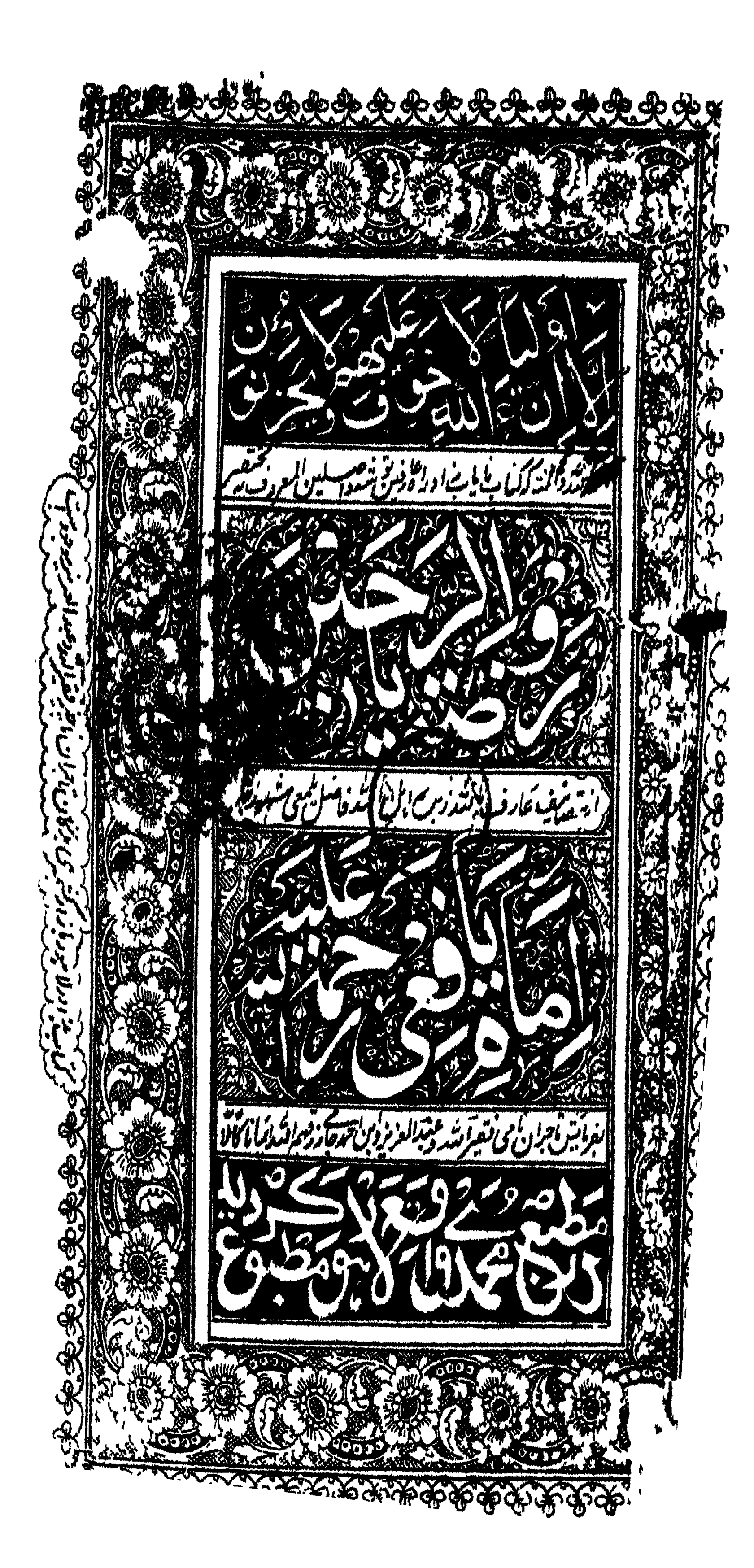


ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
روض الرياحين
امام یافعی رحمۃ اللہ علیہ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم المنان الرحيم الرحمن الذى خلق الانسان وزينه بنطق
اللسان وفضل من شاء من عباده وهداه الى طريق الايمان وشرف هذه
الامة بالصلاة والسلام وتلاوة القرآن وجعل منهم الاولياء والاصفياء
والشهداء والصالحين اهل العرفان واولى الفضل والايمان شرح لهم
صدورهم وغفر لهم ذنوبهم وهداهم الى صراط مستقيم صراط الله العزيز
المنان انعم عليهم بانعامه وجاد عليهم باكرامه وسقاهم من كؤس
محبته فانتعشت من شراب قربه القلوب والابدان ووعدهم بالنظر الى
وجهه الكريم فتوجهم بتاج الوقار والبسهم من حلل سناه اعظم الوان فسبحان
من فضله عميم وجوده عظيم ولطفه قديم وهو الباقي وكل من عليها فان
احمده على طول الازمان واتوب اليه واستغفره استغفارا يوجب الغفران
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الرحيم الرحمن واشهد ان سيدنا
محمدا صلى الله عليه وسلم خير الخلائق من انس وجان اللهم فصل وسلم على هذا النبي
الكريم والرسول العظيم صلوة وسلاما دائمين متلازمين على طول الزمان
اما بعد فهذه فوائد جليلة عظيمة نقلت من كتاب روض الرياحين في مناقب
بعض الصالحين اعاد الله علينا من بركاتهم في الدارين فبذكرهم تنزل الرحمات
وتحصل البركات وقد اوردت فيها من اخبار السادات ومناقب القادات
ومحاسن اهل السعادات بروايات صحيحات ليزول عن مطالعها الهموم
والفكر ويطرب سامعها المحاسن تلك السير فسماعها ينعش الابدان
ومطالعتها تزيل الاحزان وهذا اوان الشروع في ذلك ونسأل الله تعالى ان
ينفعنا باوليائه وان يحشرنا في زمرة اهل ولائه (فمنها ما حكي عن سيدي
ذى النون المصري رضي الله عنه) انه قال ركبت البحر مرة وركب معي شاب
صبيح الوجه فلما توسطنا البحر فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من

في المركب فلما وصل الى الشاب ليفتشه وثب من المركب حتى جلس في البحر
له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب ثم قال يا مولاي
هؤلاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة من هذا
ن تخرج راسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة قال ذو النون فما اتم الشاب
ه حتى راينا دواب البحر قد اخرجت رؤسها وفي فم كل واحدة منهن جوهرة
لاء وتلمع كالبرق ثم وثب الشاب ثانيا من البحر في الموج وصار يمشي ولم تبتل
اه وهو يقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال ذو النون
ني ذلك على السياحة وتذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال في امتي ثلاثون
ذ قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات واحد ابدل الله مكانه
** حكي عن سيدي ابراهيم الخواص رضي الله تعالى عنه انه
لما ابتلي نفسي في وقت من الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت
ان تكفيني ذلك واصررت على نفي الخاطر فلم تلتفت الى ذلك فخرجت
ق ديارهم واجول اقطارهم والعناية تكفني والرعاية تحفني لا القي
نيا الا غض بصره عني وتباعد مني الى ان اتيت مدينة من المدائن
ني على بابها رجالا لابسين السلاح وبايديهم الات الكفاح فلما راوني
لي و قالوا اطبيب انت قلت نعم فقالوا اجب الملك فحملت اليه فلما راني
نت الطبيب قلت نعم فقال الملك احملوه اليها وعرفوه بالشرط قبل
نزول عليها قال ابرهيم فاخبروني وقالوا ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد
عيا الاطباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها ولم تبرا الا قتله
فانظر الى نفسك قبل الدخول اليها قال ابرهيم فقلت لا حول ولا قوة الا
العلي العظيم ثم قلت ان الملك شاقني اليها فادخلوني عليها فاخذوني
واتي اليها فلما وصلت الى باب القصر اذا هي تنادي اليهما من داخل الباب ادخلوا
يب فلي وله سر عجيب فبينما انا كذلك اذ شيخ كبير قد فتح الباب
ءا وقال ادخل فدخلت فاذا بيت مبسوط مفروش بانواع الفرش وبستر
نوع ومن خلفه انين ضعيف يخرج من جسد نحيف قال ابرهيم
دت من داخل الباب متفكرا واردت ان اسلم فتذكرت قول النبي صلى الله
وسلم لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام فامسكت عن السلام فنادت من

داخل الستر ابن سلام التوحيد والاخلاص يا ابا اسحاق يا خواص
من اجابتها بمخبئات الضمائر ثم قالت يا ابراهيم سالت ربي
ان يرسل الي وليا من اوليائه يكون على يديه الخلاص فنوديت
ابراهيم الخواص قال ابراهيم فقلت لها متى خطر عليك هذا الامر
منذ اربع سنين وقد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس
والجليس فلما راوا حالي رشقوني بالعيون ورموني بالجنون فما
طبيب الا اوحشني ولا زائر الا ادهشني قال ابراهيم فقلت لم
اوصلك اليه قالت براهينه الواضحة واياته اللائحة فاذا وضح الـ
شاهدت المدلول والدليل قال ابراهيم فبينما انا اكلمها اذا الشيخ
دخل عليها وقال لها ما فعل طبيبك هذا قالت عرف العلة واصاب الدواء
على يديه السرور وقابلني بالبرور قال ابراهيم فسار الشيخ للملك
بمقالتها فصرت اتردد عليها مدة سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق اريد
الى بلاد الاسلام فقلت وكيف يكون ذلك ومن يتجاسر على الحرو
العساكر والجنود فقالت يا ابراهيم لا تخف ان الذي ادخلك علي و
هو الذي يخرجني معك ولم يشعر بنا احد فقلت نعم انه على كل شيء
كان الغد خرجنا من باب من الابواب فحجبت عنا العيون بارادة من
للشيء كن فيكون فو الذي وفقها وهداها ما رايت اصبر منها على الـ
والقيام وحرمت على عينيها الذ[illegible] لمنام وجاورت بيت الله الحرا
سبعة اعوام ثم قضت نحبها وحفت برها وصار بباب المعلى قبرها
الله تعالى عليها ونفعنا بها في الدنيا والاخرة امين **وحكي** عنه رضي الله
الله تعالى عنه انه قال خرجت من بلدي على عادتي الى سياحتي لها
من غير ركب ولا قافلة فتهت عن الطريق فبينما انا متحير اذا انا براهب
اقبل علي واعترضني في الطريق ثم قال لي يا راهب المسلمين هل الى
سبيل فقلت له لا امنعك عن مرادك فمشينا ثلاثة ايام لم نستطعم فيه
فقال الراهب لابراهيم يا راهب المسلمين ما يحتاج في امرنا غير لو قدمه
فهات ما عندك قال ابراهيم فتوجهت الى الله عز وجل وقلت الهي و
ومولاي لا تفضحني بين يدي عدوي وعدوك قال فما تممت [illegible]

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفه

﴿تمت فهرست الجزء الثانى من عيون الانباء فى طبقات الاطباء﴾
﴿ويليه الفهرس الثانى المرتب على حروف المعجم﴾

ائدة عليها خبز ولحم وتمر وماء فاكلنا وشربنا ومضينا ثلاثة ايام اخر لم ناكل
بها شيأ فلما اصبحنا ابتدرت الراهب وقلت له يا راهب النصارى هات ماعندك
الـ فتوجه الراهب الى الله عز وجل واذا بمائدتين عليهما كما كان على الاولى
ن الخبز واللحم والتمر والماء قال ابراهيم فلما رايت ذلك قلت للراهب وعزة
جلاله لا آكل من ذلك ما لم تخبرني فقال الراهب يا ابراهيم لما صحبتك حل نفرتك
الحين عرفت ان الذي عليه نفسي محال وقد ضيعت زمني في اتباع الضلال
توسلت الى الله واعتمدت عليه بكرامتك لديه ان لا يفضحني منك فكان
ارايت وقد اقول كما تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سيدنا محمد رسول
له قال ابراهيم ففرحت بذلك فرحا شديدا وسرنا حتى دخلنا مكة شرفها الله
بالى فلما قضينا ما كان علينا من فرائض الحج اقمنا بها اياما قلائل فلما كان
ض الايام فقدته فمضيت الى الحرم فوجدته قائما يصلي فلما احس بي اسرع
صلاته فلما سلم من الصلوة التفت الي وقال يا ابراهيم قد ان لقاء الله تعالى
حفظ حق مرافقتي لك وصحبتي معك ثم شهق شهقة فمات رحمة الله عليه قال
هيم فتاسفت عليه اسفا شديدا ثم جهزته ودفنته فلما كان الليل رايته
منام وهو في احسن صورة عليه ثياب من السندس والاستبرق فقلت
لست صاحبي بالامس قال نعم ففرحت بذلك فرحا شديدا ثم قلت له ما فعل
بك قال يا ابراهيم اتيته بذنوب كثيرة فمحاها عني بحسن ظني وجعلني كما
بتك في الدنيا جارك في الاخرة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به **وروي**
ن غلاما كان لجعفر الصادق رضي الله عنه يصب الماء على يدي سيده يوما من
م فسقط الاناء من يده في الطشت فطار الماء على ثوبه فنظر اليه نظرة منكرة
ال الغلام يا مولاي والكاظمين الغيظ قال جعفر كظمت غيظي فقال
الام والعافين عن الناس قال جعفر عفوت عنك فقال الغلام والله يحب
حسنين قال جعفر اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ولك الف دينار من مالي
هذا من بعض كراماتهم وحسن اخلاقهم رضي الله عنهم **وحكي** عن
بعضهم رضي الله عنهم ونفعنا به قال رايت بعض المذنبين في النوم بعد موته
قلت له ما فعل الله بك قال وزنت حسناتي وسيآتي فرجحت سيآتي على
حسناتي فصرت متحيرا فبينما انا كذلك اذ وقعت صرة من السماء فسقطت

في كفة الميزان فرجحت الميزان ثم سمعت قائلا يقول وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال ثم حللت الصرة فاذا فيها كفن من
القيته في قبر مسلم فغفر الله لي بذلك وادخلني فانظر الى كرم الله تعالى
ولطفه بعباده وحكي عن بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه ان رجلا
بني دارا واحسن بناءها وزينها وصنع فيها طعاما ودعا الناس اليه
على بابها العبيد والغلمان يسألون كل من خرج ويقولون هل
فيقولون لا وهم لا يمنعون احدا من الدخول حتى جاء اناس في اخر الناس
مرقعات فلما دخلوا واكلوا من تلك الوليمة تلقتهم العبيد والغلمان
هل رأيتم عيبا فقالوا نعم رأينا عيبين اثنين قال فحبسوهم وجعلوا
بما قالوا فقال الملك ما كنت ارضى بعيب واحد فكيف ارضى ب
قال ائتوني بهم فاحضروهم بين يديه فسألهم عن العيبين ما هما فقا
الدار ويموت صاحبها فقال الملك هل تعرفون دارا لا تخرب ولا يمو
فقالوا نعم فقال الملك فلمن هي فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه اليها
النار وخوفوه منها ودعوه الى عبادة الله تعالى فاجابهم الى ذلك وخرج
هاربا تائبا الى الله تعالى يسألها التوبة والمغفرة وحكي عن بعض
الله تعالى عنه ونفعنا به قال كان لي اخ في الله تعالى وكان من الابدال
رجلا جميلا حسن الخلق طيب المحيا وكان له زوجة من اهل الخير و
كانت على قدمه فكانا يشتغلان في صنعة المراوح والاطباق
والازورة والتمر بهذه الدنيا فكنت كلما دخلت بيته وجدت عنده
ريش الطيور الغالية مثل العنقاء والنسر والعقاب والطاووس وغيرها
العجيبة يشتغل بذلك الريش صنعة المراوح فكنت اتعجب من ذلك فقلت
يا اخي من يأتيك بهذا الريش مع قلة خروجك للجبال والاودية فقال
الله سبحانه وتعالى سخر لي ملكا من الملائكة يأتيني بذلك في كل
المعونة على القوة فلما كان في بعض الايام فقدته فتتبعت اثره في
الاسواق التي كان يبيع فيها المراوح فلم اجده فتتبعت الى داره وطرقت
فخرجت زوجته وقالت من بالباب فقلت لها فلان اخوه جئت
عنه هل هو غائب ام ... فقالت يا سيدي انه ...

عز وجل فقلت لها اني احب ان اراه فاني مشتاق اليه فمضت وعادت اليّ
وقالت ادخل اليه فرايته في بيت مبني له للعبادة وعليه انوار السعادة فلما راني
قام اليّ واعتنقني وسلم عليّ سلام المحبين ثم جلسنا وتحدثنا ساعة فبينما نحن في
الحديث اذا بمائدة قد وضعت بين ايدينا فيها من جميع الالوان فاكلنا من تلك
المائدة فلما رفعت اذا بقدح من ماء قد وضع بين ايدينا فشربنا منه فما اكلت
احسن من ذلك الطعام ولا احلى من ذلك الماء فعرفت ان ذلك الطعام والماء
من الجنة ثم سالته بعد ذلك عن سبب امتناعه عن الخروج الى تسبيبه فتبسم
وقال يا اخي وقع لي حكاية عظيمة فقلت وما هي قال خرجت يوما ابيع المراوح
على عادتي فمضيت الى اسواق بغداد فلم يفتح علي بشيء ولم يكن عندنا شيء من القوت
فخرجت ومضيت الى بعض الحارات حتى انتهيت الى حارة لبعض الوزراء فبينما
انا مار بها اذا بامراة جالسة في قصر عال مشيد الاركان فلما راتني ارسلت اليّ
جارية من بعض جواريها كانها قطعة من جبل فلما اقبلت عليّ لم تمهلني دون
ان احتملتني فلم اشعر بنفسي الا وانا في وسط الدار فاحتملتني الجواري ثانيا الى
ذلك القصر فغشي علي فلما افقت نظرت الى سرير من عاج مرصع باليواقيت
مزين بانواع الذهب والفضة قد دهشت من ذلك . اذا بامراة قد اقبلت عليّ
كانها من حور العين عليها من الحلي والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما دنت
مني اخمضت بصري عنها فقالت مرحبا بك ضيافة ثلاثة ايام فتحيرت عند كلامها
حيرة شديدة اذ لم اجد لي مخلصا اتخلص به منها فقلت لها لا بد من ذلك فقالت نعم
فقلت لها يكون ذلك بعد ان اصعد الى اعلى ذلك القصر وارجع فقالت انا ادلك
على بيت الماء قضاء حاجتك واخذ ملك بنفسي فقلت لا يمكن ذلك الا ان توصل
الى اعلى ذلك القصر ثم غلبت عليها بالحيلة فقامت وارشدتني الى باب مغلق
يتوصل منه الى اعلاه ثم فتحته وقالت امض ولا تغب عني فصعدت مسرعا الى
اعلاه ونظرت الى الارض فرايتها بعيدة فرفعت بصري الى السماء وقلت سيدي
لا يخفى عليك امري الموت ولا معصيتك ثم هان عليّ الوقوع من اعلى ذلك القصر
فالقيت نفسي الى الارض فارسل الله تعالى اليّ ملكا من الملائكة فاحتملني على
جناحه فلم اشعر بنفسي الا وانا على باب داري فحمدت الله تعالى على ذلك
واخبرت زوجتي فسجدت شكرا لله تعالى ثم عاهدت الله ان لا اخرج من بيتي

حتى اموت فهذا حديثي يا اخي قال فخرجت من عنده متعجبا وقرأت هذه الآية
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فصار على ذلك الحال
حتى مات رحمه الله تعالى ونفعنا به **وحكي** عن الامام ابي القاسم الجنيد
رضي الله تعالى عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام
وزيارة النبي عليه الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذ سمعت صوتا موّنا
يخرج من كبد محزون قال الجنيد فبادرت الى ذلك الصوت حتى وقفت بغلام
كالقمر فلما رآني قال مرحبا بك يا ابا القاسم قال فتعجبت منه عجبا شديدا وقلت له
حبيبي ومن اعلمك باسمي ولم ترني قبل ذلك فقال التفت روحي وروحك في
الملكوت فاعلمني باسمك الحي الذي لا يموت ثم قال بالله عليك يا جنيد اذا انا مت
فغسلني وكفني في ثيابي هذه واطلع على هذه الرابية ونادي الصلاة على هذا
الغريب يرحمكم الله قال الجنيد ثم ان الشاب عرق منه الجبين واشتد به الانين
ثم قال بالله عليك يا جنيد اذا قضيت حجك ورجعت فاقصد بغداد وسال عن
درب الزعفراني واسال عن والدتي وعن ولدي وقل لهما ان الغريب يقرئكما
السلام ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قال الجنيد فاسفت عليه
اسفا شديدا ثم غسلته وكفنته وطلعت على الرابية كما قال وناديت الصلاة على هذا
الغريب يرحمكم الله قال الجنيد واذا بجماعة قد اقبلوا من كل فج عميق كانهم
البدور فصلينا عليه ودفناه وانصرفوا متحسرا عليه فلما قضيت حجي رجعت
الى بغداد ثم سالت عن ذلك الدرب فارشدت اليه فلما دخلت الدرب نظرت
فاذا بصبيان يلعبون في الزقاق فنهض من بينهم غلام صغير السن حسن الوجه فصيح
اللسان فقال يا ابا القاسم لعلك جئت تخبرني بموت والدي قال الجنيد فتعجبت من
كلام الغلام على صغر سنه ومكاشفته ثم سلم علي واخذ بيدي واتى الى باب دار
وطرق الباب فخرجت لي عجوز عليها سيما الخير والصلاح فسلمت علي وهي باكية
العين حزينة القلب ثم قالت يا جنيد اين مات ولدي وقرة عيني فلعله مات
بعرفة فقلت لها لا فقالت لعله مات بمنى فقلت لها لا فقالت لعله مات بالمزدلفة
فقلت لها لا فقالت لعله مات بالبادية تحت شجرة ام غيلان فقلت لها نعم فصاحت
صيحة عظيمة وقالت يا ولداه لا الى بيته اوصله ولا معنا تركه ثم شهقت
شهقة فارقت روحها الدنيا رحمة الله عليها قال الجنيد فنظر الغلام الى السماء

وقال الهي وسيدي ومولاي لاام لي اخذتني ولا ام جد لي خلفتني اللهم لهما
الحقني ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قال الجنيد فاخذت
في غسلها وتجهيزهما ودفنهما رحمة الله عليهما والمسلمين وحكى عن
السري السقطي رحمه الله ونفعنا به قال كنت جالسا ببيت المقدس سنة من
السنين عند الصخرة وكان ذلك في ايام العشر وانا متحسر حزين عن التخلف عن الحج
في تلك السنة وقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا ايام قلائل
وانا هاهنا مقيم قال السري فبكيت على فواتي وتخلفي عن الحج في تلك السنة
فسمعت هاتفا يقول يا سري لا تبك فان الله سبحانه وتعالى يبعث لك من يوصلك
الى الحج في هذه الساعة قال السري فقلت كيف يكون ذلك وقد بقي ايام قلائل
وانا مقيم ببيت المقدس بعيد عن مكة فقال الهاتف ثانيا لا تخف فان الملك القدير
يسهل عليك العسير قال السري فسجدت شكرا لله عز وجل ثم جلست ارتقب
صدق الهاتف فبينما انا كذلك اذا انا باربعة شبان قد دخلوا من باب المسجد
كان الشمس تشرق من وجوههم والنور يلمع من جباههم يقدمهم شاب عليه
هيبة وجلالة وهم يمشون خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال الخوص
فدنوا من الصخرة ودعوا الله عز وجل فامتلاء المسجد من انوارهم نورا قال
السري فقمت اليهم وقلت لعل هؤلاء يكونون هم الذين رحمني ربي بهم ورزقني
بصحبتهم قال السري فدخلوا القبة والشاب قائم يناجي ربه ثم صلى كل منهم
ركعتين قال فدنوت من الشاب لاسمع كلامه ومناجاته فبكى وكبر وصلى صلاة
سلبت فؤادي فلما فرغ من صلاته جلس وجلست الثلاثة بين يديه قال السري
فدنوت منهم وسلمت عليهم فقال الشاب وعليك السلام يا سري يا صاحب
الهاتف الذي هتف بك اليوم وبشرك ان لا يفوتك الحج في هذه السنة قال السري
فكدت ان اصعق وامتلاء قلبي فرحا وسرورا ثم قلت نعم يا سيدي هتف بي
الهاتف قبل ورودكم بساعة فقال الشاب يا سري كنا قبل ان يهتف بك الهاتف
في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوائجنا وعزمنا على التوجه الى بيت الله
الحرام فاحببنا زيارة قبور الانبياء بالشام ثم بعد ذلك نقصد مكة شرفها الله
تعالى وعظمها وقد قضينا حقوقهم وزياراتهم واتينا الى هنا نزور بيت
المقدس قال السري فقلت له يا سيدي وما كنت تصنع بخراسان قال لاجل

الاجتماع بابراهيم بن ادهم ومعروف الكرخي اخواننا فخرجنا جميعا نقصد مكة فجئت الى بيت المقدس وذهبا هما من طريق البادية الى مكة قال السري فقلت يرحمك الله كان من خراسان الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال يا سري لو كانت الطريق الف سنة العبيد عبيده والارض ارضه والزيارة لبيته والقصد اليه والبلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى الشمس كيف تدير من المشرق الى المغرب في يوم واحد فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته فاذا كانت الشمس وهي جماد لاحساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس ببعيد ان يبلغ عبد من عبيده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له القدرة وخرق العوائد لمن يحب في يختار ثم قال يا سري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى ذل الدنيا والاخرة فقلت له يا سيدي ارشدني الى عز الدنيا والاخرة يرحمك الله تعالى فقال من اراد غنى بلا مال وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن قلبه لحبها قال السري فقلت له يا سيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه افضل الصلوة والسلام فقلت له والله لا افارقكم فان فراقكم علي اشد من فراق الروح للجسد فقال باسم الله وخرج فخرجت معهم من بيت المقدس فلم نزل نسير حتى قال يا سري هذا وقت الظهر الا تصلي فقلت بلى وعزمت على التيمم بالتراب فقال ان ههنا عين ماء عذب فعدل بنا عن الطريق فاذا بعين ماء احلى من الشهد فتوضأت وشربت ثم قلت له والله يا سيدي لقد سلكت هذه الطريق مرارا عديدة ولم يكن هنا ماء فتبسم وقال الحمد لله على لطفه بعباده قال السري فصلينا صلوة الظهر وسرنا الى قريب العصر فبانت لنا اعلام الحجاز ولاحت لنا حيطان مكة فقلت هذه ارض الحجاز فقال وصلت الى مكة واخذني البكاء ثم قال يا سري تدخل معنا قلت نعم فدخلنا من باب الندوة فرايت رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما وقاما فعانقاه وقالا الحمد لله على السلامة فقلت له يا سيدي من هؤلاء فقال اما الكهل فابراهيم بن ادهم واما الشاب فمعروف الكرخي قال السري فسلمت عليهما ثم جلسنا الى ان صلينا صلوة العصر والمغرب والعشاء بالحرم فقام كل منهم الى صلوته ثم قمت معهم

بحسب طاقتي فغلبني النوم في المسجد فنمت فلما انتبهت لم اجد منهم احدا فبقيت
كالمجنون الهائم وطفت عليهم في المسجد الحرام وفي مكة وفي منى فلم اجد
منهم احدا فرجعت باكيا حزينا على التخلف عنهم رضي الله عنهم اجمعين وحكي
عن عثمان الجرجاني رضي الله عنه قال خرجت يوما من الكوفة اريد البصرة
فرايت في الطريق امراة عجوزا عليها جبة من صوف وخمار من شعر وهي تمشي
وتقول الهي ما ابعد الطريق على من لم تكن له دليلا واوحش الطريق على من
لم تكن له انيسا قال عثمان فدنوت منها وسلمت عليها فردت علي السلام وقالت
من انت يرحمك الله فقلت لها عثمان الجرجاني فقالت حياك الله يا عثمان
اين تريد قلت اريد البصرة لحاجة فقالت يا عثمان هلا اعلمت صاحب الحاجة
يوجه بها اليك ولا يتعبك فقلت ليس بيني وبينه تلك المعرفة فقالت وما الذي
قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب فقالت والله بئس ما صنعت لما والله
لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه باقوى سبب وقضى حوائجك من غير تعب
قال عثمان فلما سمعت قولها بكيت وقلت اريد منك الدعاء فقالت اعانك الله
على طاعته وجنبك معصيته قال فلما عزمت على الانصراف اخرجت من جيبي
دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت خذي هذه النفقة لتستعيني بها
على حالك فقالت يا عثمان من اين لك من هذه الدراهم فقلت لها اني رجل اصعد
الى الجبل واحتطب منه حطبا واحمله على راسي وابيعه في اسواق المسلمين وانفق
ثمنه فقالت نعم الكسب الحلال احل ما اكل المرء من كسب يمينه ولكن
يا عثمان لو صححت معاملة ذي الجلال واتكلت عليه حق الاتكال
لكفاك حمل الاحطاب من رؤس الجبال ثم قالت يا عثمان اريد ان اريك
كيف صححت معاملتي مع سيدي وصدق التوكل عليه فقلت بلى فبسطت يديها
وهمهمت بشفتيها فاذا بها مملوءتان دنانير فقالت خذ هذه انت يا عثمان
فوالله ما طبع عليها اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولاك لاغناك
عن الخلق وكفاك ثم غابت عني فلم ارها نفعنا الله تعالى بها امين وحكي عن
بعض الصالحين رضي الله تعالى عنه قال كنت ملاحا بنيل مصر اعدي من
الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما انا يوما من الايام جالس في الزورق
اذا انا بشيخ ذي وجه مشرق قد اقبل علي وسلم علي وقال تحملني لله قلت نعم ثم

قال ثانيا وتطعمني لله قلت نعم فطلع الزورق فعديته الى الجانب الغربي وكان
عليه مرقعة وبيده عصا وركوة فلما نزل قال اريد ان احملك امانة قلت وما هي
قال اذا كان في غد من الظهر تجد في ميتا تحت تلك الشجرة فغسلني وكفني
في الكفن الذي تجده تحت راسي وصل علي وادفني تحت تلك الشجرة فان قبري
بها فاذا فرغت من امري خذ هذه المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك من يطلبهم
فادفعهم اليه قال فتعجبت منه ثم تركني ومضى فبت تلك الليلة متفكرا فلما
اصبحت انتظر الوقت الذي قال عليه الشيخ فلما جاء وقت الظهر نسيت فما
الهمت الا قريب العصر فسرت اليه مسرعا فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت
كفنا تحت راسه تفوح منه رائحة المسك قال فغسلته وكفنته فيه وصليت عليه
وحفرت تحت الشجرة فوجدت قبرا مبنيا فدفنته فيه ثم عدت الى موضعي
ليلا والمرقعة والركوة والعصا معي فلما طلع الفجر وبان الجو اذا انا بشاب قد
قبل فحددت النظر فعرفته وكان من بعض صبيان اللاهي يرقص ويغني وعليه
ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطاره تحت ابطه فدنا مني وسلم علي وقال لي
انت فلان بن فلان قلت نعم فقال هات الامانة التي عندك وديعة لي فقلت
وما هي فقال مرقعة وعصا وركوة فقلت ومن اين لك هذا فقال لا ادري الا اني
كنت في عرس فلان بالامس وانا ارقص واغني الى ان اذن المؤذن فنمت لاستريح
فبينما انا نائم اذا برجل قد يقظني وقال قم ان الله سبحانه وتعالى قد قبض روح
فلان الولي وجعلك مكانه فسر الى فلان بن فلان فان الشيخ اودع لك عنده
وديعة وهي مرقعة وعصا وركوة قال فاخرجتهم اليه فخلع ثيابه واغتسل في البحر
وتوضأ ولبسهم واعطاني اثوابه وقال تصدق بهؤلاء الثياب ثم سار وتركني فلم
ادر اين ذهب فاقمت يومي ابكي الى الليل فلما نمت رايت رب العزة في المنام وهو
يقول يا فلان اثقيل عليك ان مننت على عبد من عبادي كان عاصيا وقبلته انما
ذلك فضلي اوتيه من شئت ورحمتي وسعت كل شيء **وحكي** عن بعضهم رضي
الله تعالى عنه انه قال كنت ساكنا ببغداد وكانت لي دويرة خراب فاحتجت
لبناء حائط سقطت منها فخرجت الى موقف البنائين لانظر رجلا لبناء الحائط
فنظرت الى شاب نحيف ذي وجه نظيف فجئت اليه ووقفت بين يديه ثم قلت له
صبيني اتريد الخدمة فقال نعم فقلت سر على بركة الله تعالى فقال بشرط اشترطه

عليك فقلت وما هو قال الاجرة درهم ودانق فقلت نعم قال واذا اذن المؤذن تدعني
اصلي مع الجماعة فقلت نعم فصار معي الى منزلي فخدم خدمة لم ار مثلها ولا احسن
منها فذكرت له الغداء فقال لا فعرفت انه صائم فلما جاء وقت صلوة الظهر وسمع
الاذان قال الشرط يا سيدي فقلت نعم فحل حزامه وتوضأ وضوءا ما رايت احسن
منه ثم خرج الى الصلوة مع الجماعة في المسجد ثم عاد الى الخدمة الى ان سمع اذان
العصر قال الشرط يا سيدي فقلت له نعم فخرج وصلى العصر مع الجماعة وعاد الى
خدمته فاتيت اليه وقلت له حبيبي ان خدمة البنائين الى العصر فما تستريح
فقال سبحان الله انما كانت خدمتي الى الليل قال فلما جاء الليل اخرجت له
درهمين فلما راهما قال ما هذا فقلت والله يا سيدي هما من بعض اجرتك
لاجتهادك في خدمتك فرماهما الي وقال والله لا ازيد على ما بيني وبينك شيئا
فرغبته فلم اقدر عليه فاخذ الدرهم والدانق وتوجه فلما كان الغد اتيت الى
الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لم يات هنا الا من السبت الى السبت فلما
جاء السبت جئت اليه فوجدته فلما راني تبسم فقلت له باسم الله على الشرط
الذي تعلمه فقال نعم وسار معي فخدم يومه كما تقدم وزاد على ذلك فدفعت اليه
الاجر فاخذها وسار فلما كان السبت الثالث اتيت الموقف فلم اجده فسالت عنه
فقيل لي انه ضعيف في خيمة فلانة وكانت امرأة عجوز لها خيمة في الجبانة وكانت
مشهورة بالصلاح والعبادة قال فسرت اليها فوجدت الشاب بها وهو مضطجع
على الارض وليس تحته شيء وتحت راسه لبنة ووجهه يتهلل نورا قال فسلمت عليه
فرد علي السلام فقعدت عند راسه ابكي على صغر سنه وغربته ثم قلت له حبيبي
الك من حاجة فقال نعم اذا كان في غد تاتي ههنا عند الضحى تجد في ميتا فغسلني
وكفني في هذه الخيمة واحفر قبري بها ولا تعلم بذلك احدا وافتق جيب هذه الجبة
واخرج ما فيها وامسكه عندك فاذا دفنتني وفرغت من امري فصل الى هرون
الرشيد وادفع له ما تجده في الجيب واقرئه مني السلام قال فلما كان الغد وصلت
الى تلك الخيمة فوجدته قد مات رحمة الله تعالى عليه قال فتاسفت عليه اسفا
شديدا ثم اخذت في غسله وتجهيزه وكفنته وصليت عليه في الخيمة وحفرت
قبره بها كما قال ثم فتقت جيبه فرايت فيه ياقوتة تساوي الف دينار قال فتعجبت من
ذلك وقلت والله لقد زهد في الدنيا كل الزهد قال فلما فرغت من امره وانصرفت

من عنده انتظرت خروج هرون الرشيد فلما خرج في موكبه تعرضت له
في بعض الطريق ودفعت اليه الياقوتة فلما راها خر مغشيا عليه فاحتوشتني
الخدمة ودار وابي فلما افاق قال خلوا عنه ثم اخذ بيدي ومضى بي الى مجلسه
وقال يا اخي ما فعل الله بصاحب هذه الياقوتة فقلت له مات الى رحمة الله تعالى
فوصفت له كل ما كان منه قال فجعل الرشيد يبكي ويقول نفع الولد وخاب
الوالد ثم نادى يا فلانة فجاءت امراة كانها حورية فلما راتني ارادت ان ترجع
فقال لها الرشيد ادخلي فدخلت وسلمت فرمى لها الياقوتة فلما راتها صاحت
صيحة واغشي عليها فلما افاقت قالت يا امير المؤمنين ما فعل بولدي صاحب هذه
الياقوتة فقال لي صف لها صفته وقص عليها قصته قال فقصصت عليها ما كان
منه فجعلت تبكي وتقول ما اشوقني اليك يا قرة عيني ليتني كنت سقيتك اذ لم تجد
ساقيا وانيسة لك اذ لم تجد مؤنسا ثم بكت بكاء شديدا فقال لي امير المؤمنين
يا اخي هذا ولدي كان مني قبل ولايتي هذا الامر فكان يتردد على العلماء
ويجالس الصلحاء فلما وليت هذا الامر تفرغني وتباعد مني فقلت لامه هذه ان
ولدك انقطع الى الله سبحانه وتعالى فلابد ان تصيبه الشدائد ومكائد الاحزان
فادفعي اليه هذه الياقوتة لينتفع بها عند الاحتياج اليها فدفعتها اليه وعزمت
عليه ان يمسكها فغاب عنا حديثه الى ان رمى لنا دنيانا ولقي الله تعالى تقيا نقيا
ثم قال يا اخي ارني قبره قال فخرجت به الى قبره فبكى بكاء طويلا وسالني الصحبة
فقلت له يا امير المؤمنين ان لي في ولدك عظة وعبرة ثم مضيت من عنده حزينا
على ذلك الشاب رحمه الله ورضي عنه وحكي عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه
قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل
الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا رجل اعرابي بيده سيف عريض
ورمح طويل كان يقطع بها الطريق لاخذ اسباب المسلمين واموالهم فلما دنا
مني اراد ان ياخذ اسبابي فاسرعت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
من اين الرجل فقلت له فقير وعابر سبيل فقال لها اصنا عتك فقلت اقرء القران و
اعلمه لاطفال المسلمين فقال وما يكون القران فقلت كلام الله عز وجل فقال او لله
كلام فقلت له نعم فقال الاعرابي فانشد لي من كلامه بيتا قال الاصمعي فقرات
بسم الله الرحمن الرحيم وفي السماء رزقكم وما توعدون فرمى الاعرابي سيفه

وبعده وقال تب القاطع طريق وخائن سبيل دنرفته في السماء ويطلبه في الارض ثم
تاب الى الله تعالى وما هدء ان لا يعود الى ما كان فيه قال الاصمعي ففرحت بذلك
فرحا شديدا فلما كان العام الثاني خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا
طائف بالبيت اذ رجل عليه سيما الخير والصلاح قد اقبل نحوي وسلم علي وقال
الست صاحبي بالعام الماضي فقلت نعم فقال انشدني من كلام الله عز وجل شيئا
ثانيا قال الاصمعي فقرات عليه فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال فرفع الاعرابي راسه وقال يا اصمعي وما الذي الجاه على هذا القسم
ثم خر مغشيا عليه فحركته فاذا هو قد مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به امين
وعن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في الطواف اذ سمع اعرابيا يقول يا كريم فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلفه
يا كريم فمضى الاعرابي الى جهة الركن اليماني وقال يا كريم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم خلفه يا كريم فمضى الاعرابي الى جهة الميزاب وقال يا كريم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه يا كريم فالتفت الاعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم وقال يا صبيح الوجه يا رشيق القد اتهزأ بي لكوني اعرابيا والله لولا صباحة
وجهك ورشاقة قدك لشكوتك الى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اما تعرف نبيك يا اخا العرب فقال الاعرابي
لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما ايمانك به فقال امنت بنبوته ولم اره وصدقت
برسالته ولم القه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اعلم اني نبيك في الدنيا
وشفيعك في الاخرة قال فاقبل الاعرابي يقبل قدمي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم مه يا اخا العرب لا تفعل بي كما تفعل الاعاجم بملوكها
فان الله سبحانه وتعالى بعثني لا متكبرا ولا متجبرا بل بعثني بالحق بشيرا ونذيرا
قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد السلام يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل للاعرابي لا يغرنه كرمنا ولا حلمنا
فغدا نحاسبه على القليل والكثير والفتيل والقطمير فقال الاعرابي ويحاسبني
ربي يا رسول الله قال نعم يحاسبك ان شاء فقال الاعرابي وعزته وجلاله ان حاسبني
لا حاسبنه قال صلى الله عليه وسلم وعلى ما تحاسب ربك يا اخا العرب فقال
الاعرابي ان حاسبني ربي على ذنبي حاسبته على مغفرته وان حاسبني على معصيتي

حاسبتہ علی عفوہ وان حاسبنی علی بخلی حاسبتہ علی کرمہ قال فبکی النبی صلی
الله علیہ وسلم حتی ابتلت لحیتہ فهبط جبریل علیہ السلام علی النبی صلی الله
علیہ وسلم وقال یا محمد السلام یقرئك السلام ویقول یا محمد اقلل من بکائك
فقد الهیت حملۃ العرش عن تسبیحهم قل لاخیك الاعرابی لایحاسبنا ولانحاسبہ
فانه رفیقك فی الجنۃ **وحکی** عن عبد الرحمن بن المهذب رضی الله عنہ انه قال
مررت یوما بسوق الرقیق فوجدت دلالا ینادی علی عبد ویقول ابیعہ علی عیبہ
فقلت للدلال ما العیب الذی فی هذا العبد فقال یا مولای سل فدنوت من
الغلام وقلت ما العیب الذی فیك فقال یا سیدی عیوبی کثیرة ولا ادری بایها
شهرونی فقلت للدلال اخبرنی ما العیب الذی فی هذا الغلام فقال به داء الجنون
فقلت للغلام کیف یاتیك هذا الصرع فی کل سنۃ ام فی کل شهر ام فی کل جمعۃ
ام فی کل یوم فقال یا مولای اذا استولی داء المحبۃ علی القلب سری فی الاعضاء
واذا استولی علی الجوارح نشر خمار المحبۃ علی سائر الجسد فیطیش العقل بذکر
الحبیب فیحدث علی القلب استغراقا وعلی البدن سکونا فیعتقده الجاهل
جنونا قال عبد الرحمن فعلمت ان الغلام من اولیاء الله تعالی فقلت للدلال کم ثمن
هذا الغلام فقال مائتا درهم فقلت ولك عشرون فوزنت له الثمن واخذت
الغلام واتیت به الی الدار ثم امرته بالدخول فابی وقال یا سیدی الك اهل
فقلت نعم فقال ومن یستطیع النظر الی غیر محرمه فقلت له قد ابحت لك ذلك
فقال معاذ الله ولکن مهما کان لك من الحوائج قضیتها وانا دون الباب قال
عبد الرحمن فسکت عنه وترکته ثم اخرجت له الغذاء فقال انی صائم فلما کان
اللیل اخرجنا له العشاء فقال انی طاوٍ فنام عندی فی دهلیز الدار فخرجت الیه
نصف اللیل فوجدته قائما یصلی ولم یشعر بی فلما فرغ عن صلاته سجد وبکی
بکاء شدیدا فسمعته یقول فی مناجاته الهی اغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح
للسائلین الهی غارت النجوم ونامت العیون وانت الحی القیوم الذی
لا تاخذه سنۃ ولا نوم الهی فرشت الفرش وخلا کل حبیب بحبیبه وانت
حبیب المتهجدین وانیس المستوحشین الهی ان طردتنی عن بابك فالی باب
من التجی الهی ان قطعتنی عن جنابك الی جناب من التجی الهی ان عذبتنی
فانی مستحق للعذاب والنقم وان عفوت عنی فانت اهل الجود

والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكى وقال يا سيدي بك اخلص العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك اناب المقصرون يا جميل العفو اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك فان لم اكن اهلا لذلك فانت اهل لذلك يا من هو اهل التقوى واهل المغفرة قال عبد الرحمن فدخلت موضعي ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه وسلمت عليه وقلت له كيف نمت البارحة فقال يا سيدي او ينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والاوزار ثم بكى بكاء طويلا فقلت له انت حر لوجه الله تعالى فبكى وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله من نار جهنم قال عبد الرحمن فدفعت اليه نفقته فابى قبولها وقال ان المتكفل بالارزاق حي لا يموت ثم خرج هائما على وجهه لا ادري اين ذهب رضي الله عنه واشوقاه الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوات المطلوب يا محبوسا في سجن الغفلة لو اشرفت على وادي الدجى لرايت خيام القوم مضروبة على شاطئ بحر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ولسمعت اطيار اشجانهم على اغصان احزانهم فترنم بالالحان وبالاسحار هم يستغفرون اذاقهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر **شعر**

هذا الحبيب مع المحبوب قد حضرا ... وسامح الكل عما قد مضى وجرا

وقد ادار على العشاق خمرته ... صرفا يكاد سناها يخطف البصرا

يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد ... بلبلت اسماعنا يا مطرب الفقرا

وما لركب الحي مالت معاطفه ... لا شك ان حبيب القوم قد حضرا

وعند ذا انظر الاعلام قد رفعت ... يؤمهم علم الوصل قد نشرا

فمجلس الانس للمحبوب يجمعه ... والكاس قد دار فيما بينهم سحرا

ومن سقاهم تجلى لا شبيه له ... حاشاه يشبهه شمس ولا قمرا

فمن اتاه فقيرا الامر د له ... سواه يكتبه من جملة الفقرا

هذا السماع الذي تشفى الصدور به ... هذا الحبيب الذي قد حير الفكرا

صوفية عند ما ضاقت صدورهم ... ازال عنهم جميع الشك والكدرا

وحكي عن محمد بن الفضل رضي الله تعالى عنه انه قال رايت شابا راقدا على الارض وقد افترش التراب خده وهو يئن انينا يشير بكل وقد ... الصحي

اعدل بنا اليه فلعله عليل فقال ما هذا عليل هذا من المحبين وفي الظاهر انه
من المجانين فقلبه بحب مولاه مفتون وهو يعرف بعبيد المجنون قال ثم تقربت
اليه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة من صوف بالية وهو يقول عجبا
لمن ذاق حلاوة محبته كيف ينقطع عن خدمته ثم لم يزل يردد القول حتى
غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما هو بمجنون وانما المجنون الذي لا يصل
الى هذا المقام فلما افاق من غشوته قال ما بالكم تنظرون الي فقلنا لعل دواء
يشفي من الداء الذي بجدع فقال الذي ابلى بالداء عنده الدواء ولكن الذي
يتهاوى بجنتي قلنا بماذا بجنتي قال بترك الحرام وتجنب الاثام ومراقبة
الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه
وقلنا له نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه
فقال جعل الله قراكم المغفرة ومثواكم الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على
بال قال فانصرفنا عنه وقد عجبنا من استواء لفظه وانعشت قلوبنا بكلامه
ووعظه يا هذا هذه حالة المجانين من حب الحبيب فكيف بك ايها العاقل
اللبيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويستحضرك في حضرة قربه وانت في
الغيب الى متى انت تضيع عمرك وما قلت منه نصيب اللهم تب علينا
ووفقنا لطاعتك يا مجيب وعن محمد بن ابي الفرج رضي الله تعالى عنه
انه قال احتجت في شهر رمضان الى جارية تصنع الطعام فرايت في السوق
جارية ينادي عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيلة الجسم يابسة الجلد
فاشتريتها رحمة لها واتيت بها الى المنزل فقلت لها خذي اوعية وامضي معي الى
السوق لنشتري حوائج رمضان فقالت يا سيدي انا كنت عند قوم كل زمانهم
رمضان فعلمت انها من الصالحات فكانت تقوم الليل كله في شهر رمضان فلما
كانت ليلة العيد قلت لها امضي بنا الى السوق لنشتري حوائج العيد فقالت
يا مولاي اي حوائج العيد تريد حوائج العوام ام حوائج الخواص فقلت لها
صفي لي حوائج العوام وحوائج الخواص فقالت يا سيدي حوائج العوام الطعام
المعهود في العيد وحوائج الخواص الاعتزال عن الخلق والتفريد والتفريغ
للخدمة والتجريد والتقرب بالطاعة للملك المجيد والتزام ذل العبيد
فقلت لها انما اريد حوائج الطعام فقالت يا سيدي اي طعام تعني طعام

الاجساد ام طعام القلوب فقلت لها صفيهما لي فقالت اما طعام الاجساد
فهو القوت المعتاد واما طعام القلوب فترك الذنوب واصلاح العيوب والتمتع
بمشاهدة المحبوب والرضا بحصول المطلوب وحوائجه الخشوع والتقوى
وترك التكبر والدعوى والرجوع الى المولى والتوكل عليه في السر والنجوى
ثم انها قامت تصلي فقرات في الركعة الاولى سورة البقرة الى اخرها ثم شرعت
في ال عمران الى اخرها فلم تزل تختم سورة بعد سورة حتى وصلت الى سورة
ابراهيم الى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ قال فلم تزل تكرر هذه الاية وتبكي الى ان
اغمي عليها وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله تعالى عليها
وحكي عن الاصمعي رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت حاجا الى بيت الله
الحرام من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا اسد عظيم هائل المنظر
فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل بجانبي اما في هذا الركب رجل ياخذ
سيفا ويردعنا هذا الاسد فقال ما رجل فلا اعرف ولكنني اعرف امراة ترده
من غير سيف فقلت واين هي فقام وقمت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنية
انزلي وردي عنا هذا الاسد فقالت يا ابت ايطيب قلبك ان ينظر الي الاسد
وهو ذكر وانا انثى ولكن قل له ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك بالذي
لا تاخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن طريق القوم قال الاصمعي فوالله
ما استتمت كلامها حتى رايت الاسد ذاهبا اماما منا هذه والله دلائل الصالحين
وامارة العارفين نفعنا الله تعالى بهم امين وروي عن بعض الصالحين
رضي الله تعالى عنه انه راى جارية في البادية وهي تمشي وتفرح وليس
معها احد فقال من اين اقبلت فقالت له من عند الحبيب قال والى اين تريدين
قالت الى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه البرية فرفعت صوتها
ونادت باعلاه يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت يا بطال من استانس
بالله استوحش مما سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه ثم غابت عني
فلم ارها رضي الله تعالى عنها وحكي عن السري السقطي رضي الله
تعالى عنه انه قال ارقت ليلة من الليالي فلم استطع الغمض فقلت في نفسي

اخرج الى المقابر لعلي اعتبر برؤية القبور والتفكر في البعث والنشور فيزول همي وغمي فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرحا الديها فقلت ادخل الاسواق لعلي باختلاط الناس يزول عني الباس ففعلت ذلك فما انشرح قلبي هنالك فقلت ادخل المارستان وانظر الى المرضى والمجانين والى افعالهم لعلي اعتبر باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهي وسيدي الى هنا سيرتني ولاجله من منامي ايقظتني فنوديت في سري ما اتيناك الى هذا المكان الا ولنا فيه نبا وشان قال السري فتقدمت الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة ويداها مغلولتان الى عنقها وهي مشغولة بذكر الله تعالى قال السري فقلت للقيم على المجانين ما شان هذه الجارية فقال جارية اختل عقلها فحبسها مولاها فلما سمعت الجارية كلامه تنهدت وانشدت تقول هذه الابيات شعر

معشر الناس ما جننت ولكن — انا سكرانة وقلبي صاحي
قد غللتم يدي ولم ات ذنبا — غير هتكي في حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب — لست ابغي عن بابه من براح
فصلاحي الذي رايتم فسادي — وفسادي الذي رايتم صلاحي

قال السري فلما سمعت كلامها اقلقني وابكاني وهيج لوعتي واشجاني فلما رات دمعي يتحدر على وجهي قالت ياسري ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت ولا قطعت منذ وصلت ولا حجبت منذ وقفت واهل الدرجات يعرف بعضهم بعضا قال السري فقلت لها ياجارية اراك للمحبة تذكرين وللتوحيد تظهرين فلمن تحبين فقالت لمن تعرف علينا باكرامه وتحبب الينا بانعامه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مفرج الكروب حليم على من عصاه مجيب لمن دعاه قال السري فقلت من حبسك في هذا المكان فقالت حاسدون مبغوضون تعاونوا علي ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني وانشدت تقول شعر

يامن راي وحشتي فانسني — بالقرب من وصله فانعشني
يا الساكني لاخلوت من سكني — دهري ويا عدتي على الزمن
اوحشني ما فقدت منه فقد — عاد باحسانه يقربني

وجاد ايضا علي منعطفا كذالك قد كنت حين عرفني
حسبي من السكون من شغفت به اصحبه مؤنسا ويصحبني
وكنت في غفلة فنبهني وكنت في رقدة فايقظني

قال السري فقلت لها ما الاسم فقالت دع الاسم يكفيك فما سمعت يغنيك
قال فبينما نحن كذالك اذا اقبل سيدها وقال للموكل عليها واين بدعتة فقال
قد دخل عليها الشيخ السري عندها فكلمها بكلام اصغت اليه فدخل سيدها
فراي السري فعظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رحمت ببركاتك فقال له
اي شيء انكرت منها فقال يا سيدي هذه جارية كانت تضرب بالعود فاعجبتني
فشريتها بجميع مالي وهو عشرون الف درهم لفرط حسنها وحسن ضربها
بالعود واملت ان اربح فيها مثل ثمنها فدخلت عليها في بعض الايام والعود في
حجرها وهي تغني وتنشد هذه الابيات شعرا

وحقك ما نقضت الدهر عهدا ولا كدرت بعد الصفو ودا
ملأت جوانحي والقلب جدا فكيف اقر يا سكني واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه لقد صيرتني في الناس عبدا

قال فلما فرغت من غنائها بكت بكاء طويلا ثم ضربت العود في الارض فكسرته
وجعلت تهيم وتصيح وهي ذاهلة العقل فاتهمتها بمحبة المخلوق ثم كشفت عن
حالها فلم اجد لذالك اثرا قال السري فقلت لها يا جارية اهكذا جرى عليك
فجاوبته بهذا الكلام تقول شعرا

جاوبني الحق من جناني وكان وعظي على لساني
قربني منه بعد بعد وخصني منه واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ملبيا للذي دعاني
وخفت لما جنت فيه ما يوقع الحب بالاماني

قال السري فقلت لسيدها اطلقها وعلي دفع ثمنها فصاح سيدها وافقراه من اين
لك ثمن هذه الجارية قال السري فقلت لا تعجل وامكث في هذا المكان حتى
اتيك بثمنها قال السري فمضيت الى منزلي وعيناي تذرفان بالدموع وقلبي بسبب
حبها موجوع وصرت اتضرع الى الله تعالى واتوجه اليه واتوكل في قضاء
حاجتي عليه فبينما انا كذالك اذ قارع يقرع الباب فقلت من بالباب فقال

حبيب من الاحباب فنظرت فاذا هو شاب من احسن الناس وجها ومعه خادم على راسه خمس بدر فقلت من انت يرحمنا الله فقال احمد بن المثنى قد اعطاني الجبار جل جلاله وما بخل علي بعطائه ورزقني من الاموال ما يعجز عن حمله الرجال فبينما انا نائم اذ هتف بي هاتف من قبل الله عز وجل فقال يا احمد هل لك في معاملتنا فقلت وقد زال النوم عني ومن اولى بذلك مني فقال اذا اتيت احمل الى الشيخ السري خمس بدر ليعطيها لمولى بدعة ليفك اسرها من الرق فان لنا منها بالعتق فلنا بها عناية ولطف ورعاية فحملت اليك هذا المال فاطلعتك على الحال قال السري فسجدت شكرا لله تعالى واخذت بيد احمد ومضينا الى المارستان واذا بالموكل عليها يلتفت يمينا وشمالا فلما راني قال مرحبا ادخل عليها فانها المعانه ولها عند الله حرمة ومكانة قال فدخلنا عليها فسمعناها تقول شعرا

قد تصبرت الى ان عيل في حبك صبري
وكتمت الوجد لكن ليس يخفى فيك امري
ان تكن عني براض لا ابالي طول دهري
انت لي خير انيس يا مني سؤلي وذخري
ويفك اليوم اسري غيرك اللهم ربي انت لي كل فخري
من يرد يعتق و في

قال فبينما هي تنشد اذا اقبل مولاها وهو يبكي وينتحب قال السري فقلت له لا باس عليك قد اتيتك بالذي وزنته في الجارية بربح خمسة الاف درهم فقال لا والله فقلت بربح عشرة الاف درهم فقال لا والله فقلت بربح المثل فقال لا والله لو اعطيتني الدنيا بما فيها ما قبلت منها شيئا ولكن هي حرة لوجه الله تعالى قال السري فقلت له اخبرني ما الخبر فقال يا استاذي اتاني البارحة اتٍ في المنام فوبخني بالملام واغلظ علي في الكلام وقال هيهين وليته لنا يا عدو الله فانتبهت مرعوبا وقد هانت علي الدنيا وخرجت عن جميع ما املكه لله تعالى وانا هارب اليه عسى ان يقبلني ثم بكى وخرج على وجهه هائما قال السري فالتفت الى احمد بن المثنى فوجدته يبكي وينتحب ودموعه تجري على خده وقد ظهرت اثار القبول عليه فقلت ما يبكيك يا احمد فقال ما رضيني مولاي الى ما ندبني اليه ولا وجدت لمالي قبولا بين يديه اشهد لك اني قد خرجت عنه وهو صدقة لوجه الله تعالى قال السري فقلت ما كان اعظم بركات بدعة على الجميع ثم قامت بدعة ونزعت جميع ما كان عليها ولبست جبة من صوف

وخمارا من شعر وخرجت هائمة على وجهها فخرجنا معها وهي تنشد وتقول شعرا

هربت منه اليه بكيت منه عليه وحقه وهو مولى
لازالت بين يديه حتى انال واحظى ماقد رجوت اليه

قال الراوي فما زلنا نتبعها حتى خرجت الى ظاهر المدينة وهي تنشد وتقول هذه الابيات شعرا

ياحبيب القلوب انت حبيبي ياسرور السرور وانت سروري
ياحياة النفوس انت حياتي وانيسي وانت نور لنوري

قال السري ثم مضت حتى غابت عن اعيننا ثم اتى مولاها وصحبني وكذلك احمد ابن المثنى برهة من الزمان الى ان توفي سيدها وبقيت انا واحمد بن المثنى فعزمنا على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة اذا بصوت مقروح يخرج من كبد مجروح وهو ينشد ويقول هذه الابيات

قد تمكنت بحبك كيف لي منك بقربك فترفق بفؤاد
يشتكي شدة بعدك حين يا نفس اذ الا يضرون ربك ذنبك
فاسال لعفو جهارا والرضا من عند ربك

قال السري فاتبعت الصوت فاذا بامراة كالخيال ذاهلة العقل والبال فلما راتني قالت السلام عليك ياسري فقلت وعليك السلام من انت يرحمك الله فقلت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انت الى الان محجوب وقلبك مسلوب ثم قالت انا بدعة قال السري فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الناس فقالت شعرا افادني كل المنى وخص قلبي بالغنى
وقد ازال سيدي عن باطني ثقل العنا ان لم يداركني بما ارجو والامن انا
قال فلما فرغت من كلامها بكت وانتحبت وهاجت واضطربت ثم رفعت راسها وقالت سيدي ومولاي فاز اهل التقى ونجا من اتقى وخاب من حظه الطرد والشقا فاسالك ياسيدي الا ما قربت الوصل واللقا وقد تواهنت عليك فخذني اليك فلا حاجة لي في البقا ثم صرخت ووقعت الى الارض فحركتها فاذا هي ميتة رحمة الله عليها قال فنظر اليها احمد بن المثنى فطار قلبه وحار لبه ثم بكى وانتحب واهتز واضطرب واصعد الزفرات واظهر الحسرات ثم صرخ ووقع على الارض فحركته فاذا هو قد مات قال السري

فتعجبت من حالهما وقرب اجالهما واخذت في غسلهما وتجهيزهما ودفنهما رحمة الله تعالى عليهما ونفعنا بهما **وحكي** عن السّرّي ايضا رضي الله عنه انه قال حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق اذا انا بامراة حسناة ذات جمال بديع فقلت لها يا جارية اين تريدين فقالت الى بيت الحبيب فقلت لها ان الطريق بعيدة فقالت بعيدة على كسلان او ذي ملالة واما على العشاق فهي قريبة ثم قالت انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فلما وصلت الى بيت الله الحرام رايتها تطوف بالبيت فقالت يا سري انا تلك الخادمة لمولاي جئته بنفسي فحملني بقوته هذه صفات قوم فارقوا ديار اللهو وخلعوا اثياب الزهوات والمحبوب بالنفوس والاثار ووقفوا بين يديه في حلل الانكسار هجروا الراحة في الاوطان والاوطار فلله درهم خلعوا اثياب الاصطبار ومزقوا استار الاستتار وافشوا وجدهم مع كتمان الاسرار ناداهم بالعناية في الاصلاب والارحام حرام عليكم ان تنظروا الى غيري حرام وجعل لهم مجلس مناجاته وسقاهم لذيذ شراب مصافاته يا هذا هل لك في هذا المجلس نديم هل لك في هذا الغرام غريم هل لك في هذا الربع انيس هل لك في هذه الروضة جليس فاذا اردت ايها العبد رضا الرب اللطيف فتقرب اليه بقلب منكسر وجسم نحيف قيل انه لما نزل البلاء على ايوب عليه السلام اتاه طاوس السماء جبريل عليه السلام بامر الله عز وجل فقال له يا ايوب سينزل بك مولاك من البلاء والاهوال ما يعجز عن حمله الجبال فقال ان دمت على مواصلة الحبيب سا صبر حتى يقال عجب عجيب فنودي يا ايوب استعد لبلائي واصبر على نزول حكمي وقضائي وكان السبب في ابتلائه ان ابليس اللعين حسده وتخيل عليه بانواع الحيل والمكر فلم يقدر عليه فقال الهي ما سبب شكر ايوب لك وطاعته ما وسعت له في الاموال والاولاد والارزاق والعافية فلو سلطتني عليه وسلبته ذلك لما اطاعك لمحة عين فقال الله جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يغيره ذلك قال فاول يوم ابتلائه باخذ الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني اخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال ايوب لعطايا باعطاياه ان شاء سلبهما ان شاء

اطفها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلوة الفجر فلعب الدود
في جميع بدنه ولم يزل يذكر الله تعالى في سره وعلانيته وقال الحمد لله الذي
اصطفاني لمحنته ومن علي بفضله وخيره ولم يبتلني بغيره قال ولم
يزل ايوب ذاكرا لربه حامدا وشاكرا الى ان تمزق جلده ويبس ودق عظمه
فصار الدود يغدو في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبوح وكان كلما سقط
من جسده دودة في الارض يردها الى مكانها ويقول كلي فهذه مائدة من
جسدي محمودة قال فنزل الامين جبريل عليه السلام فسلم فلم يرد عليه السلام
لاشتغال لسانه عن الكلام فسلم عليه ثانيا فرد عليه السلام ثم سأله عن عدم
الرد في اول مرة فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اصنافا من
الدود لاطعمهم من لحمي على مائدة عظمي فكان بعض اصنافها في
على لساني فخشيت ان ارد عليك السلام فتسقط من مكانها فاكون سبب المنع
قوتها واطالب برزقها واكون عاصيا لربي وربها *

وعن الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال رايت بمكة
نصرانيا يدعى بالاسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي زهدك عن دين
اباءك فقال بدلت خيرا منه فقلت كيف كان ذلك فقال وقع لي حكاية عجيبة
ونكتة غريبة وذلك اني ركبت البحر في مركب فلما توسطنا البحر كسرت بنا
المركب فنجوت على لوح منها فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة
من جزائر البحر فرايت فيها اشجارا كثيرة ولها ثمار احلى من الشهد والين من الزبد
ورايت فيها نهرا عذبا فقلت الحمد لله على ذلك فها انا اكل من تلك الثمار واشرب
من ذلك الماء حتى ياتي الله بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على
نفسي من الدواب والهوام فعلوت شجرة وجلست على غصن من اغصانها
فنمت على ذلك الغصن فلما كان وسط الليل اذا دابة على وجه الماء تسبح الله تعالى
بلسان فصيح وتقول لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار
ابو بكر صاحبه في الغار عمر مفتاح الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف
الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة الملك الجبار وماويه جهنم وبئس
القرار فما زالت تقول هذه الكلمات الى ان طلع الفجر فلما هممت بالانصراف
قالت لا اله الا الله الملك المجيد محمد رسول الله الهادي الرشيد ابو بكر

الصديق الصادق الشديد عمر بن الخطاب سود من جد بن عثمان بن عفان القتيل الشهيد علي بن ابي طالب في الباس الشديد فعلى مبغضهم لعنة الرب المجيد قال فلما وصلت تلك الدابة الى البر اذا راسها راس نعامة و وجهها وجه انسان وقوائمها قوائم بعير وفيها ذنب سمكة فخفت على نفسي منها فالتفتت الي وقالت قف فوقفت لها فقالت لي ما دينك فقلت لها دين النصرانية فقالت بئس الدين ويحك يا خاسر ارجع الى دين الحنيفية فانك قد حللت بفناء قوم من مؤمني الجن ولا ينجو منهم الا كل مسلم قال فقلت لها وكيف الاسلام فقالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فقلتها فقالت كمل اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقلت ذلك ثم قلت لها من اخبركم بذلك فقالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي الجنة فتنادي بلسان طلق اللهم انك قد وعدتني ان تشيد اركاني فيقول لها الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم قالت لي الدابة تريد ان تكون عندنا او الرجوع الى اهلك فاخترت الرجوع الى اهلي فقالت امكث مكانك حتى تاتيك مركب قال فكنت مكاني ونزلت الدابة الى البحر فما غابت عن عيني غير ساعة واحدة حتى مرت علي مركب عظيمة وفيها ركاب فاشرت اليهم فحملوني معهم فنظرت فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم بخبري وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فلما بان لهؤلاء الا قوام سر اعظيما اذ ببركتهم حصل لنا الاسلام وقلنا اعلى مقام ولله الحمد على التوفيق وبلوغ المرام وانشدت اقول شعرا +

قوم لهم عند رب العرش منزلة	وحرمة وبشارات واكرام
فازوا بصحبة خير الخلق وانصفوا	بوصفه فهم للناس اعلام
ففي ابي بكر الصديق قد وردت	اثار فضل لها في الذكر احكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه	به تكمل في الافاق اسلام
وهكذا الى عثمان الشهيد له	في الليل ورد و بالقران قوام
وللامام علي المرتضى منح	له احترام واعزاز واكرام
هم الصحابة للمختار قد وضحوا	طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا

عليهم من سلام الله اطيبه   ما افطر الناس يوم الشك او صاموا
وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دخلت الجنة فبينما انا اطوف برياضها وانهارها واشجارها اذ رايت
شجرة فضربت بيدي الى ثمرة فاخذتها فانفلقت في يدي عن اربع قطع فخرج من
كل قطعة حورية لو اخرجت طرفها الفتنت اهل السموات والارض وان الهدت
كفها الغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر ولو تبسمت لملأت ما بين السماء والارض
مسكا فقلت لمن انت فقالت لابي بكر الصديق رضي الله عنه فقلت لها امضي
الى قصر بعلك فمضت وقلت للثانية لمن انت فقالت لعمر بن الخطاب رضي الله
الله تعالى عنه فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت ثم قلت للثالثة لمن انت
فقالت للمختضب بدمه المقتول ظلما وعدوانا عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه فقلت لها امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للرابعة لمن انت فسكتت ثم
قالت يا رسول الله ان الله سبحانه وتعالى خلقني على حسن فاطمة وقد سماني
باسمها وزوجني لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قبل ان يتزوج بفاطمة الزهراء
بالف عام فهم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم وانصاره واتباعه وهم حافون به
يوم القيامة الى دار الكرامة رضي الله تعالى عنهم ورضي الله عنا بهم آمين
وعن رافع بن عبد الله رضي الله عنه انه قال قال لي هاشم بن يحيى الكناني الا
احدثك حديثا رايته بعيني سمعته باذني شهدته بنفسي وتفعني الله به فعسى
ان ينفعك فقلت حدثني يا ابا الوليد فقال غزونا ارض الروم في سنة ثمان
وثمانين وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحارث وكان ذا حظ من العبادة
يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القرآن وان اقمنا ذكر الله تعالى فبات
ليلة خفنا فيها فخرجت انا واياه نحرس القوم وكنا محاصرين العدو وقد حصن
من الحصون صعب علينا امره فرايت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره
على التعب ما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له يرحمك الله ان لنفسك عليك حقا
فلو رحمتها كان خيرا لك فبكى وقال يا اخي انما هي انفاس تعد وعمر يفنى وايام
تنقضي وانا رجل ارتقب الموت قال فابكى في ذلك فقلت اقسمت عليك الله لا
ما دخلت الخيام واسترحت فدخل ونام قليلا وانا جالس ظاهر الخيمة فسمعت
كلاما في الخيمة ولم يكن في الخيمة سواه فتقدمت اليه فاذا هو يضحك في نومه

ويتكلم بكلام فحفظت من كلامه ان قال لا احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كأنه
يلتمس شيئاً ثم ردها رداً رفيقاً وهو يضحك ثم قال والليلة ثم وثب من نومه
هو يرتعد فاحتضنته الى صدري ملياً وهو يلتفت يميناً وشمالاً حتى سكن وعاد اليه
فهمه فجعل يكبر فقلت ما الخبر حدثني قال فها نعم فقلت سمعتك يا اخي تقول
لا احب ان ارجع ورأيتك مددت يدك ثم رددتها برفق فقال لا اخبرك فاقسمت
عليه فقال وتكتم ذلك فقلت نعم يا سيدي فقال رايت القيامة قد قامت وخرج
الناس من قبورهم شاخصين منتظرين امورهم فبينما انا كذلك اذا تاتي
رجلان لم ار احسن منهما فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي يا سعيد
بشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاؤك وعجلت لك البشرى
انطلق معنا حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم فانطلقت معهما حتى اخرجاني من
الموقف واذا انا بخيل لا تسبقها خيل كأنها البرق الخاطف وهبوب الريح العاصف
فركبنا وسرنا حتى انتهينا الى قصر شاهق لا يبلغ الطرف منتهاه كأنه
صنع من قصبة وله نور يتلالأ فلما وصلنا اليه انفتح بابه من قبل ان نستفتح
فدخلنا فرأينا شيئاً لا يبلغه الواصفون ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور
والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما راونا اخذوا في احسن انغام من القول
الحسن مختلف الالحان وهم يقولون هذا ولي الله قد جاء فمرحبا به وسهلا
فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب فيها تاج مكلل بالجواهر محفوفة
بكراسي اليواقيت وعلى كل سرير جارية احسن من الشمس والقمر لا يستطيع
احد من الخلق ان يصفها وفي وسطهن واحدة عالية عليهن في طولها وكمالها
وجمالها فقال الرجلان هذا منزلك وهؤلاء اهلك وهنا مقيلك ثم انصرفا
عني فوثبت الجواري الي بالترحيب والاستبشار كما يكون من اهل الغائب
عند قدومه عليهن ثم حملوني حتى اجلسوني على السرير الاوسط الى جانب
الجارية ثم قلن هذه زوجك ولك اخرى مثلها وقد طال انتظارهما اليك
فكلمتها وكلمتني فقلت لها واين انا فقالت في جنة المأوى فقلت من انت فقالت
انا زوجك الخالدة فقلت واين الاخرى فقالت في قصرك الاخر فقلت لها
اقيم اليوم عندك واتحول في غد الى الاخرى ثم مددت يدي اليها فردتها رداً
رفيقاً ثم قالت اما اليوم فلا فانك راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثاً فقلت لا احب

ان ارجع فقالت لابد من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاثة ايام ان شاء الله تعالى ثم نهضت من مجلسها فنهضت اودعها فاستيقظت يا اخي ولا صبر لي عنها قال هشام فغلبني البكاء وقلت هنيئة لك يا سعيد جد لله شكرا فقد كشف الله لك عن ثواب عملك فقال هل راى احد غيري ما رايت فقلت لا فقال بالله عليك يا اخي اكتم ما سمعت مني مادمت في الحيوة ثم قام فتطهر وتطيب واخذ سلاحه وتوجه الى موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما راينا مثل فعل سعيد اليوم حتى انه كان يطرح نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم فكلهم يثنون عليه قال فقلت في نفسي لو يعلمون شانه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما يصلي الى اخر الليل ثم اصبح صائما يقاتل ابلغ مما فعل بالامس قال ابو الوليد فانطلقت معه لانظر ما ذا يكون منه فلم يزل يلقي نفسه في المهالك الى غاية النهار وهو لا يصل اليه شيء مما كانوا يرمونه عليه من الحجارة وغيرها حتى غربت الشمس فجاءه سهم في منحره فخر صريعا وانا انظر اليه وهو يضحك فضجت الناس وبادروا اليه فاخذوه وجاؤا به الى الخيام وقد مات رحمة الله تعالى عليه فقلت له هنيئا لك يا سعيد باذا تفطر الليلة يا ليتني كنت معك قال هشام فعض على شفته السفلى وضحك في موته وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده قال فصحت يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون فاسمعوا الخبر كم باعجب مما رايتموه من اخيكم هذا فاقبل الناس باجمعهم فاخبرتهم بحكايته وماكان منه فما رايت باكيا كاليوم ثم كبروا تكبيرا اضطرب له العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه ايها الامير فقال يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف فصلينا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع النهار تذاكرنا حديثه وصاح المسلمون صيحة واحدة وحملوا على المشركين وفتح الله تعالى ذلك الحصن في ذلك اليوم ببركته رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به في الدارين امين

وعن ابي يعقوب الطبري رضي الله تعالى عنه انه قال خرجت في سفر اريد الشام فوقعت في التيه اياما حتى اشرفت على الهلاك فبينما انا كذلك اذ رايت راهبين سائرين كانهما قد خرجا من مكان واحد يريدان ديرا لهما بالغرب فملت اليهم وقلت لهما اين تريدان فقالا لا ندري فقلت لهما فمن اين اتيتما فقالا لا

لا ندري الا اننا في ملكه وبين يديه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي ان
هذين الراهبين متحققان التوكل دونك فقلت لهما اتاذنالي في الصحبة معكما فقالا
ذلك اليك فسرنا حتى امسينا قاما الى صلاتهما ووقت الصلاة فتيممت وصليت
فلما نظر الي حتى تيممت وصليت تعجبا من ذلك فلما فرغا من صلاتهما بحث
احدهما في الارض فانفجرت عين ماء والى جانبه طعام موضوع فوجدت [illegible]
ذلك فقالا لي ادن وكل واشرب قال فاكلنا وشربنا وتوضأت للصلاة [illegible]
وذهب الطعام فلما كانت الليلة الثانية فعل الثاني كما فعل الاول فلما كانت
الليلة الثالثة قالا لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد بن يعقوب فاستحييت من
قولهما ودخلني هم شديد وامر غريب وقلت في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي
لم تدع لي عندك جاها ولكن اسألك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ان
لا تفضحني عندهما ولا تشمتهما بدين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا
ماء قد انفجرت وبطعام كثير الى جانبها فاكلنا وشربنا ثم حمدنا الله تعالى [illegible]
قال فلم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما اظهر الله [illegible]
غلبني البكاء فلم استطع رده فاصابهما مثل ما اصابني [illegible]
بالبكاء فلما فرغنا قالا لي ما يبكيك فقلت لهما اني رجل مسرف على نفسي وليس
لي عند الله من الجاه والمنزلة ما يبلغني هذه الكرامة فقالا لي وكيف ظهر لك
فقلت انما توسلت اليه بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يفضحني معكما
فاستجاب لي فقالا قد عرفنا ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يدك
فانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاسلمنا وخرجنا جميعا الى مكة
شرفها الله تعالى فاقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام فتفرقنا فوالله ما ذكرتهما الا
وهانت علي الدنيا وصغرت في عيني وانشدت شعرا في المعنى شعر

لما رايتك حاضرا في القلب زادني الفخار وبقيت فيك محيرا
والقلب ليس له قرار فامزج كؤس بالرضى تهرانما عنها اصطبار
دارت على موسى الكليم فلاح نحو الطور نار لطف [illegible]
حابه نحو الحب طاروا بذلوا اليه نفوسهم وعلى غير القوم غاروا
والبه في بحر [illegible] ركبوا بالارواح ساروا طلبوه حقا بالقلوب
وعندما [illegible] ساروا [illegible] حتى لقاه انست بقربهم الديار

ورأوا اشارات الهوى لاحت لديهم فاستثاروا

هذا راهبان قد لاح لهما قدر خردلة من الايمان فرأوا الطريق وسلكوا
منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد انقضى ومضى في العصيان
وزمانك قد ذهب في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد هبت
نسمات القبول والتوفيق وانت سكران بخمر المعاصي لا تفيق •
وعن عبد الله القرشي رحمة الله تعالى انه قال كنت اصحاب ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى واسوح معه فسرنا يوما من الايام نريد الحجاز فمشينا ثلاثة ايام
لم نستطعم فيها بطعام ولا شراب فقلت له ان تعرف ما بي من الجوع يا سيدي قال
فرمق بطرفه الى السماء بعد ان جلس وجلست بجانبه فاذا رغيف سخن قد
سقط في حجري فرفع ابراهيم راسه الي وقال كل فاكلت نصفه وشبعت ثم سرنا
فمررنا بقافلة قد حبسها الاسد عن المسير فتقدم ابراهيم وقال له يا قسورة ان
كنت قد امرت فينا بشيء فامض الى ما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا
وسار القوم فقالوا له بالله عليك يا سيدي الا ما دعوت لنا فنحن نخاف في السفر
فقال لهم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام
وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلكنا وانت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلقيت
رجلا من اهل القافلة بعد مدة فسألته فقال والله منذ كنا ندعو بهذا
الدعاء الذي علمه لنا الشيخ ما رأينا سبعا ولا لصا ثم ركب معنا ذلك الرجل
في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج واضطرب المركب وخفنا من
الغرق فخاف الناس وبكوا وضجوا فقال الرجل معنا في السفينة رجل صالح
كان من امره كذا وكذا فسلوه ان يدعو لكم فاتوا اليه وهو نائم في ناحية
المركب ملفوف راسه في الكساء قال فايقظناه وقلنا له يا سيدي ما ترى من حالنا
وما نحن فيه من الشدة والغرق فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اريتنا قوتك
وقدرتك فارنا حلمك وعفوك قال فما استتم كلامه حتى سكن الريح وهدأ
الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن فلما نزلنا من السفينة سرنا اياما فهلكت
من الجوع وشكوت اليه فاخذ المزود ورقي الى شجرة البلوط فملأ المزود من
اوراقها ثم اتى به الي وقال كل فاذا هو رطب جني ما اكلت الذ منه ولا اطيب
قال وعطشت معه في بعض السياحات ليلا فشكوت اليه ذلك فقال الي شيء

فنظرت الى خلوقة تدلى فى الهواء وفيه ماء لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن ريحا فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك اصوم فى الهواجر فلا اجوع ولا اعطش فهذا كله ببركته فلله در رجال ما تركوا فى قلوبهم لغير معبودهم عيالا قد اسبلوا العبرات على الوجنات شعر

لله در رجال واصلوا السهرا	واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا
نامت عيون البرايا والليل يعرفهم	اذا نظرتهم هم سادة بررا
كل منهم قلبه بالله مشتغلا	عمن سواه وللذات قد هجرا
يمشي ويبكي في وجل وفي قلق	مما جناه من العصيان منذعرا
يقول ياسيدي قد جئت معترفا	بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا
جنيت شيئا عظيما الا اطيق له	ولم اطع سيدي في كل ما امرا
يا سيدي ومولى وبي يستره كرما	يا طالما قد عفا عني وقد سترا
يا اهل الكمال الي في كل نائبة	اذا استغثت به في كربة نصرا
وانني تائب مما جنيت وقد	وافيت بابك يا مولاي معتذرا
لعل تقبل عذري ثم تجبرني	يوم الحساب اذا قد مت منكسرا
وقد اتيت بذل راجيا كرما	اليك يا سيد السادات مفتقرا
بها قد تشفعت بالهادي النبي ومن	فاق النبيين والاملاك والوزرا
تالله لولم يكن في الارض ما نبتت	زرعا ولا انزل الباري لها مطرا
متى اسير الى ذاك الجناب متى	احظى برؤيته اقضي بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركضت	نوق وما زمزم الحادي لها وسرا

وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله تعالى ونفعنا به انه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لئن طالبتني بذنبي لاطالبنك بعفوك ولئن طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك وكرمك ولئن طالبتني باساءتي لاطالبنك باحسانك ولئن ادخلتني النار لاخبرن اهلها بمحبتي لك فنودي يا ابا سليمان لا تخبر اهل النار لانعذبك بها ابدا بل ندخلك الجنة لتخبر اهلها بمحبتك لنا فان مكان المحبين الجنة وكان لا احمد الناس ... واني محبة لعروس ... برها المخصوص ولها تخضع الرقاب والرؤس ... اهلها لاسرار ... الا كل ... سعاني ... الدار ...

نور والجاهل نار۔ اذا مزجت خمرۃ المحبۃ علی اهل جنۃ الوصال۔ یتنعمون فیها بالغدو والاصال۔ والحبیب یتجلی علیهم بلا حجاب۔ والملائکۃ السرور یدخلون علیهم من کل باب۔ فالذین یتلون کتاب اللہ طوبی لهم وحسن ماٰب متکئین فیها علی الارائک نعم الثواب وعن یوسف بن الحسین رحمہ اللہ تعالی انہ قال سمعت ذا النون المصری رح یقول بینما انا فی شوارع مصر اذ رایت جاریۃ مسفرۃ عن وجهها وهی تمشی من غیر خمار فقلت لها یا جاریۃ اما تستحیی من اللہ تعالی فقالت یا ذا النون وما یصنع الخمار بوجہ علاہ الاصفرار۔ قال ذو النون فقلت لها عساک تناولت شیئا من شراب القوم فقالت اسکت یا بطال۔ شربت البارحۃ بکاس ودہ مسرورۃ فاصبحت بحبہ مخمورۃ۔ قال ذو النون فقلت لها یا جاریۃ عسی فائدۃ منک او وصیۃ احفظها عنک فقالت یا ذا النون علیک بالسکوت۔ حتی یتهموک انک مبهوت۔ وارض من اللہ بالیسیر من القوت۔ یبنی لک بیت فی الجنۃ من الیاقوت قیل اوحی اللہ تعالی الی نبیہ داود علیہ السلام یا داود احببنی واحبب من یحبنی وحببنی الی عبادی فقال داود یا رب کیف احبک واحب من یحبک واحببک الی عبادک فقال تذکرنی لهم وتذکرهم الائی ونعمائی فانهم لم یعرفوا منی الا الجمیل والاحسان قیل اوحی اللہ تعالی الی نبیہ الخلیل علیہ السلام۔ یا ابراهیم انک لی خلیل وانا لک خلیل فاحذر ان اطلع علی قلبک فاجدہ مشغولا بغیری فینقطع حبلک منی۔ فانی انما اختار لحبی من لو احرقتہ بالنار لم یلتفت قلبہ عنی ولم یشتغل بغیری۔ فاذا کان کذلک اسکنت محبتی فی قلبہ فتواترت علیہ الطافی فقربتہ منی ووهبتہ محبتی۔ فای نعیم یعدل ذلک عندی۔ وای شرف شرف منہ لدی فوعزتی لاشفین صدرہ بالنظر الی وذلک انی محب لمن احبنی اخوانی اذا کان محبتہ سبقت للعبد بالعنایۃ القدیمۃ۔ کیف لا یسلک العبد الطریق المستقیم۔ کما قیل ان اللہ تعالی یقول یا جبرئیل انم فلانا وایقظ فلانا فالحب بین یدیہ محبوبہ قائم۔ ولخدمتہ ملازم وفی حبہ هائم فما علیہ من العاذل واللائم

شعر

یا عاذل القلب فی صبابتہ ۔۔۔ ولائم الصب فی تصابیہ
اترک ملامی دخل عن عذلی ۔۔۔ فالحب معنی ولست تدریہ

وفى ضميرى من لا ابوح به — وفى فؤادى من لا اسميه
قد ادهش الطرف فى محاسنه — وحير القلب فى تعانيه
محجب والقلوب تشهده — مغيب والغرام يبديه
ذو وجه حيث كنت واجهنى — لا شئ يخفيه او يواريه
ان جئته ضارعا يا املى — يقول لبيك فى تعاليه
ها انا دان ومنك مقترب — فخذ من الوصل ورد صافيه

وعن ذى النون المصرى انه قال رايت فتى ظاهره الجنون وباطنه الفنون فعلمت انه محب مولاه مفتون فسمعته يبكي ويقول فى مناجاته مولاي قربت المحبين وطردتنى فما ذنبى — وخصصتهم بالوصل منك وهجرتنى فما كربى — وايقظتهم للقيام بين يديك وانمتنى فوا ندمى — ولذذتهم فى السحر بمناجاتك ويالله ذقتنى فواليم — ثم اخذ فى البكاء والنحيب — قال ذو النون فحرك منى ما كان ساكنا — وهيجنى من شوقى ما كان كامنا — فقلت له يا فتى ما هذا البكاء فقال يا ذا النون اخبرنى سواد الثوب يزول بالماء والصابون وسواد القلب يزول بماذا قال ذو النون فقلت انا والله فى طلب ما انت فى طلبه وما وقعت منه الا فى الحيرة والتيه وانشد يقول شعرا

راى سوادى فقلت ويلى — اشد منه سواد قلبى
طلبت منه لذاك غسلا — فقال لى ليس ذا بصعب
كذاك قلبى به سواد — فازددت كربا لعظم كربى

اخوانى سكنت نار المحبة فى القلوب — فاستنارت بانوار المحبوب قال بعضهم سبعة اشياء لا تتم معرفة الرب الا بها — اخلاص النية لله عز وجل وصدق العزيمة مع الله والصدق فى الله — والشوق الى الله — وحسن الظن بالله — والخوف من الله فهذه السبعة لا تتم معرفة الله الا بها — كما ان المصباح لا يوقد الا بسبعة اشياء لا بد منها الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه السبعة الاشياء لا سبيل الى ايقاد المصباح فاذا اردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك بمشاهدة ربك فلا بد من زناد المجاهدة وحجر المكابدة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم علق المصباح فى سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يوقد نوره فى قلبك

وحکی عن محمد بن احمد المقید رح انہ قال سمعت الجنید رض یقول کنت نائما عند السری السقطی رض لیلۃ من اللیالی فایقظنی وقال یا جنید رایت کانی وقفت بین یدی اللہ تعالی فقال یا سری خلقت الخلق فادعی کلہم محبتی وخلقت الدنیا فھرب منی تسعۃ اعشارہم وبقی العشر و خلقت الجنۃ فھرب منی تسعۃ اعشار العشر وبقی عشر العشر فسلطت علیہم ذرۃ من البلاء فھرب منی تسعۃ اعشار عشر العشر وبقی عشر عشر العشر فقلت للباقین لا الی الدنیا اردتم ولا ان الجنۃ طلبتم ولا من البلاء ھربتم۔ فما الذی تریدون وما الذی تطلبون۔ فقالوا انت المراد۔ ولو قطعتنا بالبلاء لم نخل عن المحبۃ والوداد فقلت لہم انی مسلط علیکم من البلاء والاھوال۔ ما لا تقوم بحملہ الجبال۔ تصبرون علی البلاء قالوا بلی۔ اذا کنت انت المبلی لنا۔ فافعل ما شئت بنا۔ فھؤلاء عبادی حقا واحبابی صدقا اخوانی البلاء موکل بالمحبین۔ قد اضنی منہم الاجساد وتمکن من القلوب۔ فلا یزالون کذلک حتی یصلوا الی المحبوب۔ انشد بعض العارفین یقول شعرا

بنی اللہ للاحباب بیتا سماؤہ ۔۔۔ ھموم واحزان وحیطانہ الضر

وحضیاؤہ کرب وغم وسقفہ ۔۔۔ سقام والام یضیق بہا الصدر

وادخلہم فیہ واغلق بابہ ۔۔۔ وقال لہم مفتاح بیتکم الصبر

وعن ابراھیم الخواص رضی اللہ عنہ ونفعنا بہ انہ قال کان عتبۃ الغلام من الخواص المعروفین بالاخلاص۔ وکان یزورنی فی بعض الایام واللیالی وکان صائم الدھر قائم اللیل فبات عندی لیلۃ فقدمت الیہ العشاء لیفطر علیہ فلم یفطر عندی الا علی الماء فلما صلی العشاء الاخیرۃ احرم وقام یصلی الی السحر۔ فسمعتہ یقول فی مناجاتہ۔ سیدی ان تعذبنی فانا لک محب وان ترحمنی فانا لک ثم بکی وشھق شھقۃ عظیمۃ وخر مغشیا علیہ۔ فلما افاق قلت لہ یا عتبۃ کیف کان لیلتک فصرخ صرخۃ عظیمۃ۔ ثم قال یا ابراھیم ذکر العرض علی اسرع الحاسبین۔ قطع اوصال المحبین۔ ثم اغشی علیہ فلما افاق رفع راسہ وقال یا سیدی۔ اتراک تعذب من احبک بالنیران۔ او تبتلی قلبہ بالھجران۔ فسمع ھاتفا یقول حاشا ان یعذب من احبہ واجتباہ۔ واختارہ

واصطفىٰه - وانشد يقول شعــــرا

في وصف حبك ما يغني عن الغزل ... وفي حديثك ما يلهي عن العذل
ملكت كلي فكلي منك محتمل ... فالامر امرك ليس الامر من قبلي
وحق حبك ما قلبي بمنقلب ... الى سواك وما حبي بمرتحل
فلو سفكت دمي عمدا بلا سبب ... لكان عين الرضا حقا بلا ملل

وعن ابي بكر بن عبد الله رض انه قال تهت في بادية في العراق اياما فلم اجد احدا ارافقه فبينما انا سائر ذات يوم اذ رايت خيمة من شعر لبعض العرب فقصدتها فاذا على باب تلك الخيمة ستر مسبل فسلمت على من في الخيمة فردت على السلام عجوز من داخل الخيمة ثم قالت من اين الرجل قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام - فقالت ارى شبحك شبح البطالين - هلا لزمت زاوية تعبد الله فيها ثم قالت هل تحسن شيئا من القرآن قلت نعم فقالت اقرا على اخر سورة الفرقان قال فقراتها فصرخت صرخة عظيمة واغشي عليها - فلما افاقت قرات على ايات فاقشعر جسدي لقراتها - ثم قالت اقرا على ثانيا ما قراته قال فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي اترى ماتت ام لا فرجعت ذاهبا وتركتها مقدار نصف ميل فاشرفت على واد فيه عربيان في بدنه في غلامان ومعهما جارية فقال لي احدهما اتيت على الخيمة الشعر التي في الفلاة قلت نعم قال ابها حس يسمع قلت لا فقال ماتت ورب الكعبة فمضيت مع الغلامين حتى انتهينا الى الخيمة ودخلت الجارية فكشفت عن وجه العجوز فاذا هي ميتة فتعجبت من ذلك ثم قلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هما شريفان جعفريان وهذه اختهما ولها منذ ثلثين سنة لم تستانس بكلام احد من الناس واذا نزلوا بوادا عتزلت عنهم بعيدا وضربت خيمتها في الفلاة فكانت تاكل في كل ثلاثة ايام مرة واحدة رض اخواني الى متى تشتغلون باللذات الفانيات عن الباقيات الصالحات فبادروا الى الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن الشبهات - اما ايقظكم منادي الشتات - اما هزكم حديث الصالحين والصالحات اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا اقبل الليل ضجوا بحنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات شعــــر

حياتنا باطل غرور ... وعمرنا ذاهب قصير

والناس في غفلة نيام | وقد دعتهم لها القبور
والعمر يمضي وليس يدري | مثل سنين بنا تدور
يا نفس ما سر فهو حزن | لا تحسبي انه سرور
فاذكري الموت واستعدي | له فقد جاءك النذير

وعن السري السقطي رض انه قال مررت بسكران وهو ملقى على الارض والخمر يطفح من فيه وهو يقول الله الله قال فتعجبت من ذلك ورفعت بصري الى السماء وقلت الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم طلبت ماء فغسلت له فمه وانصرفت فلما افاق اخبره جماعة من الناس ان السري السقطي فعل معك كذا وكذا فخجل الرجل واستحي ولام نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفسي اذا لم تستحي من الله تعالى ومن اوليائه فممن تستحيين ثم ندم وتاب مما كان فيه واقسم على نفسه ان لا يعود قال السري فبت تلك الليلة متفكرا في امر ذلك الرجل فرايت رب العزة في المنام وهو يقول يا سري انت طهرت فمه من اجلنا ونحن طهرنا قلبه من اجلك قال السري فلما اصبحت فرحت بذلك فرحا شديدا ثم سالت عن ذلك الرجل فوجدته في بعض المساجد وهو قائم يصلي فلما فرغ من صلاته سلم علي وقال جزاك الله عني خيرا قال السري فقلت له كيف حالك اخبرني فقال يا سيدي وكيف تسال عن حالي وقد اخبرك به المولى الكريم حين قال لك وقد طهرنا قلبه من اجلك قال السري فتعجبت من ذلك وقلت من اخبرك بذلك فقال الذي طهر قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه وعن السري رض انه قال دخلت الجبانة فرايت بهلول المجنون على قبر متمرغا على التراب فقلت له ما جلوسك ههنا فقال عند قوم اذا حضرت عندهم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت له يا هذا ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو صارت كل حبة بدينار علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا وقيل ان رابعة العدوية رض مرت برجل وهو يذكر الجنة وما اعد الله فيها لاهلها فقالت له يا هذا الاحمق تشتغل بالاغيار عن الواحد القهار ويحك عليك بالجار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة فقالت لست بمجنونة انما المجنون من لم يفهم ما اقول ثم قالت يا مسكين الجنة سجن من لم يكن الله انيسه وجليسه الا ترى الى ادم ع لما كان في الجنة يرتع فلما تعرض له ابليس للاكل من الشجرة

فصارت عليه سجناً وابراهيم الخليل لما حفظ سر مولاه قربه واجتباه ولما طرح فى النار صارت عليه برداً وسلاماً وانشدت تقول شعراً

فروحى وريحانى اذا كنت حاضراً وان غبت فالدنيا علىّ محابس

اذا المرء نافس فى هواك وللرغم عليك ففى من ليت شعرى انافس

وقيل كان حبيب النجار رح من الاولياء الاخيار وكان يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الافطار ويبيت طاويا فى خدمة الملك الغفار فاذا كان وقت الاسحار ناجى ربه بلسان الذل والانكسار وقال الهى غرقت فى بحار غفلتى وركضت فى ميدان صبوتى وعثرت فى اذيال زلتى فى بوتر شقوتى ومالى غيرك اعتمد عليه ولا اعرف باباً غير بابك التجئ اليه وهانا عبدك الذليل قد وقفت ببابك ولذت بجنابك فان لم تغفر لى فواذلى وحسرتى وان لم تعف عنى فواطول حيرتى ثم يسجد فلا يرفع راسه حتى طلع الفجر فاذا صلى وفرغ من صلاته شرع فى تلاوة القرآن من اول الختمة الى اخرها بقية اليوم كله فلما مات كان آخر آية تلاها فى سورة يس قوله تعالى انى اذا لفى ضلال مبين فلما دفن فى قبره حضر اليه الملكان فقالا له من ربك وما دينك فقال انى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين فلله درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس فى غفلاتهم نائمون يتحملون اثقال الوجد والغرام ويفرحون بالليل اذا جن الظلام فهم فى جنات الخلد يتنعمون والى وجه الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون شعر

لله قوم بذكره اشتغلوا وفى حمى قربه لقد نزلوا

ليس لهم غير ذكره فرحا فهم حقيقا مرادهم حصلوا

من ذاق وصل الحبيب هام ولم يحل فى منزل ولا طلل

بروحهم فى وصالهم سمحوا رحققوا ربهم وما جهلوا

قاموا يناجونه وقد علموا انهم للمعاد قد عملوا

فاستعذبوا الصعب فى هواه وقد لذلهم فى رضاه ما حملوا

قيل كان ابو يزيد البسطامى رح يقول فى مناجاته الهى لست اعجب من حبى لك وانا عبد حقير وانما اعجب من حبك لى وانت ملك قدير وكان يحيى بن معاذ الرازى يقول فى مناجاته الهى ليس العجب من عبد ذليل يحب

دبا جليل بل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليل قال بعض العارفين رضی
الحب حب يزرع فی ارض القلوب ويسقی بماء العقول فينمو علی قدر
طيب الارض وصفو الماء والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذی
خبث لا يخرج الا نكدا وعن انس بن مالك رض انه قال ثلث من كن فيه وجد
بهن حلاوة الايمان - ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء
اخاه الله تعالی وان يكره ان يعود الی الكفر بعد ان انقذه الله تعالی منه
كما يكره احد كم ان يقذف فی النار وعن ابی هريرة رض انه قال رسول الله
صلی الله عليه وسلم ان الله تعالی يقول يوم القيمة اين المتحابون فی
جلالی اليوم اظلهم فی ظلی يوم لا ظل الا ظلی وقيل كان لعبد الله بن
الحسين جارية اعجمية وكانت من اولياء الله تعالی قال فرايتها فی بعض
الليالی وقد قامت من منامها فاحسنت الوضوء وقامت الی صلوتها فلما فرغت
من صلاتها خرت ساجدة لله تعالی وهی تقول سيدی بحبك لی الا ما غفرت لی
قال فقلت لها ويحك لا تقولی هكذا ولكن قولی بحبی لك فقالت اليك عنی
يا بطال فلولا حبه لی ما انامك واقامنی واوقفنی بين يديه وبحبه لی اخرجنی
من ديوان المشركين وكتبنی فی ديوان المؤمنين قال عبد الله فقلت لها اذهبی
فانت حرة لوجه الله تعالی فقالت مولای كان لی اجران فصار لی اجر واحد اعتق الله
جسدك من النار ثم قالت هذا عتق مولای الاصغر فكيف عتق مولای الاكبر
ثم خرت ساجدة لله تعالی فحركتها فاذا هی ميتة رحمة الله تعالی عليها فقلت هذه
والله صفات المحبين المتعلقة قلوبهم بمحبة رب العلمين وانشدت تقول شعر

الحب فيه حلاوة ومرارة	وتنسك وتمتك بيتاثر
ماشاء يصنع بالمحب فانما	حكم الهوی بيد الحبيب الامر
لوكنت املك فی الهوی امر الذی	اهوی لكان مؤانسی ومسافری

وقيل لبعض المحبين كيف رايت المحبة قال وقعت علی ساحل بحر زاخر
ليس له اخر وقرب منی قارب من تقرب منی شبرا تقربت منه ذراعا فركبت
موافقة له واتباعا - فاجابت الروح من دعاها - بسم الله مجريها ومرسها فلما
توسطت اللجة توعرت سبيل الحجة فما زلت حتی جمعنی فی مجمع بحر يحبهم ويحبونه
فانا بين البقاء والفناء حتی وصلت الی ذلك الغنا والهنا شعر

حروف المحبة ممزوجة تبشرنا ببلوغ المنا
فميم الممات وحاء الحياة وباء البلاء وهاء الهنا
فلا تطمئن بطيب اللقا وطول البقاء بدون الفنا
حمينا الوصال بحد الوصال فان تلق سمر القنا تلقنا
فلا تجزعن لمر النكال وحر الوبال ففيه المنا
ومن مثل ما ماتت اهل الهوى فماتوا اشتياقا فنالوا المنا
فما ضرهم حين ناديتهم على طور سيناء انى انا

وحكى عن ابى يزيد البسطامى رض انه قال كنت يوما في سياحتي متلذذا بخلوتي وراحتي مستغرقا فى فكري مستانسا بذكري اذ نوديت فى سري يا ابا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان فى يوم عيدهم والقربان قلنا فى ذلك نبأ وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان الليل اتانى الهاتف فى المنام واعاد على ذلك الكلام فانتبهت من منامى مرعوبا ومن هذا الامر منكرا مكروبا فنوديت جهارا يا ابا يزيد لا باس عليك انت عندنا من الاولياء والاخيار ومكتوب فى ديوان الابرار فالبس زي الرهبان واشدد من اجلنا الزنار فما عليك فى جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت مسرعا من باكر وامتثلت الاوامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم فى دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا وانصتوا اليه واستمعوا ارتج عليه المقام فلم يطق الكلام كان فيه لجام فقال له القسيسون والرهبان ما الذى منعك عن الكلام ايها الربان فنحن بقولك نهتدى وبعلمك نقتدى فقال ما منعني من ان اتكلم وابتدى الا من رجل بينكم محمدى وقد جاء لدينكم ممتحنا وعليكم معتدى فقالوا ارنا اياه لنقتله الان فقال لا تقتله الا بدليل وبرهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد قال فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدى بحق محمد عليك الا ما نهضت فاثما على قدميك لننظر اليك فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر [illegible] الملة [illegible] فقال له [illegible] يا محمدى [illegible] ان [illegible] انت لنا [illegible] شاهد [illegible] فاخبرني عن واحد لا ثانى له [illegible] ثلاثة لا رابع لهم [illegible] اربعة لا خامس لهم

وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية
لا تاسع لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احدى عشر وعن اثنی عشر
وعن ثلاثة عشر وعن اربعة عشر تكلموا مع رب العلمين واخبرنا عن قوم
كذبوا وادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا وادخلوا النار واخبرنا این مستقر روحك
فی جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا وعن
المقسمات امرا واخبرنا عن شیء تنفس بغير روح وعن قبر مشی بصاحبه وعن ماء
لا نزل من السماء ولا نبع من الارض وعن اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا عن
الملئكة ولا من ظهر اب ولا من بطن ام۔ واخبرنا عن اول دم اهريق فی الارض
وعن شیء خلقه الله ثم استعظمه وعن افضل النساء وعن افضل البحار
وعن افضل الجبل وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الليالی
وعن الطامة وعن شجرة لها اثنا عشر غصنا فی كل غصن ثلثون ورقة فی كل
ورقة خمس زهرات اثنان منها فی الشمس وثلثة فی الظل وعن شیء حج البيت الله
الحرام وليس له روح ولا وجبت عليه فريضة واخبرنا كم نبی خلقه الله وكم مرسل
منهم وغير مرسل وعن اربعة اشياء مختلف طعمها ولونها والاصل واحد واخبرنا
عن النقير والفتيل والقطمير وعن السبد واللبد والطم والرم واخبرنا عما يقول
الكلب فی نبيحه ومايقول الحمار فی نهيقه ومايقول الثور فی نعيره ومايقول
الفرس فی صهيله ومايقول البعير فی رغائه ومايقول الطاؤس فی صياحه
ومايقول الدراج فی صفيره ومايقول البلبل فی تغريده ومايقول الضفدع فی
تسبيحه ومايقول الناقوس فی نقيره واخبرنا عن قوم اوحی الله اليهم لا من الجن
ولا من الانس ولا من الملئكة۔ واخبرنا این يكون الليل اذا جاء النهار واين يكون
النهار اذا جاء الليل فقال ابو يزيد هل بقی مسائل غير هذه المسائل فقال لا۔
فقال ان فسرتها لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله ورسوله محمد صلی الله عليه واله وسلم
فقالوا نعم۔ فقال انت الشاهد علی مايقولون۔ اما سؤالكم عن واحد لا ثانی له
فهو الله عز وجل۔ واما سؤالكم عن اثنين لا ثالث لهما فهما الليل والنهار
لقول الله تعالی وجعلنا الليل والنهار ايتين واما سؤالكم عن ثلاثة لا رابع لها
فهی العرش والكرسی والقلم واما سؤالكم عن اربعة لا خامس لها فهی الكتب المنزلة
وهی التورية والانجيل والزبور والفرقان واما سؤالكم عن خمسة

خمسة لا سادس لها فهى الصلوة الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة
واما سؤالكم عن ستة لا سابع لها فهى الستة التى ذكر الله فى كتابه العزيز
بقوله ولقد خلقنا السموت والارض وما بينهما فى ستة ايام واما سؤالكم عن
سبعة لا ثامن لها فهى السموت السبع لقوله تعالى الذى خلق سبع سموت
طباقا واما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم فهم حملة العرش لقوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمنية واما سؤالكم عن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة
رهط الذين يفسدون فى الارض لقوله تعالى وكان فى المدينة تسعة رهط
يفسدون فى الارض ولا يصلحون واما سؤالكم عن عشرة كاملة فهى فروض
مكة التى وجبت على الحاج وهو محرم لقوله تعالى فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن احد عشر فهم اخوة يوسف
واما سؤالكم عن اثنى عشر فهى عدة الشهور واما سؤالكم عن ثلثة عشر
فهى رؤيا يوسف لقوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
واما سؤالكم عن قوم كذبوا ودخلوا الجنة فهم اخوة يوسف لقوله
تعالى وجاؤ على قميصه بدم كذب واما سؤالكم عن قوم صدقوا و
ادخلوا النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست
النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ فهم صدقوا و
ادخلوا النار واما سؤالكم عن مستقر الروح فى الجسد فانها تكون بين
الاذنين فى صورة الوجه واما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهى الرياح الاربع
واما الحاملات وقرا فهى السحب واما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهى السفن
الجارية فى البحار واما سؤالكم عن المقسمات امرا فهم الملئكة الذين يقسمون
على الناس ارزاقهم فى ليلة النصف من شعبان واما سؤالكم
عن اربعة عشر تكلم مع رب العلمين فهى السموت السبع والارضون
السبع لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
واما سؤالكم عن قبر مشى بصاحبه فهو حوت يونس واما سؤالكم
عن شئ تنفس بغير روح فهو الصبح واما سؤالكم عن ماء لا نزل من السماء
ولا نبع من الارض فهو الذى بعثته بلقيس الى سليمان عم فى قارورة
وكان من عرق الخيل واما سؤالكم عن اربعة لا من الجن ولا من

الانس ولا من الملئكة ولا من ظهر اب ولا بطن ام فهى كبش اسماعيل و
ناقة صالح وادم وحواء واما سؤالكم عن شئ خلقه الله تعالى ثم انكره فهو صوت
الحمار كما قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير۔ واما سؤالكم
من اول دم اهريق على وجه الارض فهو دم هابيل لما قتله قابيل۔ واما سؤالكم
عن شئ خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء لقوله تعالى ان كيدكن عظيم۔
واما سؤالكم عن شئ اوله عود واخره لوح فهى عصا موسى ع لقوله تعالى
وما تلك بيمينك يا موسى الاية۔ واما سؤالكم عن افضل النساء فحواء
ام البشر وخديجة وعائشة واسية ومريم ابنت عمران۔ واما سؤالكم عن
افضل البحار فسيحون وجيحون والفرات ونيل مصر۔ واما سؤالكم عن افضل
الجبال فهو الطور۔ واما سؤالكم عن افضل الدواب فهى الخيل۔ واما سؤالكم
عن افضل الشهور فشهر رمضان۔ واما سؤالكم عن الطامة فهى يوم القيمة
واما سؤالكم عن شجرة لها اثنا عشر غصنا فى كل غصن ثلثون ورقة فى كل
ورقة خمس زهرات اثنان فى الشمس وثلثة فى الظل فهى السنة والاغصان هى
الشهور والاوراق هى الايام والخمس زهرات هى الخمس صلوات فى اليوم والليلة
واما سؤالكم عن شئ حج الى بيت الحرام وطاف وليس له روح ولا وجبت
عليه فريضة فهى سفينة نوح ع۔ واما سؤالكم عن اربعة مختلف
طعمها ولونها والاصل واحد فهى العينان والاذنان والانف والفم فماء العين
ملح وماء الاذنين مر وماء الانف حامض وماء الفم حلو۔ واما سؤالكم
عن النقير والفتيل والقطمير فالنقير النقرة التى فى ظهر النواة والفتيل هو الذى
فى باطنها والقطمير هو القشر الذى فوقها۔ واما سؤالكم عن السبد واللبد فهو
شعر الضان والمعز۔ واما سؤالكم عن الطم والرم فهى الامم الماضية قبل ادم ع
واما سؤالكم عما يقول الحمار فى نهيقه فانه يرى الشيطان ويقول لعن الله
العشار۔ واما سؤالكم عما يقول الكلب فى نبيحه فانه يقول ويل لاهل النار
من غضب الجبار۔ واما سؤالكم عما يقول الفرس فى صهيله فانه
يقول سبحان حافظى اذا التفت الابطال واشتغلت الرجال بالرجال۔
واما سؤالكم عما يقول البعير فى رغائه فانه يقول حسبى الله وكفى بالله وكيلا۔
واما سؤالكم عما يقول البلبل فى تغريده فانه يقول فسبحان الله حين تمسون وحين

تصبحون وآما سؤالكم عما يقول الضفدع فی تسبيحه فانه يقول سبحان
المعبود فی البراری والقفار سبحان الملك الجبار وآما سؤالكم عما يقول
الناقوس فی نقيره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن آدم فی هذه الدنيا
غربا وشرقا ما تری فيها احدا يبقی وآما سؤالكم عن قوم اوحی الله اليهم لا من
الجن ولا من الانس ولا من الملئكة فهو النحل لقوله تعالی واوحی ربك الی
النحل الآية ـ وآما سؤالكم عن الليل اين يكون اذا جاء النهار وعن النهار اين
يكون اذا جاء الليل فانهما يكونان فی غامض علم الله تعالی ثم قال ابو يزيد هل بقی
معكم مسائل غير ذلك فقالوا لا ـ فقال اخبرونی عن مفتاح الجنة ومفتاح السموٰت
ماهو ـ قال فسكتوا ولم يتكلموا ـ فقال ابو يزيد سألتمونی عن مسائل كثيرة
فاجبت عنها وقد سألتكم عن مسئلة واحدة فلم تجيبوا منها اعجزتم عنها فقالوا
نعم ثم التفتوا الی كبيرهم قالوا او عجزت عن ذلك فقال ما عجزت ولكن اخاف
ان لا توافقونی فقالوا انا نوافقك فانك كبيرنا ومهما قلت لنا سمعناه ووافقنا
عليه فقال مفتاح الجنة والسموٰت لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوها واسلموا
عن آخرهم وحسن اسلامهم وخرجوا من الدير واخربوه وبنوه مسجدا وقطعوا
زنانيرهم فهنالك نودی ابو يزيد شددت من اجلنا زنارا فقطعنا من اجلك
خمسمائة زنار اخوانی انظروا الی هؤلاء كلهم قد كانوا كفارا فی ظلمات العمی
فانقذهم الله تعالی من الوری بنور الهدی فكل ذلك ببركة نبينا محمد صلی الله
عليه وسلم فانظروا الی كلمة الاخلاص ما اعظم بركاتها وما انجح حركاتها فرطبوا
السنتكم بها لتنالوا بركة احسانها وتظفروا بحلاوة امتنانها وتدخلوا حرم امانها
فانها حصن منيع ودرع رفيع وقد قال الله تعالی فی كتبه المنزلة اكثروا من
قول لا اله الا الله فانها حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابی وقال بعض
الصحابة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه ومدها غفر الله تعالی له اربعة آلاف
ذنب فان لم يكن عليه ذلك يغفر من ذنوب اهله وجيرانه قال ابن عباس رضی الله تعالی
عنهما الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله
اربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر الله بكل حرف ذنوب
ساعة فلا يبقی عليه ذنب فانظروا يا اخوانی كيف خص الله هذه الامة بهذه
النعمة فاجعلوا اشتكارها شغلكم تفوزوا برضوان ربكم وعن وهب

ابن منبہ رض انہ قال لما خلق اللہ ادم ع ونفخ فیہ من روحہ فتح عینیہ
فنظر الی باب الجنۃ فرای مکتوبا علیہ لا الہ الا اللہ محمد رسول اللہ
فقال یا رب وہل خلقت خلقا اعز علیک منی فقال الجلیل جل جلالہ
نعم یا ادم ہو نبی من ذریتک ابعثہ اخر الزمان بالایات والبرہان فہو خیر الانبیا
وامتہ خیر الامم قال فلما خلق اللہ تعالی حواء رکب فیہ الشہوۃ فقال ادم یا رب
زوجنی بہا فقال اللہ تعالی ہات مہرہا فقال یا رب وما مہرہا فقال تصلی علی
صاحب ہذا الاسم مائۃ مرۃ وانا ازوجک بہا فقال ادم یا رب ان فعلت ذلک
تزوجنیہا فقال اللہ عز وجل نعم فصلی ادم ع مائۃ مرۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فزوجہ اللہ بہا۔ وقال بعض الصوفیۃ رض کان لی جار مسرف علی نفسہ
بالمعاصی فلما مات رایتہ فی المنام وہو فی دار السلام فقلت لہ بم نلت
ہذہ المنزلۃ قال حضرت بمجلس الذکر فسمعت المحدث یروی عن رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وسلم ویقول انہ من صلی علی صلاۃ ویرفع بہا صوتہ وجبت
لہ الجنۃ ثم رفع المحدث صوتہ بالصلاۃ ورفعنا اصواتنا وجمیع القوم فغفر
لنا فی ذلک الیوم قال ورات امراۃ ولدہا بعد موتہ یعذب فحزنت علی ذلک
وبکت ثم راتہ بعد ذلک فی النور والرحمۃ۔ قال فسالتہ عن ذلک فقال مر بنا رجل
فوقف بوسط المقبرۃ وصلی علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم واہدی ثواب صلاتہ
لجمیع الاموات فجعل نصیبی من ذلک الرحمۃ والمغفرۃ فغفر لی۔ وقال بعض
العارفین رض صلیت لیلۃ من اللیالی صلوۃ العشاء الاخیرۃ فلما جلست
التشہد نسیت الصلوۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فرایتہ فی المنام
وہو یقول یا ہذا نسیت الصلاۃ علینا فقلت یا رسول اللہ اشتغلت
بالثناء علی اللہ تعالی فقال اما علمت ان اللہ سبحانہ وتعالی لا یقبل الثناء علیہ
الا بالصلاۃ علی اما سمعت قول اللہ سبحانہ وتعالی فی کتابہ العزیز یا ایہا الذین
امنوا صلوا علیہ وسلموا تسلیما فقمت من نومی وانشدت شعرا

صلوا علی من اتت حقا بشائرہ — الہاشمی الذی طابت عناصرہ
ہو النبی الذی شاعت رسالتہ — فی الخلق طرا وقد عمت ماثرہ
ہو الرسول الذی تسعی الملوک لہ — علی الرؤس فتاتیہم مفاخرہ
ہذا الطبیب لہذا الناس کلہم — یشفی العلیل وللمکسور جابرہ

صلی علیہ الہ العرش ما طلعت   شمس وما ناح فوق الغصن طائرہ

وعن سفیان الثوری رح انہ قال بینما انا اطوف بالبیت اذ رایت رجلا لایرفع
قدما ولایضع قدما الا وھو یصلی علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقلت لہ یا ھذا
انک ترکت التسبیح والتھلیل بالصلوۃ علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فھل عندک
فی ھذا شیٔ فیھا من انت عافاک اللہ تعالی فقلت سفیان الثوری فقال لولا
انک عارف اھل زمانک لما اطلعتک علی حالی واخبرتک بسری ثم قال خرجت
من بلدی انا ووالدی حاجین الی بیت اللہ الحرام وزیارۃ النبی علیہ افضل
الصلاۃ والسلام فبینما نحن فی بعض المنازل اذ مرض والدی مرضا شدیدا
فمکثت لاعتلالہ فبینما انا عند راسہ اذ ھو قد مات واسودّ وجھہ قال فحللت
ازاری وغطیت بہ وجھہ وحصل عندی غم عظیم وحل بی خطب جسیم حیث
مات علی تلک الحالۃ فی بلاد الغربۃ ولا یمکننی اخفاء ذلک الحال عن الناس
وصرت مفکرا فی امری ولا ادری ما اصنع فبینما انا کذلک اذ غلبنی النوم فنمت
فاذا انا برجل لم ار احسن منہ وجھا ولا انظف منہ ثیابا ولا اطیب منہ رائحۃ
وھو یرفع قدما ویضع قدما حتی دنا من والدی ثم کشف الازار عن وجھہ ومسح
بیدہ علیہ فعاد ابیض یلوح منہ نور ثم ولی راجعا فتعلقت بثوبہ وقلت من انت
الذی منّ اللہ علیّ ووالدی بک فی ھذہ البریۃ قال فتبسم وقال انا محمد رسول اللہ
صاحب القران کان والدک مسرفا علی نفسہ وکان یکثر الصلاۃ علیّ فلما نزل بہ
ما نزل استغاث بی فما اغثتہ وانا غیاث من اکثر الصلاۃ علیّ فانتبھت فرایت وجہ
ابی ابیض یلوح منہ نور ساطع اخوانی اکثروا من الصلوۃ علی ھذا النبی الکریم
فان الصلوۃ علیہ تکفر الذنب العظیم وتھدی الی صراط مستقیم وتقی قائلھا
من عذاب الجحیم ویحظی بالجنۃ دار النعیم وعن عبدالرحمن بن جعفر رح
انہ قال کنت بالبصرۃ اصلی الخمس فی مسجد بجواری وکان ذلک المسجد یعرف
بالخشابین وکان فیہ امام مغربی یدعی بابی سعید وکان رجلا مشھورا
بالخیر والصلاح وکان یتکلم فی المسجد بعد صلاۃ الصبح بکلام لا یفھمہ
احد فخرجت فی بعض السنین حاجا الی بیت اللہ الحرام وکانت سنۃ
شدیدۃ الحر فکنت اسبق الرکب وانام حتی یلحقونی رفاقی فنمت لیلۃ من
اللیالی علی عادتی وکنت عادلا عن الطریق فسار الرکب ولم یشعروا بی رفاقی

فصرت نائما حتى طلعت الشمس والتهبت وانا لا ادرى كيف الطريق فرفعت
طرفي الى السماء وقلت الهى وسيدى الى ههنا حملتني وعن بيتك قطعتني فما يضرك
لو وصلتني ثم سرت حتى اعييت من المسير وقوى على حر الهجير فايست من الحياة
وانطرحت على كثيب من رمل انتظر الموت فبينما انا كذلك اذ شخص ينادينى
باسمى فقمت ونظرت فاذا هو الشيخ ابو سعيد قال فسلمت عليه فرد على السلام
ثم ناولني رغيفا سخينا فاكلته فاستند رمقي ثم ناولني ركوة فيها ماء احلى من
الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فشربت منها وغسلت وجهى فعادت روحي
ثم قال اتبعني يا عبد الرحمن ففرحت بذلك فقال البث ههنا فالركب ياتيك بعد
ثلثة ايام ثم ناولني رغيفا ومضى فكنت كلما اكلت من ذلك الرغيف لقمة
شبعت فاقام الرغيف عندى ثلثة ايام الى ان جاء الركب واجتمعت برفاقى فلما
وقفنا بعرفة رايت الشيخ وهو واقف عند الصخرات مشغول بالدعاء فلما فرغ
سلمت عليه فرد على السلام وقال الك حاجة يا عبد الرحمن فقلت يا سيدى اريد
دعاءك فدعا لى ثم نزلنا من الجبل ولم اره بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى
البصرة اتيت الى مسجده لانظره فلما نظرته قام الى وسلم على وصافحني وعصر على
يدى ففهمت منه ان اكتم سره قال فلما اقيمت الصلوة وفرغنا سالت المؤذن
عن غيبة الشيخ فى ايام الحج عن المسجد فحلف المؤذن ان الشيخ ابا سعيد لم يكن قطع
الصلوات الخمس فى المسجد ابدا ولا ساعة واحدة قال عبد الرحمن فعلمت انه
من الخواص الابدال السادة الرجال اعاد الله علينا من بركاتهم وصالح دعواتهم
فى الدنيا والاخرة امين وعن عبد الصمد البغدادى رضى الله عنه قال كنت
اتجر من بغداد الى بلاد اليمن واحج فى كل سنة فبينما انا فى بعض السنين فى
الطريق بين منى وعرفة اذ رايت شابا حسن الثياب نقى الاثواب كأن على
وجهه قنديلا من نور وهو راقد على الرمل وتحت راسه حجر وهو يعالج
سكرات الموت قال فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت الك
حاجة ايها الشاب فقال نعم تقيم عندى ساعة حتى اقضى نحبى والحق بربى فقلت
ما الذى تريد قال اذا انا مت فوارني فى التراب وخذ هذه العضدة واقصد
صنعاء اليمن واسال عن الدرب الفلانى وقل لاهل عثمان يقرئكم السلام ثم
غاب عن الكلام ساعة طويلة حتى حسبت انه مات ثم افاق بعد ذلك وهو يقول

هذه الآية هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقة فارق الدنيا رحمة
الله تعالى عليه قال عبد الصمد فغسلته وكفنته ووجهه يضئ ويتلألأ ثم
صليت عليه في جماعة ثم دفناه واخذت المعضدة معي فلما وصلت الى صنعاء
اليمن سألت عن الدرب فارشدت اليه فخرجت الى عجوز وبنات فدفعت اليهن
تلك الوديعة فلما راوها جدوا في البكاء والنحيب ثم خرجت العجوز مغشيا عليها
فلما افاقت قالت اين صاحب هذه المعضدة فاخبرتها بخبره فقالت هو والله ولدي
عثمان وهؤلاء اخواته ترك اهله وحشمه وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا
على وجهه لا ندري اين ذهب فجزاك الله عن ولدي خيرا الهي ان كنت لا ترحم الا
المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا على المخلصين فمن للمسيئين وان
كنت لا تقبل الا الطائعين فمن للعاصين وان كنت لا ترحم الا المحسنين فمن الخاطئين
انت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين **وعن**
ابي الاشهل السائح رحمه الله تعالى ونفعنا به قال رايت غلاما بطريق مكة
وهو قائم يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن القافلة فوقفت انظر اليه
فاطال الصلاة فلما سلم قلت له سلام عليك فقال عليك السلام فقلت له
انك قد انقطعت عن الركب الك رفيق يونسك حتى تلحقه فبكى وقال نعم
فقلت واين هو فقال امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فعلمت انه عارف فقلت له
امعك زاد فقال نعم فقلت واين هو فقال في قلبي اخلاص لربي فقلت له فهل
لك في مرافقتي فقال الرفيق يشغل عن ذكر الله ولا احب احدا يشغلني عن ذكر الله تعالى
طرفة عين فقلت من اين تاكل فقال الذي غذاني في ظلمة الاحشاء صغيرا
يتكفل برزقي كبيرا فمتى احتجت الى طعام حضر بين يدي فقلت له هل من حاجة
فقال نعم اذا رايتني بعد هذا اليوم فلا تكلمني فقلت بالله اسئلك
ياسيدي ان تدعو لي فقال حجبك الله عن كل معصية وشغلك بما يقربك اليه
فقلت ياسيدي فاين اللقاء بعد ذلك اليوم فقال ما بقي لقاء بعد هذا اليوم فان
كنت من اهل القرب فاطلبني غدا في منازل المقربين ثم غاب عن عيني فلم اره
رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين **وعن** مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال
كان لي جار مسرف على نفسه لا يعرف يوم من امسه فاجتمعت
الجيران الي يشكونه فاحضرته وقلت له ما هذا تدكة زعم انك فاما ان تنتهي

ولما ان تخرج من هذا المحل فقال انا فى ملكى لا اخرج منه فقلت له نشكوك الى السلطان
فقال انا من اصحاب السلطان فقلت ندعو الله عليك فقال ربى ارحم منكم
ثم اخرجنى من عندى فلما كان الليل رفعت يدى الى السماء فى وقت الاسحار
واردت ان ادعو عليه فهتف بى هاتف يا مالك لا تدع عليه فانه من
اوليائنا قال مالك فقمت من ساعتى وطرقت عليه الباب فخرج وظن انى جئت
اليه لاخرجه من محله فخرج وهو يبكى ويعتذر ويقول يا سيدى السمع والطاعة
انا اخرج من المحل فقلت له لا باس عليك ما جئتك لهذا وانما جئت اليك لاخبرك
بما كان منى انى رفعت يدى واردت ان ادعو عليك فهتف بى هاتف يا مالك
لا تدع عليه فانه من اوليائنا قال فبكى الرجل بكاء شديدا وتاب من وقته وساعته
فاصبح الناس يزورونه ويتبركون به وكثر الازدحام عليه فخرج سائحا
الى مكة فى العام القابل فبينما انا فى المسجد الحرام وقت الظهيرة مستظل بحائط
واذا بجماعة قد اجتمعوا الى جانب المسجد وبينهم رجل ملقى على التراب فتاملته
فاذا هو صاحبى وهو يعالج سكرات الموت قال مالك فجلست عند راسه ابكى ففتح
عينيه فرآنى ثم قال يا مالك اترى مولاى يعفو عن تلك الذنوب والسيات و
يرحم هذه العبرات فقد فارقت اهلى ووطنى وخرجت من ذلك المكان حياء
منك وانت مخلوق فكيف عذابى بين يدى الخالق جل وعلا ثم تنفس وشهق شهقة
فمات رحمة الله تعالى عليه امين **وعن** الجنيد رض انه قال عزمت على الحج
الى بيت الله الحرام فى بعض الاعوام فركبت ناقتى ووجهتها نحو الكعبة
شرفها الله تعالى وعظمها فلوت عنقها وردته نحو القسطنطينية فرددتها
مرارا وهى تعود فقلت فى نفسى لله تعالى فى ذلك امر خفى فاطلقتها وقلت
الهى وسيدى ومولاى ليس لى حيلة ان كنت تريد ان تردنى عن بيتك فالامر
اليك قال فجعلت الناقة تسير سيرا جدا حتى دخلت القسطنطينية فلما دخلت
البلد رايت الناس فى هرج ومرج فسالت عن الخبر فقال بعض الناس ان ابنة
الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداويها فقلت فى نفسى وعزة
ربى لهذا صرفنى عن بيته فى هذا العام قال الجنيد فقلت لهم قد حضر الطبيب فقالوا
[illegible] اتداويها فقلت لهم نعم ان شاء الله تعالى قال فاخذوا بيدى واتوا بى
الى الملك واخبروه بما قلت فاشترط على شروطا فامتثلت واستعنت بالله ثم دخلت

تحذعا فسمعت خشخشة الحديد وقائلا يقول يا جنيد تجذبك الناقة الينا وانت
تجذ بها نحو الكعبة قال الجنيد فطاش عقلي من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية
لم ير الراؤون احسن منها وهي مقيدة بالحديد ومسلسلة فقلت لها ما هذه
الحالة فقالت يا طبيب القلوب صف لي صفة انجو بها من الكروب قال الجنيد
فقلت لها قولي لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله فتساقطت الاغلال والسلاسل عنها فلما راى ابوها ذلك قال
ما احسنك من طبيب اسئلك بالله عليك ان تداويني بما داويت به ابنتي هذه
قال الجنيد فقلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها واسلم وحسن اسلامه ثم
اتت امها واسلمت واسلم كل من كان في البلد معهم قال الجنيد فعزمت على التوجه
فقالت الجارية لا تعجل يا سيدي بالخروج فاني سالت الله تعالى ان يتوفاني وانت
حاضر حتى تقوم على غسلي وتصلي علي ثم تشهدت وخرت ميتة فغسلناها ودفناها
رحمة الله تعالى عليها —— وعن ابي بكر الفضيل رض انه قال سالت بعض
اصدقائي وكان اصله روميا عن سبب اسلامه فامتنع ان يحدثني فما زلت
اقسم عليه حتى حدثني فقال نزل بنا عساكر المسلمين فحاصرونا سنة من السنين
فخرجنا اليهم وقاتلناهم فقتلوا منا جماعة وقتلنا منهم جماعة واسروا
منا جماعة كما هي عادة العساكر في القتال فاسرت انا وحدي من المسلمين عشرة
رجال وكانت لي في الروم المنزلة فسلمت العشرة الى غلماني فقيدوهم وحملوهم
على البغال حتى تركوهم عندي في السجن فبينما انا يوما من الايام جالس بقصري
اذ جاءني بعض غلماني وقال يا سيدي ان احد الموكلين قد اخذ من احد
الماسورين مالا وتركه يصلي فلما سمعت ذلك احضرت الموكل به وقلت له
اخبرني ما الذي اخذته من هذا الاسير حتى تركته يصلي فقال نعم يا سيدي انه
في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا ذهبا فقلت هل معه شئ من ذلك فقال لا
يا سيدي ولكنه اذا فرغ من صلاته يضرب الارض بيده فيظهر له ذلك الدينار
قال فتعجبت من ذلك واحببت ان اعرف حقيقة هذا الرجل فلما كان من الغد
احضرت الموكل به ولبست ثيابه ووكلت نفسي بذلك فلما جاء وقت صلوة
الصبح وجاء الي بانه يريد الصلاة ويدفع الي الدينار على عادته فاشرت اليه وقلت له
ما اخذ الا دينارين فقال نعم فاطلقته يصلي فلما فرغ من صلاته ضرب الارض

بيعه ودفع الى الدينارين فازددت تعجبا من ذلك فلما جاء وقت صلاة الظهر اوما الى كالمرة الاولى فقلت له ما اخذ الا خمسة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته دفع الى الخمسة دنانير فلما جاء وقت صلاة العصر اشار الى كعادته فقلت له ما اخذ الا عشرة دنانير فقال نعم فلما فرغ من صلاته دفع الى العشرة دنانير فلما جاء وقت المغرب اشار الى فاشرت اليه وقلت له لا اخذ الا خمسة عشر دينارا فقال نعم فلما فرغ دفع الى ذلك فلما جاء وقت العشاء الاخيرة اوما الى فقلت له لا اخذ الا عشرين دينارا فقال نعم فصلى واحسن صلاته ودفع الى العشرين دينارا وقال الطالب ماشئت فان سيدى غنى كريم لا يبخل على بما سالته قال فبت تلك الليلة متفكرا فى امره متعجبا مما رايته منه وقد داخلنى منه هيبة وامر عظيم وعلمت انه من اولياء الله تعالى فلما اصبحت دعوته للحضور عندى ثم اكرمته وفككت عنه قيوده والبسته باحسن ما وعظمته وبجلته ثم قلت له يا سيدى هل لك فى الاقامة عندنا فى بلادنا وانت فى اعز مكان واكرم بجاه وبكرمك غاية الاكرام او الرجوع الى بلادك فاختار الرجوع الى بلاده فاحضرت له زادا وحملته بنفسى على بغل وانفذت معه من اصحابى وغلمانى عشرة رجال واوصيتهم ايصاله الى بلاده معظما مكرما وان لا يعترضه عارض ولا يؤذيه احد ويمتثلوا جميع ما يامرهم به ويفعلون جميع ما يختاره ثم احضرت دواتا وقرطاسا وجعلت له علامة بينى وبينه وقلت له انه اذا وصل الى بلاده سالما يكتب تلك العلامة فى القرطاس خوفا عليه فى الطريق ثم ودعته وحملته بنفسى فقال سيلقى توفاك الله على احب الاديان اليه فوالله يا ابن الفضيل ما استتم كلامه حتى وقع فى قلبى حب الاسلام قال وكان مسيرة بلده من بلادنا خمسة ايام فلما كان يوم السادس قدموا على اصحابى وغلمانى ومعهم القرطاس بخطه والعلامة التى كانت بينى وبينه فسالتهم عن سرعة مجيئهم فقالوا لما خرجنا من عندك وهو معنا وصلنا الى بلاده فى ساعة واحدة من غير تعب ولا نصب فلما رجعنا سرنا فى الطريق خمسة ايام بالجهد والتعب والنصب فقلت عند سماع ذلك منهم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان دين الاسلام حق ثم خرجت من بلاد الروم الى بلاد الاسلام وصار امرى الى ما ترى والحمد لله وحده وحكى عن بعضهم عفا الله عنه انه قال كان فى زمن خلافة معاوية بن ابى سفيان رضى الله تعالى

عند امراة علوية وكان لها ثلاث بنات فضاق الحال عليها واشتد بها الفقر فبكت
بناتها يوما من الايام من الم الجوع فقالت المراة لبناتها اصبرن حتى اطلب لكن
شيئا من عند القاضي من بيت مال المسلمين قال فصبرت بناتها عند سماع ذلك
منها الى الصباح ثم مضت والدتهن الى بيت القاضي فلما اصلت استاذنت في الدخول
فدخلت وسلمت على القاضي فرد عليها السلام ثم قال ما حاجتك يا شريفة
فقالت له يا سيدي ان لي ثلاث بنات وقد تركتهن بالجوع وجئت
اليك لعلك ان تتصدق علينا بشيء من بيت مال المسلمين قال فلما سمع القاضي
كلامها قال لها غدا اعطيك شيئا قال فخرجت من عنده وجاءت الى البنات
وهن باكيات من شدة الجوع فقالت لهن يا بناتي طيبين قلوبكن فقد وعدنا
القاضي بانه في غد يتصدق علينا وان شاء الله تعالى غدا ارجع اليه كما قال
واتيكم بشيء من عنده قال فباتوا تلك الليلة مستبشرين مما اصبح الصباح ذهبت
والدتهن الى بيت القاضي فوجدته جالسا على باب داره فسلمت عليه فرد عليها
السلام ثم قالت له يا سيدي كنت اوعدتني بالامس بشيء وقد جئتك طامعة
في طلبه قال فلما سمع كلامها شتمها ونهرها وقال اذهبي عني فرجعت المراة
محزونة باكية وجاءت الى خرابة كانت مجاورة لبيتها فدخلت اليها وبكت
بكاء شديدا وقالت الهي باي وجه ارجع الى بناتي وباي عين انظر اليهن وباي
لسان اجيبهن وطال بكاؤها وزاد تضرعها وانتحابها قال في البلد نصراني
يقال له سيدوك وكان ذا مال كثير وغلمان وكان قلبه رقيقا للاسد فمضى
مارا بتلك الخرابة فسمع بكاء المراة ونحيبها فطاش عقله وقال لبعض غلمانه ائتوني
بهذه المراة فذهب غلمانه اليها واحضروها بين يديه فنظر اليها ودموعها
تجري على خدها فقال ما يبكيك ايتها الشريفة فقالت ان لي ثلاث بنات وقد
تركتهن بالجوع وقصت عليه قصتها فقال سيدوك لغلمانه اعطوها الف دينار
وبدلة من القماش قال فاعطوها ذلك فاخذتهم المراة ودعت له بالاسلام
ذهبت الى بناتها فاشترت لهن بدينار من الوان الطعام ودخلت اليهن فاكلوا
شبعوا ثم قالت اللهم ارزقه من نعمائك في الجنة ثم فصلت لبناتها من الوان
لثياب قال فلما كان الليل راى القاضي في منامه كان القيامة قد قامت ثم اخذ
لقاضي ومضى به الى الجنة وجيء به الى قصر عالي البناء وهو من ذهب

احمر شرار يفه من الدر الابيض يضئ بين كل شرافتين جارية من الحور العين
اشرق من الشمس وابهى من القمر فلما رايته صحن فى وجهه وقلن له يا محروم كنا
لك كلنا وكان لك هذا القصر وهذه الجنة بما فيها من النعيم المقيم والآن صرف
لسيدوك النصرانى ثم طردن القاضى واخرجنه من الجنة واريته مقامه فى النار
قال فانتبه القاضى فزعا مرعوبا وهو يقول يا ويلتاه على ما فرط منى ثم خرج من
وقته مسرعا حتى جاء الى بيت سيدوك النصرانى وطرق عليه الباب فخرج له
غلام من غلمان سيدوك النصرانى وقال من بالباب فقال القاضى فرجع الغلام
واخبر مولاه ان القاضى بالباب فاذن له بالدخول فدخل فلما راه سيدوك رحب
به واجلسه وقال ما حاجتك فى هذا الليل فقال له القاضى هل عملت من خير فى
هذه الليلة فقال سيدوك انى بت فى هذه الليلة سكران فمن اين لى فعل الخير قال
فلم يصدقه القاضى وقال الذى عملته فى هذه الليلة بعينه بالف دينار فقال
سيدوك حريصا على هذه القضية اخبرنى حتى ابيعك قال فاخبره القاضى بما
راه فى منامه وما وقع منه فلما سمع سيدوك النصرانى هذه الرؤية وثب قائما
على قدميه واغتسل ولبس ثيابا جديدة وجلس بين يدى القاضى وقال امدد يدك
فانى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله ارسله
جاءنا بالهدى ودين الحق قال فخرج القاضى من عنده باكيا حزينا فانظر يا اخى الى
البخل كيف جعل العاصى من اهل النار ببخله وجعل النصرانى من اهل الجنة
بكرمه وختم له بالخير والاسلام ما اعجب هذا وما احسنه وحكى عن ذى النون
المصرى رض انه قال بينما انا امشى على شاطئ النيل اذ رايت عقربا يمشى
فاخذت حجرا واردت قتله فهرب منى مسرعا حتى وقع فى البحر فخرجت اليه ضفدع
فوثب العقرب على ظهرها ثم عامت به حتى طلعت الى الجانب الاخر وانا انظر
اليها فتعجبت من ذلك وتبعته فلما نزل العقرب عن ظهرها سار حتى اتى الى
مكان فيه رجل نائم سكران وقد اتى اليه تنين عظيم يريد ان يلدغه فاسرع اليه
ذلك العقرب ولدغ تنين فقتله فازددت تعجبا ثم حمدت الله سبحانه وتعالى
وجئت الى ذلك الرجل وايقظته فقام من نومه فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان
ولى هاربا فقلت له لا تخف قد كفيت شره ثم قصصت عليه القصة فاطرق راسه
ساعة ثم رفعها وقال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك ثم قال

وعزتك وجلالك ما عصيتك بعد هذا اليوم ابدا ثم ولى ثانيا الى الله تعالى رحمة
الله تعالى عليه وحكي عن ذى النون المصرى ايضا رح انه قال بينما انا طائف
بالبيت الحرام سنة من السنين اذ نظرت الى شاب فى الطواف من احسن الناس
وجها وعليه مدرعة من الصوف وهو يضحك فى طوافه ويقول يا مولاى
هذه حضرة من يفتخر بعزك ولا يانس بسواك قال ذو النون فدنوت منه
وسلمت عليه وقلت حبيبى ومن الذى تعنى بهذا الكلام واذ به يترنم الى ان قال
انظر الى صاحب هؤلاء العبيد قال فنظرت فاذا بشاب جميل وهو يمشى
ويتبختر فى مشيه واثوابه تجر على الارض فقلت له يا حبيبى ومن هذا
الشاب فقال يا عم هذا عبد لامير مكة يفتخر لكونه عبد الامير مكة فكيف
لا افتخر وانا عبد الملك المتعال الذى امير مكة عبده والسلاطين واهل السموت
والارض تحت قضائه وقدره قال ذو النون فدنوت من ذلك الشاب المعجب
بنفسه وقلت له يا هذا كم تتبختر وانت عبد لامير مكة وهذا الشاب متاخر
وهو عبد مالك السموت والارض ويحك تاخر عنه فهو احق بالتقدم منك فى طوافه
لك لو كنت مثله قال فطاف الشاب صاحب المدرعة الصوف وطاف الشاب الاخر
وذهب الى بيته وقد اثرت فيه الموعظة فاشترى نفسه من امير مكة وتصدق
بجميع ما معه وما تملكه يده ولبس مثل ما كان على الشاب صاحب المدرعة
الصوف واقبل يطوف بالبيت فى اليوم الثانى قال ذو النون فلما رانى قال
يا سيدى اتعرفنى فقلت من انت يرحمك الله قال انا الذى كنت بالامس افتخر
بعبودية امير مكة فانا اليوم افتخر بعبودية مالك السموت والارض ثم قال
يا سيدى اترى مولاى يقبلنى على ما كان منى من تلك الذنوب قال ذو النون
فقلت نعم ابشر فانك اليوم حبيب رب العلمين اما علمت انه مالك يدعو المدبرين
عنه فكيف بالمقبلين عليه فقال الشاب الان طيبت قلبى بعدما كان انصدع
بقول الله عنى خيرا قال ذو النون فلما كان اليوم الثالث طلبته فلم اجده
فسالت عنه فقال لى رجل امض معى الى بيته فمضيت معه الى بيت الشاب
فوجدته قد مات فتاسفت عليه اسفا شديدا وسالت عنه فقيل لى انه دخل بيته
امس ولزم محرابه وبكى على نفسه طول ليلته هذه فاصبح كما ترى قال ذو النون
وعظناه فاصلحنا امره ولم يبق احد بمكة حتى حضر جنازته من الرجال والنساء

والولدان بغير داع لهم وخرجوا يشيعون جنازته فلما دفناه وانصرفنا من عنده
اخذ في البكاء والنحيب عليه فلما كان الليل رايته في المنام وهو في احسن صورة
وعليه ثياب من السندس والاستبرق فلما رآني قام الي واعتنقني وقال يا سيدي
اما تعرفني قلت بلى ما فعل الله بك قال غفر لي وتجاوز عني وقال يا عبدي هذه
جنتي وقد ابحتها لك فخذ منها ما شئت فانا اليوم في مقعد صدق عند مليك مقتدر
اللهم انفعنا به وبعبادك الصالحين آمين وحكي عنه ايضا رضي الله عنه انه قال ركبت
في مركب سنة من السنين الى بيت الله الحرام وكانت معي زوجتي وكانت حاملا
فبينما نحن سائرون اذ كسرت بنا المركب فنجوت انا وزوجتي على لوح من الواح
السفينة فبينما نحن على ذلك اللوح اذا بها قد ولدت غلاما فصاحت بي
يا رجل ادركني فاني عطشانة فقلت اما ترين حالنا وما نحن فيه من الغرق
ثم رفعت بصري الى السماء واذا برجل صالح في الهواء وبيده سلسلة من ذهب
فيها ركوة من ياقوتة حمراء فيها ماء اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج
واحلى من العسل فقال لي هاك اشرب فاخذتها منه واسقيت المرأة وشربت فاذا
هي اطيب رائحة من المسك فقلت له من انت يرحمك الله تعالى فقال عبد من عباد
الله تعالى فقلت له بم وصلت الى هذه المرتبة فقال تركت هواي لهواه فاسكنني
في الهواء ثم غاب عن بصري فلم اره رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين وحكي
عن بعضهم رضي الله عنه انه قال كان عندنا رجل حداد كان يدخل يده في النار ويخرج بها
الحديد المحمى ولم تمسه النار فقصده رجل لينظر صدق ذلك الامر فلما دخل
البلد سال عن الحداد فدل عليه فلما نظر اليه وتامله رآه يصنع كما وصف له
فامهله الرجل حتى فرغ من صنعته فاتاه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له
الرجل اني ضيفك في هذه الليلة فقال له الحداد حبا وكرامة فمضى بي الى منزله
وتعشى معه وبات هو واياه فلم يزد على فرضه ونام الى الصبح فقال الرجل في نفسه
لعله استتر مني في هذه الليلة فبات عنده ثاني ليلة وهو على حاله لا يزيد على
الفرض فقال له الرجل يا اخي اني سمعت ما اكرمك الله تعالى به ورايته باديا
عليك ثم نظرت الى اجتهادك فما رايت كثرة عمل ولم تزد على فرضك فمن
اين لك هذه المرتبة فقال له الحداد يا اخي انه كان لي حديث عجيب وامر مطرب
غريب وذلك انه كان لي جارة جميلة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها مرارا

عديدة فلم اقدر عليها لاعتصامها بالورع ثم انها دخلت سنة قحط وجدب وعدم
الطعام وعم الجوع الانام فبينما انا يوم من الايام جالس في بيتي واذا بقارع يقرع
الباب فخرجت لانظر اليه فاذا بها واقفة بالباب فقالت يا اخي انا بي جوع
شديد فهل لك ان تطعمني لله فقلت لها اما تعلمين ما انا فيه من حبك
وما قاسيت من اجلك فما اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت
ولا معصية الله تعالى ومضت الى منزلها فلما كان بعد يومين عادت الي و
قالت لي كالمرة الاولى فاجبتها مثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد
اشرفت على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عيناها بالدموع ثم
قالت هذا لله فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك فقامت ولم تاكل منه شيئا
وخرجت من عندي الى منزلها فلما كان بعد يومين اذا بها تقرع الباب فخرجت
اليها وهي واقفة بالباب وقد قطع الجوع صوتها وقصم ظهرها فقالت يا اخي
اعيتني الحيل ولم اقدر على التوجه لاحد غيرك فهل لك ان تطعمني لله فقلت
ما لم تمكنيني من نفسك فاطرقت راسها ساعة ثم دخلت وقعدت في البيت
ولم يكن عندي طعام فقمت واضرمت النار وصنعت لها طعاما فلما تجهز الطعام
ووضعته بين يديها ادركني لطف الله تعالى وقلت في نفسي ويحك يا هذا ان
هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا تقدر عليه وهي تتردد المرة
بعد المرة من الجوع وانت لا تنتهي عن معصية الله تعالى ثم قلت اللهم اني
تائب اليك مما كان مني اني لا اقربها في معصية ابدا فدخلت اليها وهي تاكل
فقلت لها كلي ولا روع عليك فانه لله سبحانه وتعالى فلما سمعت ذلك رفعت
راسها الى السماء وقالت اللهم ان كان صادقا فحرم عليه النار في الدنيا والاخرة
قال فتركتها تاكل وقمت لازيل النار وكان ذلك في زمن الشتاء فوقعت جمرة على
قدمي فلم تحرقني فدخلت اليها وانا فرح مسرور وقلت البشرى فان الله تعالى
اجاب دعاءك فرمت اللقمة من يدها وسجدت شكرا لله تعالى وقالت اللهم
اريتني مرادي فيه فاقبض روحي هذه الساعة فقبض الله روحها وهي ساجدة
رحمة الله تعالى عليها ونفعنا بها وهذا حديثي يا اخي والله اعلم بالصواب وحكي
عن بعضهم رضي الله تعالى عنه انه قال كان في بني اسرائيل رجل عابد في كهف الجبل
لا يراه احد من الناس ولا يرى احدا وعنده عين ماء كان يتوضا منها

ويشرب منها ويقتات من نبات الارض وكان يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر
عن العبادة وعليه انوار السعادة فسمع به موسى ع فقصده بالنهار فوجده
مشغولا بالصلاة والاذكار ثم قصده بالليل فوجده مشغولا بمناجاة الخليل
فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق بنفسك فان المولى كريم
فقال يا نبي الله اخاف ان اوخذ على غفلة فيقضي نحبي فاكون مقصرا
فى خدمة ربى فقال له موسى ع هل من حاجة الى مولاك يا هذا فقال نعم
سله ان يعطيني رضاه ولا يشتغلني باحد سواه حتى يقضي نحبي والقاه قال فلما
صعد موسى ع الى مناجاة ربه واستغرق فى لذة كلام خالقه نسي كلام
العابد فقال الله عز وجل يا موسى ما قال لك عبدى العابد فقال موسى ع
يارب انت اعلم بما قال فقال الله تعالى يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء
فى الليل والنهار فانه من اهل النار لما سبق له من الذنوب والاوزار فاتاه موسى ع
واخبره بما قاله مولاه وما سبق من ذنوبه وخطاياه فقال العابد مرحبا بقضائه
وحكمته وكل شئ بعين قدرته ثم بكى وقال يا موسى وعزته وجلاله ما برحت
عن بابه ولو طردني - ولا حلت عن جنابه ولو احرقني ومزقني - ثم انشد يقول

شعر

لو قطعني الغرام اربا اربا ما ازددت الى لقاك الا حبا
ما زلت به اسير وجد وضنا حتى يقضي على هواه نحبا

قال فلما صعد موسى ع الى المناجاة قال الهي انت اعلم بما قال عبدك
العابد فقال الله عز وجل يا موسى اذهب اليه وبشره انه من اهل الجنة - وقد
ادركته الرحمة والمنة - وقل له تلقيت قضائى بالصبر والرضى - ورضيت منى
ياصعب الحكم والقضا - فلو ملات ذنوبك السموت والارض والفضا - وملات
جميع الاقطار لغفرتها لك وانا العزيز الغفار قال فخرج موسى ع واخبره بما قال
العزيز العلام فخر العابد ساجدا لله تعالى وحمد ربه فما زال فى سجوده
حتى قضى نحبه رضى الله تعالى عنه ونفعنا به وغفر لنا وله امين - وحكى عن
الشبلي رض انه قال - خرجت ليلة جمعة بالكوفة اريد المسجد وكانت ليلة
مقمرة فاذا بشاب حسن الشباب نظيف الاثواب فى بعض ارجاء المسجد
ساجدا لله تعالى وهو يجود بالبكاء فلم اشك انه ولي الله تعالى فدنوت منه لاسمع

منه ما يقول فاذا هو يقول **شعر**

عليك يا ذا الجلال معتمدی　　طوبى لعبد تكون مولاه
طوبى لمن بات خائفا وجلا　　يشكو الى ذى الجلال بلواه
وما به علة صعبا ولا سقم　　اكثر من حبه حقا لمولاه
اذا خلا فى الظلام مبتهلا　　اجابه الله ثم لباه

قال ولم يزل يكرر من قول عليك يا ذا الجلال معتمدی وهو يبكى وانا ابكى شفقة عليه ثم ذكر كلاما معناه انه راى نورا ساطعا وسمع قائلا يقول هذا الجواب

لبيك عبدى فانت فى كنفى　　وكلما قلت قد سمعناه
صوتك تشتاقه ملائكتى　　وذنبك الآن قد غفرناه

قال فقلت لعل هذه الرؤية والسماع المذكورين فى حالة النور او فى غيبة فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بارك الله لك فى لبيك وبارك فيك من انت يرحمك الله فقال راشد بن سليمان نعرفته لما كنت اسمع من امره وخبره وكنت اتمنى لقاءه فلم اقدر على ذلك حتى يسر الله تعالى فقلت هل لك ان تصحبنى فقال هيهات وهل يانس بالمخلوقين من يتلذذ بمناجاة رب العلمين اما والله لو خرج على عصرنا هذا احد من اصحاب النيات الصحيحة لقالوا هؤلاء احزاب لا يؤمنون بيوم الحساب ثم غاب عن بصرى فلم اره فاشتقت الى مرافقته ثم سالت الله تعالى ان يجمعنى به قبل الموت فلما كان بعض الاعوام خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فاذا به فى ظل الكعبة واذا بنفر يقرؤن عليه سورة الانعام فلما نظر الى تبسم وقال هذا لطف العلماء او قال تواضع الاولياء ثم قام الى واعتنقنى وسلم على وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا قبل الموت قلت نعم فقال الحمد لله على ذلك ثم قلت له يرحمك الله اخبرنى عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة فظننت انه قد انفتق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ثم تفرق النفر الذين كانوا يقرؤن عليه فلما افاق قلت يا اخى ما هؤلاء النفر الذين كانوا يقرؤن عليك فقال هم نفر من الجن فهم يقرؤن على القرآن ويحجون معى فى كل عام ثم ودعنى وقال جمع الله بينى وبينك فى الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا نصب ثم غاب عن بصرى فلم اره

وحكى عن عبد الله بن الاحنف رضه انه قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الشيخ الزيادى رضى الله تعالى عنه فرانى عيسى بن يونس

المصری فی الطریق فقال ھل ادلک علی خیر لک فقلت نعم فقال علیک بالسور فان فیہ شیخا وشابا اجتمعا علی حال المراقبۃ فلو نظرت الیھما نظرۃ لاغنتک باقی عمرک قال فسرت الیھما حتی دخلت علیھما وانا جائع عطشان ولیس علیّ ما یستر فی من الشمس فوجدتھما مستقبلین للقبلۃ فسلمت علیھما وکلمتھما فما کلمانی فقلت اقسمت علیکما باللہ العظیم الا ما کلمتمانی فرفع الشیخ راسہ وقال یا ابن الاحنف ما اقل سعیک حتی تفرقت الینا ثم اطرق راسہ فلقعت بین ایدیھما حتی صلینا الظھر والعصر فذھب عنی الجوع والعطش والتعب فقلت للشاب عظنی بشیءٍ یا سیدی انتفع بہ فقال نحن اھل المصائب لیس لنا لسان العظۃ فاقمت عندھما ثلثۃ ایام بلیالیھا لم اکل ولم اشرب فلما کان عشیۃ الیوم الرابع قلت فی نفسی لابد من سؤالھما فی موعظۃ ما انتفع بھا فرفع الشاب راسہ وقال علیک بصحبۃ من یذکرک اللہ تعالیٰ منظرہ ویعظک بلسان فعلہ لا بلسان قولہ ثم التفت فلم ارھما فحزنت علی فراقھما رضی اللہ تعالیٰ عنھما ونفعنا بھما وببرکاتھما امین ۔

وحکی عن ذی النون المصری رضہ انہ قال وصف لی رجل من السادۃ بالیمن من الخائفین سما علی المجتھدین وھو بصلاح الناس معروف وباللب والحکمۃ والخشوع موصوف قال فخرجت حاجًا الی بیت اللہ الحرام وزیارۃ النبی علیہ السلام فلما قضیت حجی قصدت زیارتہ لاسمع کلامہ وانتفع بموعظتہ وکان معی جماعۃ یطلبون کما اطلب من البرکۃ والدعاء وکان جملتھم شاب علیہ سیما الصالحین ومنظر الخائفین مصفر اللون من غیر سقم اعمش العینین من غیر رمد یحب الخلوۃ ویانس بالوحدۃ کانہ قریب عھد بمصیبۃ فنیل لم ان یرفق بنفسہ فلم یجب وانشد یقول شعرًا

ایھا العاذلون فی الحب مھلا	حاش لی عن ھواہ انی اسلا
کیف اسلو وقد تزاید وجدی	وتبدلت بعد عزی ذلا
قیل تبلی فقلت تبلی عظامی	فی ھواکم وحبکم لیس یبلی
حبکم فسری لوسط فؤادی	من قدیم الزمان مذ کنت طفلا

قال ولم یزل الشاب فی جملتنا حتی انتھینا الی الیمن فسالنا عن منزل الشیخ فارشدنا الیہ فطرقنا علیہ الباب فخرج الینا کانہ قد خرج من القبور فلما جلسنا بین یدیہ بدا الشیخ الشاب بالسلام والکلام والمصافحۃ وابدی لہ البشر والترحیب

من دوننا فقال الشاب ياسيدى ان الله جعلكم اطباء القلوب فى الاوجاع الذنوب
وان بى جزعا اعقل وداء تمكن واعضل فان قدرت ان تلطف
بعض مراهمك فى فعل وانشد يقول شعرا

ان داء الذنوب داء عظيم — كيف لى بالخلاص من داء ذنبى
هل طبيب مناصح لى فانى — اعجز الخلق والاطباء طبى
اه واخجلتى ويا طول حزنى — من وقوفى اذا وصلت لربى
وانقطاع الجواب منى ولم لا — وبلائى قد جل عن كل خطب

فقال له الشيخ سل عما بدالك فقال الشاب ياسيدى ما علامة الخوف
من الله تعالى فقال ان يونسك خوفه من كل خوف قال فخر الفتى مغشيا عليه فلما
افاق قال يرحمك الله متى يتيقن العبد خوفه من الله تعالى فقال اذا انزل العبد نفسه
من الدنيا منزلة العليل فهو يهتم من الطعام مخافة طول السقام ويصبر على
غصص الدواء مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة واغشى عليه فلما افاق
قال ياسيدى ما علامة المحب لله تعالى فقال الشيخ ان درجة المحبين رفيعة فقال
الشاب حب ياسيدى ان تصفها الى فقال الشيخ ان الله سبحانه وتعالى شوقهم
عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى جلال عظمة المحبوب فصارت ارواحهم
روحانية وقلوبهم نورانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملئكة الكرام
وتشاكل الامور باليقين والاعيان فعبدوه مبلغ استطاعتهم لا طمعا فى جنته
ولا خوفا من ناره قال فشهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه فبكى الشيخ عليه
بكاء شديدا وقال هكذا مصرع الخائفين رضى الله عنهم اجمعين —

وحكى عن ابى القاسم الجنيد رض انه قال كنت فى مسجد لى واذا برجل
قد دخل على وصلى ركعتين ثم امتد فى ناحية من المسجد واشار الى فلما
جئته قال لى يا ابا القاسم قد ان لقاء الله تعالى فغسلنى وكفنى وصلى على
وادفنى فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شاب مصرى مغنى فاذا حضر اليك
فادفع له مرقعتى وعصاى وركوتى هذه قال الجنيد كيف يكون ذلك الى مغنى
قال يا جنيد انه بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى واقيم فى مقامى قال فلما قضى
الله نحبه وفرغنا من مواراته فى التراب دخل علينا شاب مصرى وسلم وقال اين
الوديعة يا ابا القاسم فقلت له وكيف ذلك اخبرنا ايها الشاب بحالك فقال ياسيدى

انی كنت فی مقبرة بنی فلان فهتف بی هاتف ان قم الی الجنید واستلم ما عنده من
الوديعة التی تركها لك فلان وهی كذا وكذا فانك قد جعلت مكانه من الابدال
قال الجنید فدفعت الیه تلك الوديعة فنزع ثیابه واغتسل ولبس المرقعة واخذ
الركوة والعصا وتوجه نحو الشام فلم اره رضی الله عنه ونفعنا به آمین —
وحكی عنه ایضاً رضی الله عنه انه قال كان لی مسجد وكان بجانبه جار شرطی
كنت اعرف منه اخذ اموال المسلمین فلما حضرته الوفاة اتوا به الی مسجدی
لاصلی علیه فامتنعت من الصلاة علیه وقلت خذوه عنی وصلوا علیه
فی مسجد كان بعید عن مسجدی فاخذوه ومضوا به من عندی فلما كان
اللیل رایت الشرطی وعلیه ثیاب خضر وهو یتبختر فی الجنة قال الجنید فقلت له
الست الذی طردتك بالامس فقال نعم فقلت له اخبرنی بحالك فقال لما كان من
امری ما كان وطردتنی وامتنعت من الصلاة علی دخل عندی رعب شدید فلما
صعدت بی من عندك سمعت قائلا یقول لا تحزن قادم علی كریم فزال ما كان عندی
من الخوف فلما وقفت بین یدیه جعلت اتمادی علیه فقال الله عز وجل یا عبدی
ما قال الجنید فقلت یا سیدی انت اعلم بمقالته فقال الله عز وجل وعزتی
وجلالی ان كان قد طردك الجنید فقد قبلتك فانا اقبل المطرودین واعفو عن
المذنبین — امضوا بعبدی الی الجنة برحمتی وانا ارحم الراحمین — اللهم ارحمنا
برحمتك وارحم جمیع المسلمین وحكی عن ابی العباس الحضرمی علیه السلام
انه قال كنت بصنعاء الیمن فی مسجد عبد الرزاق الواعظ وكان من اكابر
العلماء من الاولیاء اسمع منه ما یقول فنظرت الی شاب منفرد بناحیة من المسجد
مختلیا بنفسه واضعاً راسه بین ركبتیه فاتیت الیه وحركته وقلت یا هذا لم
لا تحضر مجلس عبد الرزاق وتسمع منه ما یقول فقال لقد سمعت من الله عز وجل
فادهشنی ذلك فقلت له ان كنت صادقاً فمن انا فقال ان صحت الفراسة فانت
الخضر علیك السلام ثم غاب عن بصری فلم اره نفعنا الله تعالی به آمین —
وحكی عن عبد الله التستری رضی الله عنه انه قال غزا والدی سنة من السنین
مع المجاهدین فی سبیل الله تعالی فلما كان بین الصفین وقع المهر الذی كان تحته
فمات فقال والدی یا رب اعرنی ایاه حتی ارجع من مجاهدتی الی قریتی فلیس معی
غیره قال فما تم كلامه حتی قام المهر فی الحال حیا باذن الله

تعالى فغزا والدى عليه فلما رجع قال يا ولدى خذ السرج عن المهر فقلت
يا والدى انه عرقان حتى يستريح فقال يا ولدى انه عارية فلما اخذت السرج
عنه وقع المهر فى الحال ميتا وهذا من بعض كراماته رض **وحكى** عن بعض
الصالحين نفعنا الله تعالى بهم قال كان عندنا رجل نباش كان يسرق الاكفان
من القبور فماتت امراة من المتعبدات فصلى عليها كثير من الناس وصلى
النباس معهم وخرجوا الى قبرها والنباش معهم ليعرف قبرها فلما جن الليل
اتى النباش الى قبرها ونزل اليها فانطقها الله عز وجل وقالت سبحان الله
رجل مغفور له ياخذ كفن امراة مغفور لها فقال النباش ان الله غفر لك
فكيف غفر لى فقالت ان الله غفر لى ولمن صلى علىّ قال فخرج النباش من
عندها وتاب الى الله تعالى وحسنت توبته ببركتها ولزم العبادة حتى مات
رحمة الله تعالى عليه وعلينا وعلى اموات المسلمين امين **وحكى** عن عبد
الواحد ابن زيد رض انه قال بينما نحن جلوس ذات يوم فى مجلسنا اذ قد
تهيا الى الخروج للغزو فى سبيل الله تعالى وقد امرت اصحابى ان يتهيئوا
فقرا رجل منهم فى مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة فقلت نعم فقال غلام يا عبد الواحد اشهد انى بعته نفسى ومالى
بان لى الجنة فقلت له يا غلام ان حد السيف اشد من ذلك وانت صغير السن
يخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال الغلام يا عبد الواحد ابايع
الله تعالى بالجنة ثم اعجز انى اشهد الله تعالى انى بعت نفسى ومالى فى سبيله قال
عبد الواحد فتعجبنا من ذلك وقلنا صبى يعقل ونحن لا نعقل فخرج من عندنا
وتصدق بجميع ماله فى سبيل الله الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول
من طلع علينا هو فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام يا حبيبى
ربح البيع ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا
اذا نمنا حتى انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن جلوس اذا به قد اقبل وهو ينادى
واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابى لعل هذا الغلام وسوس واختلط
عقله قال عبد الواحد فقلت له يا حبيبى وما هذه العيناء المرضية فقال الغلام
يا سيدى انى قد غفوت قليلا فرايت فى منامى كانه قد اتانى ات فقال لى اذهب
الى العيناء المرضية ثم اخذ بيدى وهجم بى على روضة فيها انهار من ماء غير اسن واذا على

شاطئ ذلك النهر جوار عليهن من الحلي والحلل مالا اقدر ان اصفه فلما رأينني
استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن العيناء
المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت امامي فاذا بنهر من لبن
لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة وجوار حين رأيتهن فتنت بحسنهن
وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام
عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها
واماؤها امض امامك فمضيت امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب
تلك الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل مالا اقدر ان اصفه فلما رأتني استبشرت
بي ونادت من في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من
تلك الخيمة ودخلت اليها فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب احمر مكلل بالدر
والياقوت والجوهر فلما رأيتها افتتنت بها فقالت مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك
القدوم علينا فتقدمت لتعانقها فقالت مهلا فانه لم يؤذن لك ان تعانقني لان
فيك روح الحياة ولكن انت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتبهت من
منامي وليس لي صبر يا عبد الواحد عنها قال عبد الواحد فما فرغ من كلامه حتى
اقبلت علينا سرية من العدو فحمل الغلام فيهم فعددنا تسعة رجال قتلوا
وكان هو العاشر فجئت اليه وهو يتشحط في دمه وهو يضحك حتى فارق الدنيا
رحمة الله تعالى عليه قال عبد الواحد فحزنت عليه وانشدت **شعر**

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ... يمسي ويصبح مغرورا وغرارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقة ... حتى تعانق في الفردوس ابكارا
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ... فينبغي لك ان لا تأمن النارا

وحكي عن عبد الواحد رضه انه قال اصابتني علة في ساقي سنة من
السنين فكنت اتحامل عليها للصلاة فقمت عليها من الليل فاجهدني وجعي
منها فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه ونمت فبينما انا
نائم اذا انا بجارية تفوق الدنيا حسنا وهي تخطو بين جوار مزينات حتى وقفت
على راسي والجواري من خلفها ثم قالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن
نحوي واحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت للجواري اللاتي معها افرشن
له ومهدنه ووسدنه قال عبد الواحد ففرشن تحتي سبع فرش لم ار لهن في الدنيا

شئلا ووضعن تحتى مرافق خضر احسانا ثم قالت للاتى حملننى اجعلنه على الفراش
رويدا قال فجعلت على الفراش وصرت انظر اليهن متعجبا مما تامر به من شانى
ثم قالت اين العلة فاشرت اليها فوضعت يدها عليها وقالت قم شفاك الله الى
صلاتك غير مضرور فاستيقظت من منامى كانى والله قد نشطت من عقال فما
شكوت بعد ذلك اليوم بهذه العلة ابدا ولا ذهب عن قلبى حلاوة منطقها وحسن
قولها قم الى صلاتك غير مضرور وهذا من مناقبهم عفا الله تعالى عنهم ونفعنا
ببركاتهم **وحكى** عنه ايضا رضـ انه قال سالت الله تعالى ليلة من الليالى
ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة
السوداء فقلت واين هى فقيل لى فى بنى فلان بالكوفة فخرجت الى زيارتها
فلما وصلت الكوفة سالت عنها فقيل هى امراة عجوز مجنونة ترعى غنيمات
فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى البساتين فانك تراها فخرجت فاذا هى قائمة
تصلى وبين يديها عكازة وعليها جبة من صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى
ورايت الغنم مع الذئاب ترعى فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب
فلما راتنى اوجزت فى صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هنا فقلت
لها يرحمك الله فمن اعلمك باسمى فقالت يا عبد الواحد اما علمت ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظينى
فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت ما من عبد اعطى شيئا فابتغى اليه ثانيا
لا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب وحشة ثم انشدت تقول

ياواعظا قام لاحتساب … يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وانت السقيم حقا … هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا … عيبك او تبت من قريب
تنهى عن الغى والتمادى … وانت فى الغى كالمريب

قال عبد الواحد فدهشت عند سماع ذلك وقلت لها يا ميمونة انى ارى هذه
الاغنام مع الذئاب ترعى فلا الغنم تخاف من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم
فقالت اليك عنى يا بطال فانى اصلحت ما بينى وبين سيدى فاصلح ما بين
الذئاب وغنمى قال فمضيت من عندها وقلت من اطاع الله اطاعه كل شئ نفعنا
الله تعالى بهم وغفر لنا ببركاتهم واسرارهم ومددهم آمين **وحكى** عنه ايضا

الله تعالى عنه انه قال اشتريت غلاما للخدمة فلما كان الليل طلبته فلم اجده
ورايت الابواب مغلقة على حالها فلما اصبحت اذا هو قد اعطانى درهما مكتوبا
عليه سورة الاخلاص بقلم القدرة الربانية فقلت له يا غلام من اين لك هذا فقال
يا سيدى لك عندى فى كل يوم مثل هذا بشرط انك لا تطلبنى فى الليل فقلت له نعم
فكان يغيب كل ليلة ويأتى بعد صلاة الصبح بذلك الدرهم المكتوب قال فمكث
على ذلك مدة من الزمان فبينما انا جالس بيتى اذ جاء نى بعض اصحابى وقال لى
يا ابن زيد اما غلامك هذا فانه نباش القبور قال فغمنى ما سمعته منهم وقلت
لهم امسكوا فانى احفظه فى هذه الليلة فلما صلينا العشاء قام ليخرج والابواب مغلقة
فاشار بيده فانفتح له كل باب اشار اليه وانا انظر اليه فتبعته ومضيت خلفه حتى
بلغ ارضا فلاة فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر فلما فرغ من صلوته رفع
راسه نحو السماء وقال يا سيدى الكبير هات اجرة سيدى الصغير فوقع عليه
من السماء درهم فاخذه فتحيرت فى امره ودهشت من حاله فقمت وتوضأت
وصليت واستغفرت الله تعالى مما كان منى ونويت عتقه ثم طلبته فلم اجده
فانصرفت حزينا متحيرا وماكنت اعرف تلك الارض فبينما انا متحيرا اذا بفارس
قد اقبل على فرس اشهب فقال يا عبد الواحد ما سبب جلوسك ههنا فاخبرته
بقصتى فقال لا تعترض اتدرى كم بينك وبين بلدك فقلت الله اعلم فقال مسيرة
سنتين للفارس المجد المسرع فدهشت من ذلك فقال لا تبرح من ذلك المكان
حتى يأتيك غلامك قال عبد الواحد فمكثت يوما الى ان جن الليل فما انفقت الا
وقد اقبل ومعه سفرة عليها من كل الطعام فقال لى يا سيدى كل ولا تعد لمثلها
فاكلنا فلما فرغنا قال يا سيدى الكبير هات اجرة سيدى الصغير واذا بدرهمين
سقطا فى حجره فاعطانيهما ثم قام فصلى الى الفجر ثم اخذ بيدى وخطا بى خطوات
يسيرة فاذا بى على باب دارى فقال يا سيدى انت نويت عتقى فقلت نعم انت حر
لوجه الله تعالى قال وكان خلف باب الدار حجر عظيم كنا نغلق به الباب فقال يا سيدى
خذ هذا ثمنى وانت ماجور ان شاء الله تعالى واذا بالحجر قد صار ذهبا فدهشت من ذلك
واسرعت نحو اصحابى لاقص عليهم ما رايت فطرق الغلام الباب فخرجت ابنتى
الصغيرة وقالت يا عبد السوء اين والدى انت قتلته من اجل نبشك القبور ثم
لطمته على عينه لطمة ففقأتها فلما رجعت الى المنزل وجدت الغلام على تلك

الحالة فعلمت ان ذلك فعل ابنتي الصغيرة فقطعت يدها ثم اخذت لاعتذر
اليه فاخذ الغلام عينه بيده ووضعها مكانها ومسح بها الى السماء فاذا هي
احسن ما كانت ثم اخذ بيد ابنتي وتفل عليها فاذا هي كما كانت فلما رات ذلك
منه قلت هذا نباش النور لا نباش القبور ثم ذهب الغلام عن بيتي فحزنت
على فراقه ولم ادر اين ذهب رحمه الله تعالى

وحكى عنه ايضا ركبت في مركب سنة من السنين
ومعي جماعة من التجار فثارت علينا ريح شديدة حتى طرحتنا الى جزيرة
من جزائر البحر فاذا رجل فيها يعبد صنما فلما رايناه قلنا له يا رجل ماذا
تعبد فاوما الى الصنم فقلت له ان الهك هذا مصنوع وما هو باله يعبد فقال
الرجل وما تعبدون انتم قلنا نعبد الها في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء
والاموات قضاؤه وقدرته تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه فقال ومن
اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريما اخبرنا بذلك فقال وما فعل بالرسول
قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له ما لديه قال وهل ترك الرسول عندكم
من علامة للملك قلنا نعم ترك عندنا كتابا بايدينا قرانا فقال ائتوني بكتاب الملك
فانه ينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا قال فاتيناه بالمصحف الشريف فقرانا عليه
سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة ثم قال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان
لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه فعلمناه شرائع الاسلام وسورة من القران
فلما كان بعض الليالي صلينا العشاء واخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي
دللتموني عليه اذا جن عليه الليل ينام كما تنامون فقلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم فقال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام قال فاعجبنا
كلامه فلما اصبحنا قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام فاجمعوا الدراهم
ينفقها فجمعنا له ذلك فلما راها قال ما هذا قلنا دراهم تنفقها قال لا اله الا الله
دللتموني على طريق اسلكها ولم تسلكوها اني كنت اعبد صنما من دونه ولم
يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه فتعجبنا من كلامه قال
عبد الواحد فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل لي انه في سكرات الموت قال فاتيت اليه
وقلت له هل من حاجة فقال نعم قضى حوائجي فقعدت عند راسه فغلبني النوم
فنمت فرايت روضة خضراء وفيها قبة عظيمة وفي القبة سرير وعلى ذلك السرير

جاریۃ حسناء لم ار احسن منہا وھی تقول باللہ الاما عجلتم بہ فقد اشتد شوقی
الیہ فاستیقظت من منامی فوجدت الرجل قد فارق الدنیا رحمۃ اللہ علیہ فغسلتہ
وکفنتہ وصلینا علیہ ودفناہ فلما نمت رایتہ فی المنام فی تلک القبۃ علی السریر
والجاریۃ بجانبہ وھما یقران ھذہ الآیۃ لمثل ھذا فلیعمل العاملون رضی اللہ تعالی عنہم
اجمعین ونفعنا بہم آمین **وحکی** عن ذی النون المصری رض انہ قال
بینما انا اسیر فی نواحی الشام اذ وقعت علی روضۃ خضراء وفیہا شاب
یصلی تحت شجرۃ تفاح فتقدمت الیہ وسلمت علیہ فلم یرد علی السلام
فسلمت علیہ ثانیا فاوجز فی صلاتہ وکتب باصبعہ فی الارض ھذا الشعر

منع اللسان من الکلام لانہ　　کھف البلاء وجالب الآفات
فاذا نطقت فکن لربک ذاکرا　　لاتنسہ واحمدہ فی الحالات

قال ذوالنورین فبکیت بکاء شدیدا ثم کتبت باصبعی فی الارض

ومامن کاتب الاسیبلی　　ویبقی الدھر ماکتبت یداہ
فلا تکتب بخطک غیر شیٔ　　یسرک فی القیمۃ ان تراہ

قال فصلح الشاب صیحۃ فمات رحمہ اللہ تعالی فقمت لاغسلہ فاذا بقائل یقول
خل عنہ فان اللہ تعالی وعدہ ان لایتولی امرہ الا الملئکۃ قال ذوالنورین رض فملت
الی شجرۃ فرکعت عندھا رکعات ثم اتیت الموضع الذی مات فیہ الشاب
فلم اجد لہ اثرا ولا وقعت لہ علی اثر رضی اللہ تعالی عنہ ونفعنا بہ وببرکاتہ
آمین **وعن** مالک بن دینار رض انہ قال کنت ماشیا فی ازقۃ البصرۃ
یوما من الایام فرایت جاریۃ من جواری الملوک راکبۃ ومعہا خدم
وغلمان فاتیت الیہا وقلت ایتہا الجاریۃ ایبیعک مولاک فقالت الجاریۃ
ولو باعنی مولای کان مثلک یشترینی فقلت نعم وخیرا منک قال فضحکت
وامرت بی ان احمل معہا الی بیت مولاھا فحملت معہا فلما دخلت الی
مولاھا اخبرتہ بذلک فضحک وامران ادخل الیہ فدخلت الیہ وسلمت علیہ
فلما رآنی قال ما حاجتک فقلت بعنی جاریتک فقال مولاھا انطیق اداء ثمنہا فقلت
نعم قیمتہا عندی نواتان مسوستان قال فضحک وقال کیف یکون ثمنہا عندک
ھذا القدر فقلت لکثرۃ عیوبہا فقال وما عیوبہا فقلت ان لم تتعطر زفرت - وان
تستک بخرت وان لم تتمشط وتدھن قملت - وان عمرت ھرمت - ذات حیض وبول

واقذار وحزن وغم واكدار ولعلها لا تؤدلك الا لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها لا تفي
بعهدك ولا تصدق في ودك ولا تخلف عليها احد بعدك الا اثر مثلك وانا اجل
بدون ما سالت من الثمن في جاريتك هذه جارية خلقت من سلاسل الكافور
ومن المسك والعنبر والنور ولو مزج بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب
ولو بدا معصمها الشمس لاظلمت وكسفت ولو بدا جنبها في الظلمات لانارت
واشرقت ولو واجهت الافاق بحليها وحللها لتعطرت وتزخرفت نشات بين
رياض المسك والزعفران وقضبان الياقوت والمرجان۔ وقصرت في خيام النعيم
وغذيت بماء التسنيم لا تخلف عهدها ولا تبدل ودها فانها حينئذ احق برفع
الثمن من جاريتك هذه فقال الملك يا اخي فاين التي وصفت قلت الموجودة الثمن
القريبة الخطب في كل زمن۔ فقال ما قيمتها يرحمك الله قلت اليسير المبذول لنيل
الخطير المامول وهوان تتفرغ ساعة في ليلك فتصلي ركعتين تخلصهما لربك
وان تدع طعامك فتؤثر جائعك وان ترفع عن الطريق حجرا او قذرا وان تقطع
ايامك بقلة البلغة وان ترفع همك عن دار الغرور والغفلة فتعيش في الدنيا
بعز القناعة وتاتي الى الموقف امنا غدا وتنزل في الجنة دار النعيم في جوار المولى
الكريم مخلدا فقال الملك يا جارية اسمعتِ ما قال شيخنا هذا فقالت نعم قال
اصدق ام كذب فقالت بل صدق ونصح فقال مولاها فانتِ حرة لوجه الله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم ايها الجواري والخدم احرار لوجه الله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة لكم وهذه الدار وما فيها صدقة وجميع مالي في
سبيل الله ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاجتذبه وخلع جميع
ما كان عليه من الحرير والديباج فلما رات الجارية ما فعل مولاها قالت
لا عيش لي بعدك يا مولاي ثم رمت كسوتها ولبست مثل مولاها وخرجت معه
فودعهما مالك ودعا لهما واخذ طريقه فتعبدا حتى جاء الموت ولقيهما على حال
العبادة عفى الله عنهما ونفعنا بهم امين ———

وحكي عن جعفر بن سليمان انه قال مررت انا ومالك بن دينار
بالبصرة فبينما نحن ندور بها اذ مررنا بقصر واذا بشاب جالس لم ار ابيت احسن منه
وجها وهو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا كذا واصنعوا كذا فقال مالك اما ترى
يا جعفر الى هذا الشاب في حسن وجهه وحرصه على بناء هذا القصر

ما اشوقني الى ان اسأل ربي ان يخلصه فيجعله من شبان الجنة ثم قال يا جعفر ادخل بنا اليه قال فدخلنا اليه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وكان لا يعرف مالك ابن دينار فلما عرفه قام اليه وقال هل من حاجة يا مولاي فقال مالك كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم فقال مالك الا تعطيني هذا المال فاصرفها في مستحقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا لك من قصرك هذا بولدانه وخدمه مكللا بالدر والياقوت مرصعا بالجوهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افسح من قصرك هذا لا يخرب ولا تمسه يدان ولا بناه بان قال له الجليل كن فكان فقال له الشاب يا سيدي فامهلني الليلة الى غد فقال نعم قال جعفر فبات مالك متفكرا في الشاب فلما كان وقت السحر دعا الله تعالى فاكثر من دعائه فلما اصبحنا غدونا اليه فاذا بالشاب جالس فلما عاين مالك ابن دينار قال ما تقول بالامس فقال تفعل قال نعم فاحضر المال لوقته واحضر دواتا وقرطاسا فكتب مالك بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمنه مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على الله قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله تعالى واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وحملنا المال من عنده فما امسى مالك حتى لم يبق معه مقدار قوت يوم واحد وما اتى على الشاب اربعون يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا في محرابه عندما فرغ من صلاة الغداة فاخذه مالك فاذا في ظهره مكتوب بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار قد وفينا الشاب القصر الذي ضمنته له وزيادة على ذلك سبعين ضعفا قال فتعجبت من ذلك وذهبت انا وجعفر الى منزل الشاب فاذا بالباب سواد والبكاء في الدار فقلت ما فعل بالشاب فقيل مات بالامس فاحضرنا الغاسل وقلنا انت غسلته فقال نعم فقال مالك فحدثنا كيف صنعت فقال الغاسل يا سيدي انه احضرني قبل موته وقال اذا غسلتني وكفنتني اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني ففعلت ذلك ودفنته معه قال فاخرج مالك الكتاب فقرأه الغاسل وقال له يا سيدي والله انه هذا الكتاب بعينه قال فكثر البكاء والنحيب ثم قام شاب اخر وقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم واضمن لي مثل ما ضمنت للشاب المتوفى فقال مالك هيهات كان ما كان وفات ما فات والله يحكم ما يريد فكان

مالك كلما ذكر الشاب بكى وقال هنيئا له ودعا له بالرحمة رحمنا الله بهم اجمعين
وحكى عن محمد بن السماك رض انه قال كان محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي
من انعم بني امية عيشا واكرمهم بالاعطاء نفسا وكان منهمكا في شهوات
نفسه من اصناف اللذات في الماكل والمشرب والملبس والطرب والجواري
والغلمان ليس له فكرة ولا همة الا في الذي هو فيه من ذلك وكان شابا جميلا
وجهه كاستدارة القمر وكانت نعمة الله سابغة عليه فكان يشتغل كل حول
بنحو ثلثمائة الف وثلاثة الاف دينار ذهبا يصرف كل ذلك فيما هو فيه من
عيشه ولذته وكان له مستشرف عال يقعد فيه يشرف على الناس وله ابواب
مشرعة الى بساتينه وقد ضرب قبة عاج مطلية بالفضة والذهب وهو على
سرير عليه غلالة قصب وعلى راسه عمامة متكللة باللآلي ومعه في تلك القبة
ندماؤه وجلساؤه وقد اوقف على راسه الخدم والغلمان في مجلس خارج القبة
بحيث يراهم فاذا اشتهى سماع الفتيان نظر نحو الستارة واذا اراد سكوتهم اومأ
بيده نحو الستارة فهذا كان دابه الى ان يذهب الليل فتخرج الندمان ويخلو مع
من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللاعبين بالشطرنج وغيره لا يذكر بين يديه
موت ولا سقم ولا مرض ولا حزن ولا غم ولا هم الا ذكر الفرح والسرور والنوادر
المضحكة ويبثر كل يوم من انواع الطيب والمشمومات وما يكون في اوانه حتى
مضت له سبع وعشرون سنة فبينما هو ذات ليلة من الليالي في قبته وقد مضى نصف
الليل اذ سمع نغمة من صوت شجي بخلاف ما يسمع من مطربته فاخذت بقلبه و
صار وله ما عما كان فيه فاوما الى الجلسائه ان امسكوا ثم اخرج راسه من بعض طاقات
القصر الى جهة الخلاء يسمع الذي وقع بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت
عليه فصاح بغلمانه ان اطلبوا صاحب هذه النغمة وكان يومئذ قد عمل فيه الشراب
فخرج الغلمان يطوفون فاذاهم بشاب نحيف الجسم مصفر اللون قد لصق بطنه
بظهره وعليه طمران لا يتوارى بغيرهما حافي القدمين ذابل الشفتين قائم في
المسجد يناجي ربه عز وجل قال فاخرجوه من المسجد وانطلقوا به حتى اوقفوه
بين يديه فنظر اليه وقال من هذا فقالوا صاحب النغمة التي سمعتها فقال اين
اصبتموه قالوا في المسجد قائما يصلي ويقرأ فقال ايها الشاب ما كنت تقرأ قال
كلام الله تعالى قال فسمعني تلك النغمة فقال اعوذ بالله من الشيطن الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم ان الابرار لفى نعيم على الارائك ينظرون تعرف فى
وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ثم قال ايها المغرور
انها خلاف مجلسك ومستشرفك انها ارائك مفروشة بطائنها من استبرق
على رفرف خضر وعبقرى حسان يشرف ولى الله تعالى منها على جنتين فيهما عينان
تجريان فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة ولا ممنوعة فى عيشة راضية فى
جنة عالية لا يسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة فى ظلل وعيون وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار نار وأى نار ان المجرمين فى عذاب جهنم خلدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
فى ضلل وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم لو
يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التى تؤويه
ومن فى الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى
وجمع فاوعى فى جهد جهيد وعذاب شديد ومقت من رب العلمين وماهم منها بمخرجين
قال فقام الهاشمى من مجلسه وعانق الشاب وبكى على نفسه وقال لجسائه
انصرفوا عنى وخرج الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه هذا والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله تعالى ان لا يعود
الى معصية ابدا فلما اصبح اظهر توبته وامر بالفضة والذهب والجواهر وانواع
الملابس فباعها كلها وتصدق بها وقطع الاجور على نفسه ورد الضياع المنقطعة
وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق بجميع ماله
كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير بعد التنعم بافخر المأكل والمشرب ولزم
المسجد والعبادة فكان يحيى الليل ويصوم النهار حتى كان يزوره الصالحون
والابرار ويقولون له ارفق بنفسك فان المولى كريم يشكر اليسير ويعفو عن
الكثير فيقول يا قوم دعونى فانى اعرف بنفسى ان جرمى عظيم عصيت مولاى
بالليل والنهار ويبكى ويكثر البكاء ثم خرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه غير
خيشة وما معه غير ركوة وجراب حتى قدم مكة وقضى حجه فاقام بها الى ان
توفى الى رحمة الله تعالى وكان يدخل الحجر بالليل ويبكى على نفسه ويقول يا سيدى

ذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي فالويل لي يوم لقائك والويل ثم الويل لي من
صحيفتي اذا نشرت مملوءة من فضائحي وخطاياي ثم انشد يقول شعراً

عصيتك جاهلاً يا ذا المعالي ففرج ما ترى من سوء حالي
الى من يرجع المملوك الا الى مولاه يا مولى الموالي
فانك اهل مغفرة وعفو وتواب ومفضال النوال

وحكي عن عبد الله بن مهران رضي الله عنه انه قال حج هارون الرشيد رحمه الله
سنة من السنين فاتى الكوفة فاقام بها اياماً ثم ضرب بالرحيل
فخرج الناس يودعونه وتولعوا به حتى اذا اقبلت هوادج هارون
الرشيد كف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هارون الرشيد ترك بهلول المجنون
رضي الله عنه فيمن خرج ثم جلس ينظر قدوم هارون الرشيد حتى ... فلما اقبل
نادى باعلى صوته يا امير المؤمنين حدثنا ايمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله
العامري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل تحته رحل رث فما
طرد ولا ضرب وكان متواضعاً في سفره فتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين
خير من تكبرك وتجبرك قال فبكى هارون الرشيد حتى تساقطت دموعه على
الارض ثم قال زدنا يا بهلول فانشد شعراً

فهب ذا ان ملكت الارض طراً ودان لك العباد فكان ماذا
اليس ترى مقيلك جوف قبر ويحثون التراب عليك هذا

قال فبكى هارون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين
رجل آتاه الله مالاً فانفق من ماله وعف في جماله كتبه الله تعالى في ديوان الابرار
فقال احسنت يا بهلول ثم امر له بالجائزة فقال اردد الجائزة على من اخذتها منه فلا حاجة
لي بها فقال يا بهلول ان كان عليك دين قضيناه فقال يا امير المؤمنين
لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك بنفسك قال يا بهلول
اذكر الينا حاجة فنجريها عليك ما يكفيك فرفع البهلول راسه الى السماء ثم قال
يا امير المؤمنين انا وانت من عيال الله فمحال ان يذكرك وينساني فاسبل هارون
السجاف ومضى فلما قضى حجه وانه حج ثانياً خرج هارون الرشيد حاجاً
وحلف ان لا يحج الا ماشياً الى مكة ففرش له من جوف العراق الى اليمن لبود من
فراء فاستند يوماً الى الميل وكان قد تعب من المشي فبينما هو كذلك اذا بسعدون

السجنون قد عارضه في الطريق وانشد يقول شعر

هب الدنيا تؤاتيكا — اليس الموت ياتيكا
فما تصنع بالدنيا — وظل الميل يكفينا
الا يا طالب الدنيا — دع الدنيا لشانيكا
كما اضحكك الدهر — كذالك الدهر يبكيكا

قال فشهق هارون الرشيد شهقة واغشي عليه حتى فاتته ثلث صلوات فلما افاق طلب سعدون فلم يجده رحمة الله تعالى عليهم اجمعين ونفعنا بهم وبركاتهم

وحكي عن نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام انه قال بينما انا جالس على سريري الكي شاكر الله على ما اولاني من النعم اذا وحي الي ان اخرج الى ساحل البحر الفلاني ترى عجبا من خلق الله تعالى قال سليمان م فخرجت ومعي من الجن والانس والوحوش والطيور وما اشبه ذلك فلما وصلت الى الساحل نظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت لعفريت من الجن غص في هذا البحر واتني بما تجده فيه فغاص العفريت ورجع بعد ساعة وقال يا نبي الله غصت مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قاعه ولا نظرت فيه شيئا فقال سليمان م لعفريت آخر غص في هذا البحر واتني بما تجده فغاص العفريت ورجع بعد ساعتين وقال مثل ما قاله الاول فتعجب سليمان م من ذلك فقال العفريت يا نبي الله غصت مثل ما غاصه الاول مرتين فلم اجد شيئا فقال سليمان م لآصف بن برخيا وزيره امض في هذا البحر واتني بما فيه قال فغاص آصف في البحر ساعة واتاه بقبة عظيمة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من الدر وباب من الياقوت وباب من الجوهر وباب من الزبرجد الاخضر والابواب كلها مفتحة ولم يدخل فيها قطرة من الماء وهي في مكان عميق فوضعها بين يدي سليمان م فنظر فيها فاذا في وسطها شاب جميل حسن الثياب نظيف الاثواب قائم يصلي فدخل سليمان اليه وسلم عليه وقال ما انزلك الى قاع هذا البحر فقال يا نبي الله احدثك بقصتي قال نعم فقال كان لي اب مقعد ووالدة عمياء فاقمت في خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة والدتي قالت عند موتها اللهم اطل حياة ولدي في طاعتك ولما توفي والدي قال عند موته اللهم استخدم ولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل فاجاب الله فخرجت وما من الايام اريد

النزهة فجئت الى ساحل هذا البحر فنظرت الى هذه القبة الموضوعة على ساحل البحر
فدخلتها لانظر ما فيها فاحتملها ملك من الملئكة وانزلها فى قاع هذا البحر
كما ترى يا نبى الله فقال سليمان فى اى زمان كان قال فى زمان ابراهيم
فحسب سليمان عم التاريخ فوجد له الفى سنة وله بعمائة سنة وهو شاب لم يشب
فتعجب سليمان عم من ذلك وقال له فما طعامك وشرابك فى هذا البحر
فقال يا نبى الله ياتينى طائر اخضر فى كل يوم فى منقاره شئ اصفر مثل راس
الانسان فاكله فاجد فيه طعم كل نعيم فى دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحر
والبرد والنوم والوحشة فقال سليمان اتحب ان تكون معنا او ترجع الى موضعك
فقال ردنى الى موضعى يا نبى الله فقال سليمان عم رده يا آصف الى مكانه
فرده الى مكانه فقال سليمان ع انظر كيف استجاب الله تعالى دعاء والدية فاحذروا
عقوق والديكم يرحمكم الله تعالى ثم مضى سليمان عم متعجبا من ذلك والله اعلم
وحكى عن الشيخ عبد العزيز الديرينى رض انه قال كنت سائحا فى جماعة من
اصحابى فانتهينا الى قبر فى بعض البرارى كنت اعرف صاحبه وكان من
اولياء الله تعالى فجلست عند قبره ابكى فسألنى بعض اصحابى عن ذلك فقلت
اتفق لى مع صاحب هذا القبر حكاية عجيبة وذلك انه عرض لى حاجة فى بعض
البلاد فسافرت لها فادركتنى الصلاة فعدلت عن الطريق الى المسجد الذى
كان يصلى فيه فصليت خلفه فاذا هو يلحن فى قرائته فتشوش بالى من ذلك
فقلت فى نفسى سرا اقيم عند هذا الفقير اعلمه واترك حاجتى فهذا اولى فلما
سلمنا من الصلاة التفت الى وقال يا عبد العزيز الحق حاجتك التى جئت بطلبها
وما عليك من اللحن والتعليم فتعجبت من مكاشفته على وخرجت فى الحال
مسرعا الى حاجتى كما اشار فلما دخلت البلد وجدت صاحبى الذى عنده حاجتى
يريد السفر ورجله فى الركاب كما قال فلما رآنى ترجل وترحب بى وقضى حاجتى و
سافرت فازددت تعجبا من ذلك فما لبث الا مدة يسيرة وتوفى الى رحمة الله تعالى
وهذا قبره رضى الله عنه امين وحكى عن الشيخ ابى بكر الشبلى رض انه
قال خرجت يوما على اصحابى وكانوا نيفا واربعين رجلا فقلت لهم يا قوم
ان الله تعالى قد تكفل بارزاق العباد فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتوكلوا على الله واعتمد وا ثم تركتهم ومضيت

فاقاموا ثلاثة ايام لم يفتح عليهم شيء فلما كان اليوم الرابع دخلت عليهم وقلت
لهم يا قوم ان الله تعالى قد اباح التسبيب للعباد فقال تعالى هو الذي جعل لكم
الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فانظروا الى احد تكم يتة فليخرج
عسى ان ياتيكم بشيء من القوت قال فاختاروا رجلا فقيرا منهم فخرج ومشى في شوارع
بغداد فلم يفتح الله عليه بشيء فاخذه الجوع واعياه العطش فجلس عند دكان
طبيب نصراني عليه من الناس جمع كثير وهو يصف لكل منهم دواءه
فنظر النصراني الى الفقير وقال ما بك وما عليك فكره الفقير ان يشكو
الجوع الى نصراني ثم مد اليه ليجسها فلما جسها النصراني قال لم انا
اعرف علتك هذه وعندي دواؤها ثم التفت الى غلام وقال له امض الى
السوق واتني برطل خبز ورطل شوى ورطل حلوى فمضى الغلام الى السوق
واتاه بذلك فقال خذ هذا دواء علتك فقال الفقير للنصراني ان كنت صادقا
في حكمتك فهذه العلة باربعين لها مثلي فقال النصراني لغلامه امض الى السوق
مسرعا واتني باربعين رطلا من ذلك فمضى الغلام الى السوق واتى بذلك جميعه
على حمال فقال النصراني اذهب بذلك الى اصحابك فذهب الفقير والحمال معه
وتبعهما النصراني من بعيد ليختبر صدق ذلك الفقير فلما دخل الفقير الى اصحابه
الدويرة وقف النصراني خلف طاقة ينظر اليهم فوضع الفقير ذلك بينهم ثم
نادوا الشيخ ابي بكر الشبلي فحضر فسالهم عن ذلك فاخبره الفقير بقصته مع ذلك
النصراني فقال لهم الشبلي اترضون ان تاكلوا طعام نصراني بغير مكافاة فقالوا وما
مكافاته قال ان تدعوا له بالاسلام قبل ان تاكلوا طعامه قال فدعوا له بالاسلام وهو
يسمع فلما راى النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم له ترك الطاقة وقطع
الزنار ودخل اليهم وقال يا شبلي امدد يدك فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلي رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين **وحكى** عن بعضهم رض قال رايت عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء اصحاب الخطوة
فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تريد فقلت لهم اريد ان اسير معكم
اين تسيرون لحبي فيكم فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى الموضع الذي
تقصده فانه لا يصل اليه الا من بلغ عمره اربعين سنة فقال الاخر دعه لعل الله

يوم قم قال فسرت معهم والارض تطوى من تحتنا الميا والحب يقول العشاق هيا
فلم تزل نسير حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متعانقة
وانهارها رائقة وفواكهها فائقة قال فدخلناها واكلنا من ثمرها ثم اخذت معي
ثلاث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسالتهم عند الانصراف عن هذه المدينة
فقالوا هذه مدينة الاولياء فاذا اراد الاولياء النزهة ظهرت لهم تلك المدينة اينما
كانوا فما دخل فيها احد قبل الاربعين غيرك قال فلما رجعنا ودخلنا مكة اعطيت
الله مغانى تفاحة فقذفها فلامنى اصحابى وقالوا لو اردد ما اعطيت الى مكانه
فكنت كلما جعت اكلت من تلك التفاحة وهى لا تتغير فرجعت الى اهلى وقد
بقى منها تفاحة واحدة غير التى ادخرتها للنفس فعانقتنى اختى وقالت اين الذى
اتحفتنا به من سفرك فقلت لها وما الذى اتحفكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن
الراحة فقير الحال فقالت اختى فاين التفاحة فقلت واى تفاحة فقالت يا مسكين
والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم ترها
الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطوت اليها خطوة قال
فتعجبت من كلامها وقلت يا اختى ان البدل الكبير منهم قال لى لم يدخلها احد
قبل الاربعين غيرك قالت نعم يا اخى من المريدين واما المرادون فيدخلونها
ولا يرضون بها ومتى شئت ارايتكها فقلت قد شئت فقالت يا مدينة احضرى
فوالله لقد رايت تلك المدينة بعينها وهى تتدلى عليها وتدفع اليها فمدت يدها
وقالت اين تفاحاتك قال فتساقط على من التفاح شئ كثير فضحكت وقالت من عنده
هذا الملك يحتاج الى تفاحتك قال فاستحقرت نفسى والله عند ذلك وماكنت
اعرف ان اختى من اكابر الاولياء رضى الله عنهم ونفعنا بهم فى الدارين ومدنا من
مددهم وانفاسهم الطاهرة امين **وحكى** عن الشيخ ابى الربيع المالقى عفا
الله تعالى عنه انه قال سمعت بامراة من المتعبدات الصالحات فى بعض القرى
اشتهر امرها وكان من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها للاطلاع
على كرامتها فنزلنا القرية التى هى بها فذكروا لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا
فاشترينا قدحا جديدا لم يوضع فيه شئ ثم مضينا اليها وسلمنا عليها وقلنا
لها نريد هذه البركة التى ذكرت لنا عنك من هذه الشاة فقالت حبا وكرامة ثم احضرت
لنا الشاة فحلبناها فى ذلك القدح ثم شربنا فوجدناه لبنا وعسلا كما وصف فلما

رأينا ذلك سألنا المراة عن قصة هذه الشاة فقالت نعم اخبركم وذلك انه كان
لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن عندنا غيرها فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا
امض بنا حتى نذبح هذه الشاة في هذا اليوم وهو يوم العيد فقلت له لا تفعل
ذلك فان الله تعالى قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فبينما نحن
كذلك اذا استاضفنا ضيف في ذلك اليوم ولم يكن عندنا ما نقريه به هذا
الضيف فاحتجنا الى ذبحها فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ تلك الشاة
واذبحها فقال نخاف ان تبكي عليها صغارنا فقلت له خذها واخرج بها من البيت
واذبحها وراء الجدار فاخذها ومضى فلما اراق دمها خرجت شاة من على الجدار
ونزلت الينا فحسبت انها قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا يسلخ فيها
فقلت له يا رجل رأيت عجبا وذكرت قصة هذه الشاة التي نزلت من اعلى
الجدار فقال الرجل لعل الله تعالى ابدلنا خيرا منها فكان كذلك فكانت تلك
الشاة تحلب لبنا وهذه تحلب لبنا وعسلا وهذا كله باكرام الضيف قال
فتعجبنا من ذلك ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين
فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها واذا تغيرت قلوبهم تغير لبنها فطيبوا قلوبكم قلت
وقد عنت بذلك نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهرا والعموم مع ارادة
التخصيص تسترا وتحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل
كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمنادمة الملك الغفار و
المعنى في ذلك لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطيب ما عندكم رضي الله
تعالى عنها آمين **وحكى** بعض عن اصحاب السري السقطي رحمه الله انه قال
كان للسري السقطي تلميذة وكانت امراة صالحة وكان لها ولد عند المعلم
فبعثه المعلم يوما الى الدجلة فنزل الصبي في الماء فغرق فخاف المعلم على
نفسه واتى الى السري السقطي فاخبره بذلك فاغتم وقال قوموا بنا الى امه
وكان معهم الجنيد فتكلم السري السقطي مع ام الصبي في علم الصبر وعلم الرضا
فقالت المراة يا استاذي واي شي تريد بذلك فقال لها السري ان ولدك قد غرق
فقالت ان الله عز وجل لم يفعل ذلك ثم قالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر
فقالت المراة اين غرق ولدي فقال المعلم ههنا قالت فصاحت ابني محمد فاجابها
من النهر لبيك يا اماه فنزلت واخذت بيده ومضت الى منزلها فالتفت السري الى

الجنيد وقال اى شيء هذا فقال الجنيد اقول ان هذه المرأة مراعية لما لله عز وجل وهذا حكم من كان مراعيا لما لله عز وجل عليه فلهذا لا تحدث حادثة حتى تعلم بها فلما كان ذلك لم تكن حادثة الا علمتها ثم انكرت ذلك وقالت ان ربي لم يفعل ذلك هذا من صدقها مع مولاها رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها في الدنيا والاخرة ومدنا من مددها آمين **وحكى** عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام سنة من السنين فبينما انا في الطريق واذا بشاب يمشي بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين انت قال من عنده فقلت والى اين قال اليه فقلت واين الزاد والراحلة فقال عليه فقلت له ان الطريق لا تقطع الا بالماكل والمشرب فهل معك شيء قال نعم قد تزودت عند خروجي من بلدي بخمسة احرف فقال وما هي فقال قوله تعالى كهيعص فقلت وما معنى كهيعص فقال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما الياء فهو الذي يأوي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق فمن صحب كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا فلا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى الزاد والراحلة قال مالك فلما سمعت منه هذا الكلام نزعت قميصي لالبسه له فابى ان يقبله وقال يا شيخ العري خير من ثياب الغنى حلالها حساب وحرامها عقاب فكان اذا جن الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ اخاف ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى وغاب عن بصري فما رايته الا بمنى وهو يبكي ويقول

ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي … دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن عشقت … قامت على راسها فضلا عن القدم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو … عاينت منه الذي عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة … لله طافوا لاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم … والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم
للناس حج ولي حج الى سكني … تهدى الاضاحي واهدي مهجتي ودمي

ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك بضحايا هم وهدايهم وليس لي
شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فخر ميتاً رحمة الله تعالى
عليه واذا بقائل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتيل سيف الله قال فجهزته
وواريته بالتراب فمضيت تلك الليلة متفكراً في امره فرايته في المنام وعليه ثياب من
السندس والاستبرق فقلت له ما فعل الله بك فقال فعل بي كما فعل بالشهداء يوم
بدر فهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة الملك العزيز الجبار قال فتعجبت

منه رضي الله تعالى عنه

..... وحكي عن بهلول رضي الله عنه قال بينما انا في يوم من الايام مار في
شوارع البصرة فاذا بصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم وهو
يبكي فقلت في نفسي هذا الصبي يبكي تحسراً على ما في ايدي هؤلاء الصبيان
ولا شيء معه فتقدمت اليه وقلت له يا ولدي ما يبكيك اشتري لك من ذلك
ما تلعب به مع الصبيان قال فرفع الصبي راسه وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا
فقلت له يا ولدي فلما خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت له من اين هذا بارك الله
فيك فقال من قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون قال
البهلول فتعجبت من كلام الصبي على صغر سنه فقلت له يا ولدي اراك حكيماً فعظني

فانشد يقول شعراً

اري الدنيا تجهز بانطلاق ... مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ... ولا حي على الدنيا بباق
كان الموت والحدثان فيها ... الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويداً ... فمنها خذ لنفسك بالوثاق

قال ثم رمق بطرفه الى السماء واشار اليها بكفه ودموعه تجري على خده وخر
مغشياً عليه فرفعت راسه الى حجري ومسحت التراب عن وجهه فلما افاق قلت
له يا ولدي ما نزل بك وانت صبي صغير ولم يكن عليك ذنب فقال اليك
عني يا بهلول فاني رايت امي توقد النار في صغار الحطب قبل الكبار
فقلت لها لم لا توقدين النار في الكبار فقالت يا ولدي لا توقد الكبار
الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم قال البهلول فغشي
علي ساعة وانصرف الغلام من بين يدي فلما افقت نظرت الى الصبيان

فلم ار الصبی بینہم فسالتہم من یکون ذلک الصبی فقالوا وما تعرفہ فقلت لا فقالوا
هذا من اولاد الحسین بن علی بن ابی طالب رضوان الله تعالی علیہم اجمعین
ونفعنا بہم وبانفاسہم الظاهرة وحکی عن حبیب العجمی رض انہ قال
کان لی زوجة سیئة الخلق کنت اخشاها لسوء خلقہا فقالت لی یوما من
الایام اذا لم یفتح علیک فلا تدخل الینا ولا ترنا وجهک قال فخرجت من عندها
الی الجبانة مهموما مغموما فصرت اصلی الی العشاء ثم اتیت الی البیت خجلا من
توبیخہا مشغول القلب من شرها فلما دخلت البیت قامت علیّ وقالت این
اجرتک التی اتیت بها فقلت لها ان الذی استاجرنی کریم واستحییت ان استعجل
فی الاجرة قال فسکتت عنی فمکثت علی ذلک الحال ایاما وانا اذهب الی الجبانة
واصلی الی اللیل وارجع فلما طال علیها الحال قامت علیّ وقالت اطلب اجرتک
منه او اجر نفسک لغیره فعسر علیّ ذلک ووعدتها بان افعل ذلک ثم خرجت
علی عادتی فلما جاء اللیل رجعت الی منزلها خائفا منها فلما وصلت البیت رایت
دخانا ومائدة منصوبة وزوجتی فرحة مسرورة فتعجبت من ذلک فلما دخلت
البیت اتت زوجتی وقالت ان الذی استاجرک بعث الینا ما تبعث الکرماء الی الفقراء
وقال رسوله الذی جاء بهذا قولی لحبیب یجد فی العمل فان مستاجره لا یؤخر الاجرة
بخلا ولا عدما فیفتقر عینا ویطیب نفسا ثم ذهبت الی بیت اخر فی الدار واحضرت
منه اکیاسا مملوءة دنانیر ذهبا احمر قال حبیب فبکیت عند ذلک وقلت لها
اتدرین من بعث الینا ذلک فقالت الذی استاجرک فقلت لها والله هذه الاجرة من کریم
بیده خزائن السموت والارض فلما سمعت ذلک تغیر لونها وارتعدت وتابت
الی الله تعالی مما کان منها واقسمت ان لا تعود الی ذلک ابدا رحمة الله تعالی
علیها ونفعنا بهم اجمعین وحکی عن عطاء بن الازرق رض انہ
قال دفعت الیّ زوجتی درهمین لاشتری بهما دقیقا ولم یکن عندنا شیء
نفقات به فی ذلک الیوم فخرجت الی السوق لشراء الدقیق فرایت مملوکا فی
السوق یبکی فقلت له ما یبکیک فقال یا سیدی ان مولای دفع الیّ درهمین
لاشتری لہ بهما شیئا فسقط من یدی واخاف ان ارجع لم خائبا فیضربنی قال
عطاء فحزنت علیه ودفعت له الدرهمین فاخذهما ومضی الی حاجته ثم توجهت
الی المسجد فصرت اصلی الی وقت المغرب وانتظرت شیئا فلم یفتح علیّ بشیء

فخرجت من المسجد عند الغروب وجلست في السوق على دكان صديق لي
وكان نجارا فلما رأى الجراب معي قال فخذ هذه النجارة في جرابك لتحمي بها التنور
قال فاخذت منه شيئا من النشارة في الجراب وذهبت الى البيت خائفا من شرها
فطرحت الجراب في البيت ورجعت مسرعا الى صلاة العشاء ثم جلست في
المسجد حتى مضى نصف الليل خوفا منها ثم جئت الى البيت ونظرت من وراء
الحائط ثم بدت بانك من خبز [illegible] رائحة مفرحة فتعجبت من ذلك وقلت من اين لهم
هذا الدقيق [illegible] تعجب ثم قلت من اين لكم هذا الخبز فقالوا من
الدقيق الذي في الجراب ثم قالت لي زوجتي من هذا اليوم لا نشتري الا منه
لانه دقيق طيب فقلت الحمد لله تعالى على لطفه بعباده وكرمه وفضله

وحكي عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس و
زينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى فتى من احسن الناس وجها وهو متوشح بثوب
من صوف من فوق ثيابه متشمل بشملة وفي رجليه نعلان من خوص قد جلس
منزويا عن الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا
على الناس في طريقهم والله لامضين اليه وامتحنه فدنوت منه فلما رآني
قال يا شقيق ان الله تعالى قال في كتابه العزيز يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح والله لالحقنه واستحله مما
كان مني فاسرعت نحوه فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلت واقصة اذا به قائم
يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي فمضيت اليه
وصبرت حتى فرغ من صلاته واقبلت نحوه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اقرأ
قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى
فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال قد تكلم على ما سري مرتين فلما نزلنا الى منى
اذا بالفتى واقف على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي بها فسقطت الركوة
من يده في البئر وانا انظر اليه فرمق بطرفه الى السماء وقال

انت ربي اذا ظمئت من الماء وقوتي اذا عدمت الطعاما

ثم قال اللهم الهي وسيدي ما لي سواها فلا تعدمني اياها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد

ارتفع ماؤها فمد الفتى يده واخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات
ومال الى كثيب رمل فصار يقبض بيده من ذلك الرمل ويطرحه فى الركوة
ويحركه ويشربه قال شقيق فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علىّ السلام فقلت
يا اخى اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق كم ترى نعمة الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو
سويق وسكر فوالله ما شربت الذ منه ولا اطيب رائحة فشبعت ورويت وبقيت
اقمت اياما لم اشتهِ طعاما ولا شرابا ثم مضى فلم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة من الليالى
وهو فى جنب قبة الشراب وهو قائم يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى
ذهب الليل فلما راى الفجر جلس فى مصلاه يسبح الله تعالى ثم قام يصلى صلاة
الصبح فلما سلم من الصلاة طاف سبعا ثم خرج فتبعته فاذا له حاشية وموال
وهو على خلاف ما رايته فى الطريق ودار به الناس من حوله وهم يسلمون
عليه فقلت لبعض من كان بالقرب منه ما هذا الفتى فقال هو موسى بن جعفر بن
محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم
فى الدنيا والآخرة آمين —

وحكى عن ابى عبد الله الجوهرى رضه انه قال كنت سنة من السنين
فى عرفات فلما جن الليل نمت فرايت ملكين نزلا من السماء فقال
احدهما لصاحبه كم وقف على هذا الجبل فى هذه السنة من الحجاج قال ستمائة
الف نفس فلم يقبل الله تعالى منهم غير ستة انفس فهممت ان الطم وجهى وانوح
على نفسى فقال له ما فعل الله بباقى الجميع قال نظر الله اليهم حتى لا يخيب سعيهم
فوهب لكل واحد من الستة مائة الف فغفر الله بستة انفس ستمائة الف
نفس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال عبد الله
فحمدت الله تعالى وزال ما كان عندى وحكى عن الشيخ ابى الفوارس
شاه بن شجاع الكرمانى عفا الله تعالى عنه انه قال خرجت يوما للصيد و
النزهة وكنت يومئذ ملك كرمان فامعنت نظرى فى صيد رايته وسرت فى طلبه
حتى وقعت فى برية مقفرة ولم يكن عندى من عسكرى احد فبينما انا كذلك اذا
بشاب جميل الخلقة راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راتنى السباع ابتدرت
الى فزجرها الشاب فتاخرت عنى فسلم علىّ وقال يا شاه ما هذه الغفلة عن الله

تعالى اشتغلت بدنياك عن اخراك وبلذتك عن خدمة مولاك انما اعطاك الدنيا
تستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فلما سمعت ذلك منه
طاش عقلي ودهشت في نفسي فبينما هو يحدثني اذ خرجت عجوز بيدها كوز
فيه ماء فتناوله الشاب وشرب ودفع الباقي الي فشربته فما رايت الذ منه
ولا احلى منه ثم غابت العجوز عن عيني فتعجبت من ذلك فقلت للشاب من
هذه العجوز فقال يا شاه هذه الدنيا قد وكلها الله على تخدمني فكلما احتجت الى
شئ حضرت لي به حين يخطر ببالي ثم قال يا شاه اما بلغك ان الله تعالى لما خلق
الدنيا قال لها يا دنياه من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه قال شاه
فلما رايت ذلك وسمعت منه تركت الدنيا وتنزهت عن الملك وتبت الى الله من
وقتي واشتغلت بخدمة مولاي وخالقي ولله الحمد على ذلك اللهم انا نسئلك التوبة
والتوفيق امين وحكي عن بعض الاكراد من كان يقطع الطريق في
ينهب الاموال انه قال بينما انا واصحابي قد خرجنا لقطع الطريق واخذ اسباب
الناس اذ انتهينا الى مكان فيه ثلاث نخلات فواحدة منها ليس عليها شئ
والنخلتان عليهما الثمر فنظرت فاذا بعصفور يحمل رطبا من النخلة المثمرة الى
النخلة التي ليس عليها ثمر ففعل ذلك عشر مرات فتعجبت منه ثم خطر في بالي ان
انظر ذلك فقمت وصعدت على النخلة فنظرت فاذا بحية عمياء فاتحة فاها والعصفور
يضع ذلك الثمر في فيها فلما رايت ذلك بكيت وقلت هذه حية امر نبينا بقتلها
فلما اعماها الله تعالى سخر لها عصفورا يقوم لها بالقوت وانا عبد من عباده
اقامني لقطع الطريق وخيانة السبيل ثم قلت اللهم اني تائب اليك مما كان مني
ولا اعود ابدا ثم كسرت سيفي ووضعت التراب على راسي وناديت الاقالة الاقالة
فسمعت قائلا يقول قد اقلناك فاتيت رفاقي فلما راوني قالوا مالك بتلك الحالة
فقلت لهم اني كنت مهجورا وصولحت ثم قصصت عليهم ما رايت فلما سمعوا
ذلك قالوا ونحن نصالح كما صولحت فرموا اسلحتهم جميعا وتابوا الى الله تعالى
ثم احرمنا وقصدنا مكة شرفها الله تعالى فمشينا ثلاثة ايام حتى انتهينا الى قرية
فيها امراة عجوز عمياء وكانت من الصالحات فخرجت الينا وقالت افيكم فلان
الكردي فقلنا نعم فاخرجت ثيابا وقالت ان ولدي مات عن قريب فخلف هذه
الثياب فجاء في النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي اعطي هذه الثياب

لفلان الكردي هو واصحابه قال فاخذنا الثياب وسرنا من عنده حتى دخلنا
بمكة والحمد لله على ذلك وحكي عن الامام ابي القاسم الجنيد رضي الله تعالى
عنه انه قال كنت جالسا ببغداد انتظر جنازة اصلي عليها واهل بغداد
في طرقاتهم جلوس ينتظرون ما انتظر واذا بفقير عليه اثار النسك وهو
يسال الناس فقلت في سري لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن السؤال كان
خيرا له فلما انصرفت الى منزلي وكان علي شيء من وردي في الليل من الذكر والصلاة
والبكاء وغير ذلك فثقل علي جميع ورودي [illegible] ثم غلبني النوم فنمت
فرايت في نومي ذلك الفقير وقد جاؤا به في خوان [illegible] وقالوا لي كل لحمه فقد
اغتبته وكشفوا لي عن الخوان فقلت انا ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا
فقيل لي ما انت ممن يرضى منهم بمثل هذا اذهب اليه واستحله مما كان
منك قال الجنيد فاصبحت ولم ازل مترددا [illegible] حتى رايته في موضع ظاهر
البلد وهو يلتقط من الماء ما يتساقط من ورق البقل فاتيت اليه وسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال لا تعد الى مثلها يا ابا القاسم فقلت استغفر
الله العظيم فقال اذهب غفر الله لي ولك ثم [illegible] رضي الله تعالى عنه
ورضي عنا بهم اجمعين امين **وحكي** عن الجنيد ايضا رضي الله عنه انه قال
دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دارا كانت لبعض الرؤساء
عليها اثر النعيم وعلى بابها عبيد وغلمان وفي بعض اروقتها جارية تغني
وتنشد هذه الابيات

الا يا دار لا يدخلك حزن — ولا يعبث بساكنك الزمان
فنعم الدار انت لكل ضيف — اذا ما الضيف اعوزه المكان

قال الجنيد فمررت بعد ذلك بمدة يسيرة فاذا بذلك الباب مسدود والجمع
مبدود وقد ظهر عليها كآبة الذل والهوان وعلى الباب مكتوب هذان البيتان

ذهبت محاسنها وبان شجونها — والدهر لا يبقي مكانا سالما
فاستبدلت من انسها بتوحش — ومن السرور بربها عزاء دائما

قال الجنيد فسالت عن خبرها فقيل مات صاحبها وسارت الى ما ترى قال
الجنيد فقرعت الباب الذي كان لا يقدر احد ان يدنو اليه فكلمتني جارية
بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية اين بهجة ذلك المكان واين انواره واين شموسه
واقماره واين قصاده وزواره فبكت الجارية بكاء شديدا وقالت يا شيخ كانوا

فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهكذا حالة الدنيا ترحل
من سكن عليها وتسئ من احسن اليها قال فقلت لها يا جارية مررت في بعض
الاعوام على هذا القصر فسمعت فيه جارية تغني بصوت شجي فمن تلك الجارية
قال فبكت وقالت هو انا ولم يبق احد من اهل هذه الدار غيري قالوا اهل الحسن
عرفته الدنيا فقلت لها يا جارية كيف يقربك القرار في هذا الموضع الخراب
فقالت يا شيخ ما اعظم جفاك اما علمت ان هذا منزل الاحباب كيف افارقه ثم
جعلت تقول هذه الابيات **شعر**

قالوا اتفني وقوف في منازلهم ... ونفس مثلك لا يفني تحملها
فقلت والقلب قد ضجت اضالعه ... والروح تنزع والاشواق تبذلها
منازل الحب في قلبي معظمة ... وان خلا من نعيم الوصل منزلها
فكيف اتركها والقلب يتبعها ... حبا لمن كان قبل الموت ينزلها

قال الجنيد فتركتها ومضيت وازداد قلبي تولعا ووقع شعرها في قلبي موقعا وانما
اعجبني قولها لانها ذكرت صفة الحب والمحبوب وصدقت في الوصف الذي
ذكرته وصبرت على منازل الاحباب وملازمتها على ما هي فيه من شعث الحال
وتجدد احزان الفراق فسبحان من قهر العباد بكأس الموت **وحكي** عن
ابراهيم الخواص رضي الله عنه انه قال خرجت سنة من السنين الى بيت الله الحرام وزيارة
النبي عليه الصلاة والسلام فبينما امشي اذ عارضني عارض في طريقي يقتضي
الخلوة والخروج عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق التي كنت
ماشيا فيها فصرت امشي ثلثة ايام بلياليها ما خطر على قلبي ذكر
طعام ولا شراب ولا حاجة مطلقا حتى انتهيت الى برية خضراء فيها من كل
الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة فلما رايتها قلت هذه جنة وصرت
متعجبا فبينما انا كذلك اذا بنفر قد اقبلوا علي سيماهم سيما الآدميين وعليهم
المرقعات الحسان فاتوا الي وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله و
بركاته ثم وقع في خاطري سؤالهم عن كونهم من الجن او من الانس [illegible]
[illegible] فقد جرت بيننا واختلاف [illegible] ونحن من الجن [illegible]
كلام [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ليلة من [illegible] فسلبت [illegible]
جميع الدنيا [illegible] الله لنا هذه [illegible] في هذه البرية قال [illegible]

فقلت كم بيني وبين اصحابي وهل حضر هذا الموضع غيري فقال الا هذا الموضع لم يحضر اليه ادمي غير شاب من اصحابك وتوفي هنا وهذا قبره ثم اشار الى شفير تلك البحيرة فرايت قبرا حوله رياحين ورد وضر حضرا لم احسن منها ثم قال اتدري كم بينك وبين اصحابك فقلت الله اعلم فقال مسيرة سنة قال ابرهيم فتعجبت من ذلك فقلت اخبروني عن الشاب صاحب هذا القبر فقال قائل منهم بينما نحن قعود على شفير هذه البحيرة نتذاكر المحبة ونتجاسر عليها اذا نحن بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبل الشاب فقال من مدينة سابور فقلنا له متى خرجت منها فقال منذ سبعة ايام فقلنا له وما الذي ازعجك منها واخرجك من وطنك فقال سمعت قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون فقلنا له ما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه ولم يذكر التسليم في الاصل ولعله اراد ان العبد يسلم نفسه لله تعالى ويعلم انه اولى به ثم قال والعذاب وصاح صيحة عظيمة ومات رحمة الله تعالى عليه فواريناه بالتراب وهذا قبره رضي الله عنه قال فتعجبت مما وصفوه لي فدنوت الى قبره فوجدت عنده باقة نرجس كانها رحى عظيمة ومكتوب على ورقة منها هذا حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة اخرى صفة الانابة قال ابراهيم فقرات لهم ما هو مكتوب على النرجس وفسرته لهم فوقع بهم الطرب فلما افاقوا قالوا قد وجدنا جواب مسئلتنا فوقع النوم على فلما انتبهت الا قريبا من اصحابي بمسجد عائشة رضي الله تعالى عنها قد وجدت في وطاءي باقة نرجس فمكثت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد مدة يسيرة فقدتها فتاسفت عليها اسفا شديدا ورجعت باكيا حزينا

وحكي عن بعضهم رض انه قال رايت في منامي كان اهل القبور قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة فاذا هم يلتقطون شيئا لا ادري ما هو فتعجبت من ذلك ورايت رجلا منهم جالسا منفردا وحده لم يلتقط معهم فدنوت منه فسلمت عليه وسالته ما الذي يلتقطه هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدي المسلمين من القراءة والصدقة والدعاء فقلت له لا تلتقط معهم فقال اني غني عن ذلك فقلت له باي شيء انت غني فقال بختمة يقراها ولدي ويهديها الي في كل يوم

ولیلة فقلت واین هو فقال شاب یبیع الزلابیة فی السوق الفلانی قال فلما
استیقظت من نومی ذهبت الی السوق فاذا بشاب جالس یبیع الزلابیة ویحرك
شفتیه فاتیت الیه وقلت له بای شیء تحرك شفتیك فقال الفاتحة اقراها واهدی
ثوابها الی والدی فی قبره قال فمكثت بعد ذلك مدة من الزمان فرایت فی بعض
اللیالی كما رایت اولا وهو ان اهل القبور یلتقطون واذا بالرجل یلتقط معهم
كما یلتقطون فاستیقظت متعجبا و ذهبت الی السوق لانظر ما فعل بالشاب
فوجدته قد مات رحمة الله تعالی علیه فسالت الله تعالی ان یرینی مقامات
اهل المقابر فرایت فی نومی كان القیمة قد قامت والقبور قد انشقت فاذا منهم
النائم علی السندس ومنهم النائم علی الحریر والدیباج ومنهم النائم علی
الریحان ومنهم النائم علی السریر ومنهم الضاحك ومنهم الباكی فقلت
یا رب لو شئت ساویت بینهم فی الكرامة الوحدة فنادی مناد من اهل القبور
یا هذا انما هی منازل الاعمال ومحطات الرجال فاما اصحاب السندس فهم
اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحریر والدیباج فهم الشهداء واما اصحاب
الریحان فهم الصادقون واما اصحاب الضحك فهم اصحاب التوبة واما اصحاب
البكاء فهم المذنبون قال فاستیقظت من نومی متفكرا فیهم رحمة الله تعالی علیهم
اجمعین ورحمنا والمسلمین امین بجاه سید المرسلین **وحكی** عن صالح
المری رض انه قال اقبلت لیلة جمعة الی الجامع فمررت علی مقبرة فجلست
عند قبر هنالك فغلبنی النوم فنمت فرایت فی منامی كان اهل القبور قد خرجوا
من قبورهم وقعدوا احلقا یتحدثون واذا بشاب علیه ثیاب دنسة جالس
بجانب القبر مهموما مغموما فریدا بنفسه ثم لم یلبثوا الا ساعة حتی اقبلت
ملائكة بایدیهم اطباق من نور مغطات بمنادیل من نور فاخذ كل واحد منهم
طبقا من تلك الاطباق ودخل فی قبره فتعلقت به وقلت له یا عبد الله مالی اراك
حزینا وما هذه الاطباق فقال هذه صدقات الاحیاء ودعاؤهم لنا تاتیهم كل لیلة
جمعة ویومها ثم بكی بكاء شدیدا وذكر ان له والدة قد اشتغلت عنه بالدنیا وتزوجت
وتركته وقد تخلف له الحزن والبكاء والنحیب اذ لیس له من یذكره قال صالح
فسالته عن منزل والدته این هو فوصف لی الموضع فلما اصبحت ذهبت الی بیت
والدة الشاب وطرقت علیها الباب فكلمتنی من خلف الستر فقصصت علیها

القصة فلما سمعت ذلك بكت بكاء شديدا ثم قالت يا صالح خذ هذا الالف درهم فتصدق بها على ولدي وقرة عيني وانا لم انسه بقية عمري ان شاء الله تعالى قال صالح فتصدقت عليه بتلك الدراهم فلما كانت الجمعة الاخرى اقبلت اريد المسجد على العادة فاتيت المقبرة واسندت ظهري الى القبر فنمت فاذا بالناس قد خرجوا من قبورهم واذا بالشاب عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي حتى دنا مني وقال جزاك الله عني خيرا يا صالح قد وصلت الهدية قال صالح فقلت له انتم تعرفون يوم الجمعة فقال نعم وان الطيور يعرفون يوم الجمعة ويقولون اليوم الجمعة سلام سلام اللهم ارحمنا برحمتك واغفر لنا وللمسلمين وحكي عن ذي النون المصري رض انه قال بينما انا سائر في واد من الاودية اذ مررت على واد كثير الاشجار والنبات فتعجبت من خضرته وانهاره وكثرة عشبه وازهاره فسمعت صوتا اطلق مدامعي وهيج بلبالي فتبعت الصوت حتى وقفني بباب مغارة فاذا فيها رجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد الا عليه سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المحبة فهي لا تحن الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان - وقرين الاشجان - فقال عليك السلام يا ذا النون ما الذي اوصلك الى من افرده خوف المسئلة عن الانام فاشتغل بمحاسبة نفسه عن التلفظ بالكلام قال ذو النون فقلت له اوصلتني اليك الرغبة في الصفح والاعتذار والتماس المواهب من قلوب المقربين الابرار فقال الرجل بلغني ان لله سبحانه وتعالى عبادا قدح في قلوبهم زند الشغف ونار الاسف فارواحهم لشدة فرحها تسرح في رياض الملكوت وتنظر الى دخولها في حجب الجبروت قال ذو النون فقلت له يا سيدي صفهم لي فقال اولئك هم قوم اووا الى كهف رحمته وشربوا من كئوس شراب محبته وخلوا بمنادمته انسة ثم انشد يقول

قد كان لي دمع فافنيته	وكان لي جفن فادميته
وكان لي جسم فابليته	وكان لي قلب فاضنيته
وكان لي يا سيدي ناظر	ارى به الخلق فاعميته
عبدك اضحى سيدي موثقا	لو شئت قبل الموت اطلقته

ثم قال الهنا اطلب الله تعالى سيدي بهم فالحقني ولما وفقتهم وفقني قال ذو النون

سیدی اوصنی بوصیۃ انتفع بها فقال علیک بتقوی الله فی السر والعلانیۃ فان من احبہ شوقہ الی لقائہ فان لم یوماً یتجلی فیہ علی اولیائہ ثم غاب عن بصری فلم اراہ نفعنا الله تعالی بہم وبعلومہم ومدنا من مددہم امین **وحکی** عن الواسطی رض انہ قال بینما انا سائر فی البادیۃ اذ رایت اعرابیا جالساً منفرداً بنفسہ فدنوت منہ وسلمت علیہ فرد علی السلام فاردت ان اکلمہ فقال اشتغل بذکر الله تعالی فان ذکرہ شفاء القلوب ثم قال یفتر ابن ادم عن خدمۃ خالقہ ورازقہ وکیف یشتغل عن ذکرہ والموت فی اثرہ وکیف یستعین بغیرہ وهو ناظر الیہ ثم بکی فبکیت معہ شفقۃ علیہ ثم قلت لہ یا حبیبی مالی اراک وحیداً فقال ما انا بوحید والله معی وما انا بفرید والواحد یؤنسنی ثم قام ومضی مسرعاً وقال سیدی ان اکثر خلقک مشغول عنک بغیرک وانت عوض عن جمیع ما فات منی یا صاحب کل غریب ویا مؤنس کل فرید وجعل یمشی وانا خلفہ فالتفت الی وقال ارجع عافاک الله الی من هو خیر لک منی ولا تشغلنی عن من هو خیر لی منک ثم غاب عن بصری فلم اراہ رضی الله تعالی عنہ ونفعنا بہ وبمددنا من مددہ فی الدین والدنیا والاخرۃ امین **وحکی** عن ذی النون المصری رض ایضاً انہ قال بینما انا فی الطریق اذ لمع النور ملحق بعنان السماء فتعجبت من ذلک النور فاتممت طوافی واسندت ظهری الی الکعبۃ متفکرا فی ذلک النور فسمعت صوتا شجیا بنغمۃ ذی خشیۃ فتتبعت الصوت حتی اوقعنی بجاریۃ متعلقۃ باستار الکعبۃ وهی تبکی وتنشد وتقول

انت تدری یا حبیبی　　من حبیبی انت تدری
ونحول الجسم والدمع　　یبوحان بسری
قد کتمت الحب حتی　　ضاق بالکتمان صدری

قال ذو النون فلما رایتها وسمعت ذلک بکیت فقالت الٰهی وسیدی ومولای بحبک لا ما غفرت لی فقلت لها یا جاریۃ اما تتقین الله فی مثل هذا المقام تتکلمین بهذا الکلام وتقولین بحبک لی من این عرفت انہ یحبک فقالت الیک عنی یا ذا النون اما علمت ان الله سبحانہ وتعالی اقواماً یحبہم ویحبونہ فهو احبہم قبل ان یحبوہ اما سمعت قولہ تعالی فی کتابہ العزیز فسوف یاتی الله بقوم یحبہم ویحبونہ فسبقت محبتہ لهم قبل محبتہم لہ قال ذو النون فقلت یا جاریۃ من این

عرفت انی ذوالنون ولم ترینی قبل ذلك الیوم فقالت الیك عنی یا بطال جالت
القلوب فی میدان الاسرار فعرفنی بك العزیز الغفار فقال ذوالنون فقلت لها
یا جاریة مالی اراك ضعیفة البدن نحیلة الجسم مما بك فتبسمت فانشأت تقول

محب الله فی الدنیا علیل ... تطاول سقمه فدواه داء
كذا من كان للباری محبا ... یهیم بحبه حتى یرد

ثم قالت یا ذا النون انظر الی من خلفك فالتفت خلفی فلم ار احدا فرددت
وجهی نحوها فلم ارها ولم ادر این ذهبت فتأسفت علی فواتها وتوسلت الی الله تعالی
بها فرأیت بین كتها الاجابة القبول وحصول الخیر نفعنا الله بها (حكی) عن
بعضهم رضی الله عنه انه قال امسك الغیث عن بغداد سنة من السنین حتی كاد اهلها
ان یهلكوا فاغتسلوا وتطهروا وخرجوا الی الصحراء یسالون الله تعالی
ان یسقیهم غیثا فلم یسقوا وكان ذلك فی ایام خلافة هارون الرشید رحمة الله
تعالی علیه فبینما هم یلوذون ویتوسلون الی الله تعالی واذا برجل من اهل الخیر
والصلاح والعبادة قد اقبل من ظهر البریة اشعث اغبر لا یلتفت الیه ومعه
ثلاث بنات عذاری كانهن الاقمار فوقفت ببناته فی الطریق فمر علیه الناس وسلموا
علیه فرد علیهم السلام وقال یا قوم ما بالكم مجتمعین فقالوا له یا شیخ خرجنا الی
الصحراء ندعوا الله ان یسقینا غیثا فلم یسقنا فقال لهم الشیخ هل هو غائب
عنكم من المدینة حتی خرجتم الی الصحراء تسالونه الیس هو فی كل مكان موجودا
وبساط اجابته لجمیع خلقه ممدودا اما سمعتم قوله تعالی وهو معكم اینما كنتم
والله بما تعملون بصیر قال فبلغ هارون من كلامه فقال هذا كلام رجل بینه وبین
مولاه سریرة قال ائتونی به فلما حضر بین یدیه وسلم بعضهم علی بعض صافحه
هرون واجلسه بجانبه ثم قال له یا شیخ ادع الله ان یسقینا غیثا عسی ان یكون لك
عند الله جاه قال فتبسم الشیخ وقال یا هارون اترید ان اسال الهی ومولای فقال
نعم فقال توبوا الی الله تعالی قال فنودی بالتوبة فتابوا الی الله تعالی ثم تقدم
الشیخ وصلی ركعتین خفیفتین فلما سلم اخذ بناته عن یمینه وعن شماله وبسط یدیه
الی خالقه واسبل دمعه علی خده وجعل یدعو بدعوات لم یسمع احسن منها قال
فما استتم دعاءه حتی تجلجلت السماء بالسحاب وارعدت بالبرق وامطرت كافواه
القرب قال ففرح الرشید بذلك واجتمع الیه خواص رعیته واهل مملكته یهنئونه

ويبشرونه بذلك فقال هارون على بالرجل الصالح فطلبوه فوجدوه ساجدا
فى الصحراء فى الماء والطين لله رب العالمين فقالوا للبنات ما بال ابيكم لم يرفع راسه
فقالت انه من عادته اذا سجد لله عز وجل لا يرفع راسه الا بعد ثلثة ايام فقال
فاخبروا الرشيد بذلك فبكى وقال اللهم انى اسالك واتوسل اليك بحرمة الصالحين
عندك ان تحببنا اليهم وان تفيض علينا من بركاتهم فى الدارين وجميع المسلمين
يا ارحم الراحمين **وحكى** عن مالك بن دينار رضه انه قال امسك الغيث
عنا بالبصرة سنين فخرجنا الى الصحراء نسال الله تعالى ان يسقينا غيثه
حتى خرج معنا اكابرنا واصاغرنا واولاد الكتاتيب فلم نزل ندعو ونتضرع الى
الله تعالى ثلثة ايام فلم نر غيثا ولم يزد النهار الا صحوا ولا الشمس الا حرا
فذهب الناس وانصرفوا الى منازلهم حتى صرت انا ورفيقى فى الصحراء فجلسنا بمسجد
قريب هناك فبينا نحن جلوس اذ اقبل علينا غلام اسود عليه خرقتان قد يمتان تساوى
قيمتهما درهمين فدخل المسجد وصلى ركعتين فلما سلم قال الهى وسيدى ومولاى
الى متى ترد عبادك وفقراءك وعيالك افرغ ما عندك ام نفدت خزائنك ثم
قال بحبك لى الا ما سقيتهم الغيث قال مالك فوالله ما فرغ من دعائه حتى تجلت
السماء بالسحاب وارعدت بالبرق واسبلت مطرا كافواه القرب قال مالك
فقلت والله ان هذا العظيم الجاه عند الله تعالى ثم قام وخرج من المسجد فتبعناه
ونحن نخوض فى الماء الى الركب فما زال يمشى ونحن نتبعه من بعيد حتى دخل بيت
رجل نخاس كنا نعرفه فلما دخل البيت انصرفنا الى بيوتنا وقد اشتغلت بحبه فلما
اصبح الصبح جئت الى النخاس لشراء الغلام فلما رآنى سلم على وقال ما تريد يا مالك
فقلت اريد غلاما عندك فقال النخاس واى غلام هو فان عندى مائة غلام قال
مالك فتحيرت فى نفسى حيرة شديدة اذ لم اكن اعرف للغلام اسما فقلت اعرض
على الغلمان فعرض على ثمانين غلاما واحدا بعد واحد فلم ار فيهم ذلك الغلام
ثم التفت خلفى فرايت موضعا خربا فمضيت الى ذلك الموضع فاذا بالغلام قائم
يصلى فلما نظرت اليه قلت هو هذا ورب الكعبة فقال النخاس وما تصنع بهذا
الغلام يا مالك وهو غلام مشؤم مكار قال مالك وما شؤمه ومكره فقال النخاس
خذه وارحنى منه قال مالك فاخذته بعشرين دينارا فقال النخاس يا مالك هذا الشئ
كثير فى هذا العبد فقال مالك والله انه قليل فى ثمنه وانى راغب فيه ثم

اخذت بيده وقلت ما اسمك يا غلام فقال ميمون قال فلما مضينا من عند
النخاس قال الغلام يا مولاي ما تصنع بي فقلت له للخدمة فقال والله ما اخدم احدا من
المخلوقين وانما خدمتي لله رب العلمين فما حملك على شراء الغلام المشؤم قال
مالك حملني على ذلك ما رايته منك بالامس في المسجد الخرب الذي بالصحراء قال
مالك فتغير وجه الغلام عند سماع ذلك فلما اقبلنا الى المسجد كان قريبا من المنزل
قال يا مولاي تاذن لي ان اصلي في هذا المسجد ركعتين فقلت له نعم فدخل وصلى
ركعتين وجلست على باب المسجد انتظره فلما فرغ من صلاته قال الهي وسيدي
ومولاي كانت المعاملة بيني وبينك سرا والان قد علم المخلوقون فاقبضني
اليك الساعة ثم شهق شهقة فمات رحمة الله تعالى عليه قال مالك فدخلت اليه
فوجدته يضحك في موته فتاسفت عليه فبينما انا كذلك اذا بشابين جميلين
كانهما الاقمار قد دخلا من باب المسجد فسلما عليّ وقالا عظّم الله اجرنا واجرك
في ميمون ثم اعطاني احدهما كفنا جديدا يفوح منه رائحة المسك قال مالك
فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين

وحكي عن ابراهيم الخوّاص رض انه قال حججت سنة من السنين الى بيت
الله الحرام وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وكانت سنة كثيرة الحر
فلما كانت ذات ليلة غفوت قليلا فلما استيقظت اذا بي قد انقطعت عن الركب
وصرت وحدي في البرية ولم ادر كيف اصنع فبينما انا كذلك اذ لاح شخص امامي
فاسرعت نحوه فاذا هو غلام لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير او الشمس الضاحية
وهو يمشي ويتبختر كانه في صحن داره فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال وعليك
السلام يا ابراهيم فتعجبت منه ثم قلت سبحان الله من اين عرفتني ولم ترني قبل
ذلك اليوم فقال ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت منذ وصلت قال ابرهيم فقلت
له ما الذي اوصلك الى هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر قال يا ابراهيم
ما انست بسواه ولا رافقت احدا غيره واني منقطع اليه بالكلية مقول بالربوبية
قال ابراهيم فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل بي المحبوب قال
ابرهيم فقلت له يا غلام اما تخاف من بعد السفر وطول المشقة فانشد يقول شعرا

من ذا يخوفني بالبر اقطعه + الى الحبيب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقني والشوق ازعجني + فلا يخاف محب الله انسانا

فان اجوع فذكرانے يشبعنى ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجدى نيير يحملنى الى الحجاز من اقصى خراسانا

قال ابرهيم فتعجبت من كلامه على صغر سنه ثم قلت له بالله عليك يا غلام اعرفك فقال له اثنا عشر سنة فقلت والله لقد ادهشنى ما سمعت منك فتبسم وقال الحمد لله الذى اولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده فتعجبت من حسن وجهه وحلاوة منطقه وقلت سبحان الخالق المصور فاطرق راسه ساعة ونظر الى وقال يا ابراهيم ان المنقطع من قطعه الحبيب والمواصل من اخذه الطاعة بنصيب فهل انت منقطع عن الحجاج يا ابراهيم قلت نعم سالتك بالله ان تدعو لى ان الحق من سبقنى من اصحابى قال فنظر الى السماء وحرك شفتيه فاخذتنى سنة من النوم فما استيقظت الا وانا فى وسط الحجاج ورفيقى يقول لى احذر ان تقع من على الراحلة ولم ادر اين ذهب الغلام فسالت الله ان يجمعنى به قبل الموت فلما دخلنا مكة اذا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكى ويقول شعرا

تعلقت بالاستار والقبر زرته وانت بما فى القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب وانى على صغرى محب متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى فلا تعذلونى انى متعلم
وان كان قد جانت اليه منيتى لعلى بوصل منك احظى واختم

قال ابراهيم ثم ارخى عينيه وخر ساجدا فاتيت اليه وحركته فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى عليه فتاسفت لذلك ومضيت الى رجل لاخذ منه كفنا واستعنت برفيقى حتى يساعدنى على تجهيزه فاتينا اليه فلم نجده فتعجبت من ذلك وسالت من الحجاج فلم يخبرنى به احد فعرفت انه مستتر عن اعين الناس وما راه احد غيرى فرجعت الى مكانى ولم افتر عن ذكره فلما جن الليل نمت فى المنام وهو فى موكب عظيم وعليه نور ساطع وعليه من الحلى والحلل ما يعجز عن وصفه الواصفون قال ابراهيم فقلت له الست صاحبى بالامس فقال نعم فقلت والله طلبت لاغسلك واكفنك فلم اجدك فقال يا ابراهيم ان الذى اخرجنى وبجبه شوقنى وعن اهلى غربنى هو الذى كفننى وما احوجنى قال ابراهيم فقلت له ما فعل الله بك بعد ذلك قال اوقفنى بين يديه وقال ما بغيتك قلت انت بغيتى فقال الله عز وجل انت عبدى حقا ولاحجبنك كل ما تريد فقلت سيدى

اريد ان تشفعني في القرن الذي مت فيه فقال الله عزوجل قد شفعتك فيهم قال ابراهيم ثم صافحني فاستيقظت من منامي فرحا مسرورا فلما اصبحت قضيت ما كان علي من فرائض الحج ولم يفتر قلبي عن ذكر الغلام وسرت في جملة الحاج والناس يقولون يا ابراهيم ارتحلت الناس من طيب رائحتك قيل ولم تزل رائحة الطيب تفوح من يد ابراهيم حتى مات **وحكى** ابراهيم الخواص رضي الله عنه انه قال كنت سائرا في طريق مكة على الوحدة فحادت عن الطريق فمكثت امشي يومي وليلتي حتى ادركني المساء فاغتممت غما شديدا لاجل الوضوء وقت المساء وكانت ليلة مقمرة فسمعت صوتا ضعيفا وهو يقول لي يا ابا اسحاق فدنوت فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف الثياب فسلمت عليه فرد علي السلام فوجدته منطرحا على الارض وليس فيه حركة وعند راسه ريا حين مختلفة الالوان فتعجبت من ذلك وقلت له ما الذي اتى بك الى هذه البرية وفي هذه الحضرة فقال يا ابا اسحاق قد دنت وفاتي وقد سالت الله ان يحضر عندي وليا من اوليائه فنوديت بحضور وفاتك ابراهيم الخواص وها انا منتظرك فقلت له يا اخي ما الذي حبسك هٰهنا فقال يا اخي انا كنت عند اهلي في عزة وسرور فخطر على السفر واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة شمشاط اريد الحج فوقفت في هذه البرية منذ شهرين وقد حضرت الوفاة قال ابراهيم فقلت له الك والدان فقال نعم ولي اخت صالحة فقلت له هل اشتقت اليهم او خطر بالك بهم فقال لا الا اليوم فاني احببت ان اشم منهم رائحة او اجد بهم عهدا قال ابراهيم فاجتمعت اليه وحوش كثيرة وانواع هذه الرياحين فبكيت وبكوا معي وصرت متحيرا في امره متفكرا في حاله ووقع حب الشاب في قلبي وانجذب اليه سري فبينما انا كذلك اذ اقبلت حية عظيمة وفي فمها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا اذكى من رائحتها فوضعتها عند راسه وقالت بلسان فصيح يا ابرهيم اعدل عن ولي الله تعالى فان الله تعالى يغير على اوليائه قال ابراهيم فلحقني من ذلك حال وصحت صيحة عظيمة وغشي علي فلما افقت وجدت الشاب قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما هذه الا محنة عظيمة كيف اصنع في تجهيزه قال فارسل الله علي النوم فنمت فما افقت الا بعد ليلة وقد طلعت علي الشمس فنظرت الى موضع الشاب فلم اجد له اثرا فتعجبت من ذلك وسرت حتى دخلت مكة فلما قضيت حجي توجهت

الى بلد الشاب فاستقبلني نساء عليهن مرقعات وفي اوائلهن امراة عليها مرقعة وثوب من شعر وبيدها ركوة وهي لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتاملتها فما رايت شبيها بالشاب منها فقالت يا ابا اسحاق اني في انتظارك لتحدثني عن اخي وقرة عيني ثم بكت وارتفع بكاؤها فبكيت معها ثم وصفت لها الشاب وما كان عنده من الرياحين فلما بلغت قوله احببت ان اشم منهم رائحة او اجد ديهم عهدا قالت اخته قد بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اهلها وقالوا جزاك الله خيرا يا ابا اسحاق لقد ارحتها مما كانت فيه قال ابراهيم فلم يبق احد في مدينة الا حضر جنازتها فلما دفنت اقمت عند قبرها الى الليل فلما نمت رايتها في روضة خضراء والشاب بجانبها وهما يقرآن هذه الآية لمثل هذا فليعمل العاملون وحكي عن الشيخ ابي بكر الشبلي رضي الله عنه انه قال مررت بمجنون في بعض الايام والصبيان يرجمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فزجرتهم عنه وهم يقولون دعنا نقتله فانه كافر فقلت وما الذي تبين لكم من كفره فقالوا يزعم انه يرى ربه ويخاطبه قال الشبلي فمنعتهم عنه وتقدمت اليه فوجدته يحدث نفسه ويضحك ويقول اجميل منك ان تسلط علي هؤلاء الصبيان يفعلون بي هكذا قال الشبلي فقلت له يا اخي ما يقول عنك هؤلاء الصبيان حق فقال ما الذي يقولون عني فقلت له يقولون انك ترى ربك وتخاطبه قال فصاح صيحة وغشي عليه فلما افاق قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشبلي فعرفت انه من الخواص ارباب الاخلاص ثم قلت يا سيدي فما علامة المحبة فقال يا شبلي لو قطرت منها قطرة في البحار لصارت سعيرا ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هباء منثورا فكيف بقلوب كسرها الغرام قلقا وزفيرا وزادها الحياء حرقا وتحييرا ثم جعل يقول شعرا

كشف الحبيب لمن دعاه ستورا　　وسقاه كاسا فاغتدى مخمورا
واعتاده حر اللهيب ولم يرد　　الا الحبيب فنال منه حبورا
يا فوز من كان الحبيب نديمه　　وغدا اليه من الجميع مشيرا
فاذا رايت محبه في سكره　　خلع العذار رايته معذورا
من ذا يطيق الصبر عن محبوبه　　حاشا المحب يكون عنه صبورا

وحكي عن ذي النون المصري رضه انه قال مررت يوما في بعض الاسوق فرايت جنازة محمولة على اربعة رجال وليس معها احد فقلت والله لامضين مع هؤلاء واكون خامسهم لنال الاجر فمضيت معهم لما اتوا الى الجبانة فقلت لهم يا قوم اين ولي هذه الجنازة حتى يصلي عليها فقالوا يا شيخ كلنا في الاجر سواء ليس فينا احد يعرفه قال ذو النون فتعجبت من ذلك عجبا شديدا ثم تقدمت وصليت عليه وانزلناه في لحد وواريناه بالتراب فلما هموا بالانصراف قلت لهم ما شان هذا الميت اخبروني بحاله فقالوا لا نعلم غير ان امراة اكترتنا لنحمله وهي لاحقة بنا فبينما نحن بالحديث اذا اقبلت امراة علينا عليها سيما الخير والصلاح وهي باكية العين حزينة القلب فلما وقفت على القبر كشفت وجهها ونشرت شعرها ورفعت يديها الى السماء وهي تتضرع وتبكي ساعة وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشيا عليها ثم افاقت بعد ذلك وهي تضحك قال ذو النون فقلت لها اخبريني بخبر هذا الشاب المتوفي وكيف الضحك بعد البكاء فقالت من انت يرحمك الله فقلت لها ذو النون فقالت والله لولا انك من الصالحين ما اخبرتك بخبره ثم قالت يا اخي ان هذا الشاب ولدي وقرة عيني في ...زاد... يا اخي لابسا ثيابا معجبا به لم يترك سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها فقد بارز مولاه بالمعاصي والآثام فحصل له الم عظيم منذ ثلاثة ايام فلما كان في نهاية الموت قال لي يا اماه سالتك بالله الا ما قبلت وصيتي اذا انا مت فلا تعلمي بموتي احدا منهم فانهم لا يترحمون على لسوء فعلي وكثرة ذنوبي ثم بكى وانشد يقول

شعرا

لي ذنوب شغلتني	عن صيامي وصلاتي
تركت جسمي عليلا	مات من قبل وفاتي
ليتني تبت لربي	من جميع السيئات
انا عبد لالهي	مغضب في الخلوات
بحت جهرا بذنوبي	وعيوني قاتلاتي
قد توالت سيئاتي	وتلاشت حسناتي

قالت ثم بكى بكاء شديدا وقال واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله آه على قلبي ما اقساه ثم قال بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعي جسدي على التراب وضعي قدمك على وجهي وقولي هذا جزاء من عصى مولاه وترك امره واتبع هواه فاذا دفنتني فقفي

على قبري وارفع يديك الى السماء وقولي اللهم رضيت عنه فارض عنه ففعلت
ما امرني به وجميع ما اوصاني عليه يا ذا النون فلما رفعت طرفي الى السماء
سمعت صوتا بلسان فصيح وهو يقول انصرفي يا اماه قد قدمت على كريم
فوجدته راضيا عني غير غضبان فلما سمعت ذلك ضحكت واستبشرت وهذا
حديثي يا اخي فانظر الى كرم الله تعالى ولطفه بعباده المذنبين والله تعالى اعلم

وحكي عن مالك بن دينار رض انه قال رايت بالبصرة قوما يحملون
جنازة وليس معهم احد يشيع الجنازة فسالت عن ذلك فقيل هذا رجل
كان من كبار المذنبين والعصاة المسرفين قال مالك فسرت معهم حتى صلينا
عليه وانزلناه في لحده وانصرف عنه من كان معه ثم ملت الى ظل عند قبره فنمت
فرايت ملكان قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه
اكتبه من اهل النار فما فيه جارحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال لصاحبه
يا اخي لا تعجل عليه واختبر عينيه فقال اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بالنظر
الى محارم الله تعالى قال فاختبر سمعه فقال اختبرته فوجدته مملوءة بسماع
الفواحش والمنكرات قال فاختبر لسانه فقال اختبرته فوجدته مملوءا بالخوض
وارتكاب المحرمات فقال فاختبر يديه فقال اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين
بتناول الحرام وما لا يحل من اللذات والشهوات قال فاختبر رجليه فقال
اختبرتهما فوجدتهما في سعي الدناسات والامور المذمومات فقال الآخر يا اخي
لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل الملك الثاني اليه ومكث عنده ساعة وقال
يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوءا بالايمان فاكتبه سعيدا مرحوما ففضل
الله عظيم ورحمته وسعت كل شئ قال مالك فانتبهت من منامي متعجبا مما رايت
فسمعت قائلا يقول هذا الكلام شعرا

لما راوه مبعدا عن طاعتي ... حكموا بان لا اجود برحمتي
حلمي اجل وان يضيق على الورى ... من ذا يحد اوامري ومشيتي

قال مالك وما حصلت هذه السعادة لهذا الرجل الا بعناية سابقة وما تحصل هذه
لكل عاص فلا يغتر الانسان بهذا فالعاصي [illegible] الشبهة بل الطاعة [illegible]
[illegible]
ورحمته وعفوه وفضله وكرمه واحسانه وجوده [illegible] وحكي عنه

عفا الله تعالى عنه انه قال سالني بعض اصحابي عن سبب توبتي فقلت له كنت
منهمكا على شرب الخمر فاشتريت جارية جميلة فاستولدتها فولدت لي بنتا
نفيسة ذات حسن وجمال فاحببتها وشغفت بها فلما كبرت وترعرعت العني
والفتها فكنت اذا وضعت انية السكر تجاذبني عليه وتهريقه على الارض فلما بلغ عمرها
سنتين ماتت فاكمد في الحزن عليها فلما كان ليلة النصف من شهر شعبان وكانت
ليلة جمعة ربت مملوءاً بالخمر فلما نمت رايت كان اهل القبور قد قاموا من قبورهم
وحشروا الى الله عز وجل وكاني قد حشرت معهم فبينما انا كذلك اذ سمعت
صوتا من خلفي فالتفت نحوه فاذا بثعبان كانه نخلة سحوق قد لحق بي وفتح فا
ليلقمني ففررت منه مسرعا فزعا مرعوبا واذا بشيخ نقي الثياب عليه رائحة طيبة
وهو جالس في طريقي فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له اجرني واغثني
من هذا الثعبان فقال الشيخ اني ضعيف وهذا اقوى مني ولكن اسرع في الهرب
فلعل الله تعالى يسخر لك من ينجيك منه ففررت هاربا حتى صعدت على شرف
من شرائف القيامة واشرفت على طبقات النيران والثعبان في طلبي فكدت ان
اسقط في النار من فزعي منه فصاح صائح من النار يا عزيز ارجع لست من اهلها
فاطمأن قلبي لذالك ورجعت الى الشيخ فقلت له يا شيخ استغثت بك واستجرت
فيك فابيت ان تجيرني من هذا الثعبان فلم تجرني قال فبكي وقال يا مالك انا بلغك
اني ضعيف وهو اقوى مني سر الى هذا الجبل فان فيه ودائع المسلمين عسى ان
يكون لك فيها وديعة تنصرك وتجيرك من عدوك قال مالك فسرت الى الجبل
فاذا هو جبل عظيم وفيه كوات مخرمة وستور معلقة على كل كوة ستر من الذهب
الاحمر مرصع باليواقيت والدر واللؤلؤ والجوهر واذا بملك ينادي ارفعوا الستور
واشرفوا كلكم فلعل ان يكون لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه قال
مالك فرفعت الستور واشرفت اطفال على بوجوه كالاقمار فصاح بعضهم
على بعض اشرفوا كلكم فقد قرب منه الثعبان وهو متحير في امره قال مالك
فاشرفوا كلهم على فنظرت فاذا ابنتي فيهم فلما راتني بكت وقالت هذا ابي
والله ثم اشارت بيدها الى الثعبان فولي هاربا ومدت يدها الى فتعلقت
بها فجذبتني وادخلتني مكانا هي فيه يكل عنه الوصف فحمدت الله تعالى على ذلك
فقرات ابنتي قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال

مالك فبكيت عند ذلك وقلت لها انتم تعرفون القرآن فقالت نعم فقلت لها
اخبريني عن هذا الثعبان الذي اراد ان يهلكني فقالت يا والدي هذا عملك
السوء قويته على نفسك حتى كاد ان يلقيك في النار فلولا انك لم تكن من اهلها
لوقعت فيها فقلت لها ومن هذا الشيخ الضعيف الذي استغثت به فلم يغثني
فقالت هذا عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له قدرة على ان يدفع عنك شيئا
فقلت لها وما تصنعون ههنا فقالت نحن مقيمون ههنا حتى تقوم الساعة
ننتظر قدومكم علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت من منامي فلما اصبحت كسرت
اواني الخمر وتبت الى الله تعالى فكان هذا سبب توبتي والحمد لله على ذلك

وحكى عن بعضهم رضي الله عنه قال بينما انا في الطواف وكانت ليلة مظلمة
اذ سمعت صوت حنين ينطق بحال حزين وهو يقول يا كريم لطفك
القديم فان قلبي على العهد مقيم قال فتطاير قلبي لسماع ذلك حتى
اشرفت على الموت فقصدت نحوه فاذا هي امراة فقلت السلام عليك يا امة الله
فقالت وعليك السلام يا عبد الله فقلت لها اسالك بالله العظيم ما العهد القديم
الذي قلبك عليه مقيم فقالت يا هذا لولا اقسمت علي بالجبار ما اطلعتك على
الاسرار انظر الى هذا الصبي الذي بين يدي فنظرت فاذا بصبي يغط في نومه
ووجهه كالقمر فقالت خرجت من بلدي وانا حاملة به لاحج هذا البيت فركبت
البحر في سفينة وسرنا فبينما نحن كذلك اذ خرجت علينا ريح فكسرت المركب
وغرق ركابها فنجوت على لوح منها فبينما انا على تلك الحالة اذ اخذني الطلق
فوضعت هذا الصبي فبينما هو في حجري اذ رجل ملاح من رجال السفينة قد
وصل الي وحصل معي على ذلك اللوح فقال والله ما زلت اهواك وانا في السفينة
وقد حصلت معك الان فمكنيني من نفسك والا رميتك في البحر فقلت يا هذا
ويحك اما كان لك فيما رايت تذكرة وعبرة فقال لي قد رايت ذلك مرارا عديدة
ونجوت وانا لا ابالي بشرائح على فخفت منه وقلت له مهلا حتى ينام هذا الصبي
فاخذه من حجري ورمى به في البحر فلما رايت جراءته وما فعل بالصبي قد طار قلبي
وزاد كربي فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني
وبين هذا الفاسق فوعزته وجلاله ما فرغت من هذا الكلام الا ودابة عظيمة
من دواب البحر اخرجت راسها واختطفته من على اللوح وغاصت به في الساعة

فحمدت الله تعالى على ذلك وصرت وحدى على ذلك اللوح فزاد شوقى الى ولدى وقرة عينى و بكيت على فقده بكاء شديدا وانشدت شعرا

قرة العين حبيبى ولدى ضاع منى للتناء جلدى
ان يكن جسمى غريقا فلقد ظلت اشكو باحتراق الكبد
يا الٰهى قد ترى ما حل بى فافرغ الصبر على سيدى
فاجمع الشمل وكن لى راحما فرجائى فيك قوى عددى

قالت ثم بقيت يومى الى الليل وحيدة فريدة فلما اصبح الصباح اذا انا باللوح فى البحر فما زالت الامواج تقذفه والرياح تسوقه حتى وصل الىّ فاذا هى سفينة عظيمة فاخذونى من على ذلك اللوح ووضعونى بينهم فنظرت فاذا بولدى هذا بينهم فترامیت عليه وقلت لهم يا قوم من اين لكم هذا الصبى فقالوا بينما نحن سائرون اذ حبست السفينة بنا فنظرنا فاذا بل كانها المدينة العظيمة وهذا الصبى على ظهرها يمص ابهاميه ثم حدثتهم بقصتى وشكرت ربى على ما انا فيه وعاهدته ان لا ابرح عن بيته ولا الهو خدمته وما سالته بعد ذلك شيئا الا اعطانى اياه قال فمددت يدى اليها بنفقة فلم تقبلها وقالت اليك عنى احدثك بافضاله وكرمه ونواله واخذ الزهد من يد غيره فلم اقدر عليها ان تاخذ شيئا فتركتها وانصرفت عنها رحمها الله تعالى ونفعنا بها والمسلمين آمين **وحكى** عن عبد الله الموصلى انه قال كان عندنا رجل ولهان يسمى قضيب البان وكان لا يقدر ان يكلمه من عظم هيبته وحرمته وكان كثير البكاء فجمعتنى به المقادير فى خلوة فقلت له يا اخى ما الذى اشغلك به عن سواه ما كان سبب تولهك وانفرادك عن الناس فنظر الىّ نظرة منكرة ثم بكى واصفر لونه وغشى عليه فلما افاق انسته بالكلام ولاطفته بالخطاب وسالته عن ذلك واقسمت عليه بالله ان يحدثنى عن سبب ذلك فحدثنى وهو يبكى فقال يا اخى كنت اخدم شيخا وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة فكان مجتهدا فى العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعانى وقال لى يا عبد الله لى عليك حق ولك علىّ حق ومن تمام حقى عليك ان تصغى لما اقول لك وتحفظ وصيتى فقلت نعم يا سيدى حبا وكرامة فقال يا ولدى قد بقى من عمرى ثلاثة ايام واموت على غير دين الاسلام فاذا انا مت فضعنى فى تابوت بثيابى واحمل التابوت فى الليل الى ارض كذا كذا من

ظاهر البلد وامكث حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة قد اقبلوا ومعهم تابوت
يضعونه الى جانب تابوتي فخذ التابوت الذي ياتون به وعد به الى الزاوية واخرج
الذي فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي فقلت له يا سيدي كيف
هذا الحال فقال يا ولدي كان ذلك في الكتاب مسطورا هذا ما جرى في اللوح
المحفوظ فلله الامر من قبل ومن بعد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال فلما
كان بعد ثلثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه واندار الى الشرق
وانكب على وجهه فبكيت على ذلك بكاء شديدا ولحقني عليه من الحزن
ما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اني تذكرت وصية الشيخ فوضعته في تابوت فلما
جاء الليل خرجت به الى المكان الذي قال لي عليه فمكثت به حتى طلعت الشمس
فاذا بجماعة قد اقبلوا ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب تابوت الشيخ فتقدم
رجل وهم ان يحمل ذلك التابوت فمنعته عنه وقلت لا سبيل لاخذه حتى تخبرني
بخبر صاحب هذا التابوت فقال الرجل نعم يا اخي انا خادم هذا البترك الذي
في هذا التابوت اربعين سنة فلما كان قبل موته بثلثة ايام احضرني وقال
يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك ان تحفظ وصيتي وتصغ
لما اقول لك قلت نعم فقال يا ولدي بقي من عمري ثلثة ايام واموت على دين
الاسلام فاذا مت فضعني في تابوت بثيابي ليلا واخرج بي الى المكان الفلاني تجد
تابوتا موضوعا فضع تابوتي بجانبه وخذ التابوت الذي هناك وارجع به الى
الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله معي فافعله مع صاحب ذلك التابوت
فانه كان من الابدال فلما كان بعد ثلثة ايام تهلل وجه البترك بالفرح ونطق
بالشهادتين ومات مسلما ففعلت ما امرني به واتيت الى ههنا وهذا حديثي
يا اخي قال فحملت ذلك التابوت الذي جاؤا به واخذوا تابوت الشيخ ومضوا به
فجئت بذلك التابوت الى الزاوية واحضرت الفقراء وفتحت لهم التابوت فاذا
فيه شيخ عليه نور ساطع فاخرجته من التابوت ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقراء
وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا فهذا حديثي يا اخي ثم خرجت
بعد دفنه هائما على وجهي من خوف سوء الخاتمة وهذا سبب توبتي فنسأل الله
حسن الخاتمة ونعوذ به من مكره وغضبه وعقابه شعر

يا ويح من خلى سبيل الهدى وفاته منك بلوغ المرام

فمن اتى حصنك اويته ✤ فهو مكين فى عزة لا يضام
كم صالح قد صفت اقدامه ✤ فى الليل يبكى بالدموع السجام
وماله حظ سوى انه ✤ اشقاه مولاه بطول القيام
وكم قريب خاب ظنا وما ✤ نال سوى التعذيب والانتقام
وكم بعيد نال ما يرتجى ✤ وحاز فى عقباه اعلى مقام
من لم يكن للوصل اهلا فما ✤ يفيده القرب ولا الاعتصام
فسطوة الاقدار لا تعتدى ✤ فانتبهوا من نومكم يا نيام
يا ايها المذنب قم واعتذر ✤ تب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت ترى عاديا ✤ مرتعا فى اللهو طول الدوام
انب الى الله وتب واستقم ✤ من قبل ان تشرب كاس الحمام
فان تخف قبح ذنوب مضت ✤ فاذ بخير الخلق بدر التمام
محمد المختار من هاشم ✤ افضل من حج ولبى وصام
صلى عليه الله ما اشرقت ✤ طلائع الصبح وولى الظلام

وحكى عن منصور ابن عمار عفا الله تعالى عنه انه قال كان لى اخ فى الله تعالى يتفقد نى فى شدتى ورخاءى وكان كثير العبادة والتهجد والبكاء فلما كان بعض الايام فقدته فسالت عنه فقيل لى انه ضعيف فسرت الى بيته وطرقت عليه الباب فخرجت الى ابنته وقالت ما تريد فقلت لها قولى لابيك فلان اخوك يريد ان يدخل اليك فدخلت وعادت الى وقالت ادخل فدخلت اليه فوجدته فى وسط الدار وهو مضطجع على الارض وقد تغيرت صورته واسود وجهه وازرقت عيناه وتقلصت شفتاه فقلت له وانا خائف منه يا اخى اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى ثم غشى عليه فلما افاق قلت له يا اخى اكثر من لا اله الا الله ففعل كما فعل اولا فقلت ثالثا اكثر من قول لا اله الا الله وان لم تقلها لا غسلتك ولا كفنتك ولا صليت عليك ولا دفنتك قال منصور ففتح عينيه ونظر الى وقال يا اخى يا منصور كلمة حيل بينى وبينها فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قلت يا اخى اين الصلاة والعبادة والصيام والبكاء والقيام فقال كل ذلك كان لغير الله تعالى وانما كنت افعل ذلك رياء للناس وسمعة حتى يذكرونى واذكر به وكنت اذا خلوت بنفسى اغلقت الابواب وارخيت

الستور وشربت الخمور وبارزت مولای بالمعاصی ودمت علی ذلک مدة من الزمان فاصابنی مرض اشرفت منه علی الموت فقلت لابنتی هذه ناولینی المصحف فاتت به الی فقرات فیه حتی بلغت سورة یس فرفعت المصحف وقلت اللهم بحق هذه السورة الشریفة وبحق ما فی هذا المصحف من کلامک القدیم ان تعافینی وتفرج عنی وانا لا اعود الی معصیتک ابدا قال ففرج الله عنی وعافانی فلما شفیت عدت لما کنت فیه من اللهو واللعب من الشهوات واللذات وانسانی الشیطن ذالک العهد الذی بینی وبین مولای فصرت علی ذلک مدة من الزمان فوقعت فی مرض اخر اشرفت منه علی الموت فامرت اهلی ان یخرجونی الی وسط الدار ثم طلبت المصحف وقرات فیه وقلت اللهم بحق هذا القران العظیم الا ما عافیتنی وفرجت عنی وانا لا اعود الی معصیة ابدا فاستجاب الله تعالی منی وفرج عنی فعدت الی ما کنت فیه حتی وقعت فی هذا المرض فامرت اهلی ان یخرجونی الی وسط الدار کما تری ثم طلبت المصحف لاقرا فیه فلم یتبین لی فیه حرف واحد فعرفت ان الله سبحانه وتعالی غضب علیّ غضبا شدیدا فرفعت بصری الی السماء وقلت الٰهی بحرمة هذا المصحف الا ما فرجت عنی وعافیتنی وانا لا اعود یا جبار السمٰوٰت والارض فبینما انا کذلک اذ سمعت قائلا یقول ولا ادری شخصه شعرا

تتوب من الذنوب اذا مرضتا	وترجع للذنوب اذا برئتا
اذا ما الضر مسک انت باک	واخبث ما یکون اذ قویتا
فکم من کربة نجاک منها	وکم کشف البلاء اذا بلیتا
اما تخشی هجوم الموت یا ذا	وانت علی الخطا یا قد دهیتا
وتنسی فضل رب جاد لطفا	علیک ولا اخشیت ولا وعیتا
وکم عاهدت ثم نقضت عهدا	وانت لکل معروف نسیتا

قال منصور بن عمار فقمت من عنده وخرجت وعینی تسکب العبرات علیه فما وصلت الی بیتی حتی قیل لی انه قد مات فنسال الله تعالی حسن الخاتمة فکم من نفس مکر بها عند الموت بعد ان کانت صوامة قوامة فلا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم انا لله وانا الیه راجعون - اللهم انا نعوذ بک من مکرک وغضبک وعقابک یا اکرم الاکرمین یا الله **وحکی** عن منصور بن عمار ایضا رض

انہ قال رایت شابا فی بعض الایام یصلی صلوة الخائفین فقلت فی نفسی
هذا الشاب لعلہ من اولیاء الله تعالی فوقفت حتی فرغ من صلاتہ فسلمت علیہ
فرد علی السلام فقلت لہ یا شاب الم تعلم ان فی جہنم وادیا یقال لہ لظی نزاعة
للشوی تدعو من ادبر وتولی وجمع فاوعی فشہق شہقة وخر مغشیا علیہ فلما افاق
قال زدنی یا منصور یرحمک الله فقلت یا ایها الذین امنوا قوا انفسکم واهلیکم نارا
وقودها الناس والحجارة علیها ملئکة غلاظ شداد لا یعصون الله ما امرهم
ویفعلون ما یؤمرون قال فخر الشاب میتا رحمة الله تعالی علیہ فکشفت عن ثیابہ
لاغسلہ فوجدت علی صدره مکتوبا بقلم القدرة فهو فی عیشة راضیة فی جنة
عالیة قطوفها دانیة قال منصور فغسلتہ وکفنتہ وصلیت علیہ ودفنتہ ثم
نمت فرایتہ فی المنام علی سریر من ذهب وعلی راسہ تاج من ذهب مکلل باللالی
وهو فی زینة عظیمة فقلت لہ ما فعل الله بک فقال غفر لی واعطانی ثوابا مثل ثواب
اهل بدر وزادنی علی ذلک اضعافا فقلت لہ لم ذلک فقال لانهم قتلوا بسیف
الکفار وانا قتلت بسیف العزیز الغفار رضی الله تعالی عنہ ونفعنا والمسلمین ببرکتہ

وحکی عن بعضهم رض انہ قال کان فی قدیم الزمان رجلان احدهما
عابد والاخر فاسق وکانا اخوین شقیقین فکان العابد یتمنی ان یری
ابلیس لعنہ الله فی محرابہ فتمثل لہ یوما من الایام وقال لہ یا فلان
اسفا علیک ضیعت عمرک فی اتعاب نفسک وهو اربعون سنة
وقد بقی من عمرک مثل ما مضی فانطلق الی شهوات نفسک ولذاتها عشرین
سنة وتب بعد ذلک وعد الی العبادة العشرین الاخری فان الله تعالی غفور
رحیم فقال العابد انی لانزل الی اخی فی اسفل الدار واوافقہ علی اللهو واللعب و
الشهوات واللذات عشرین سنة ثم اتوب بعد ذلک واعبد الله تعالی العشرین
الاخری ولم یعرف ان ذلک مکیدة من ابلیس لعنہ الله تعالی وقال اخوه المسرف
علی نفسہ قد افنیت عمری فی المعاصی فاخی یدخل الجنة وانا ادخل النار والله
لاتوبن ولا صعدن الی اخی واوافقہ علی الطاعة والعبادة باقی عمری لعل الله تعالی
ان یغفر لی قال فطلع العاصی علی نیة التوبة ونزل العابد علی نیة المعصیة
فزلقت رجل العابد فوقع علی اخیہ فمات الاثنان فحشر العابد علی نیة المعصیة
... التوبة ... کیف ختم للطائع وکیف ختم للعاصی

كما قال عليه الصلوة والسلام الاعمال بخواتيمها وقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فنسأل الله تعالى حسن الخاتمة ونسأله الامان من زوال الايمان امين **وحكي** عن مالك بن دينار عفا الله عنه ونفعنا به انه قال دخلت جبانة البصرة فاذا سعدون المجنون جالس بها فقلت له كيف انت وكيف حالك يا سعدون فقال كيف حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا زاد ولا راحلة ولا همة ويقدم على ذلك الحاكم بين العباد ثم بكى فقلت له يا سعدون مايبكيك فقال والله ما بكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت ولكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عملي وابكاني والله قلة الزاد وبعد المسافة والعقبة الكؤود ولم ادر بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار قال مالك فسمعت منه كلام حكمة فقلت له يا سعدون ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت يا مالك بما اغترت به الناس يزعمون اني مجنون ومابي من جنون ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشاي وجرى بين لحمي ودمي وعظامي وانا والله من حبه هائم مشغول قال مالك فقلت له يا سعدون فلم لا تخالط الناس ولا تخالطهم فانشد يقول

خذ عن الناس جانبا ... وارض بالله صاحبا

قلب الناس كيف شئت ... تجده عقاربا

قيل وكان سعدون المجنون رض يدور في شوارع البصرة ويقف عند كل باب ويقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ثم يبكي وينشد عند ذلك ويقول

فلو لم يكن سوى الموت والبلا ... وتمزيق اعضاء ولحم مبدد

لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا ... على نائبات الدهر مع كل مسعد

قال وكان سعدون رض اذا اشتد به الجوع ينشد ويقول

الهي انت قد اتيت حقا ... بانك لا تضيع من خلقتا

وانك ضامن للرزق حتى ... تؤدي ماضمنت كما قسمتا

واني واثق بك يا الهي ... ولكن القلوب كما علمتا

الهي انت رزاق كريم ... ومن لي بالعطاء اذا منعتا

قال وكان سعدون رض عليه جبة من صوف مكتوب عليها الابيات سطر وهو

عصيت مولاك يا سعيد ... ما هكذا تفعل العبيد

وعلى الكم الايسر سطران وهما

تبلن قوته رغيف ... ياتي به السيد اللطيف
يعصى الهه جلاله ... وهو به راحم رؤف

ومن خلفه سطران وهما

كل يوم يمر ياخذ بعضي ... يذهب الاطيبين ومني وبعضي
نفس كفي عن المعاصي وتوبي ... ما المعاصي على الانام بغرض

ومن بين يديه سطران وهما

ايها الشامخ الذي لا يرام ... نحن من طينة عليها السلام
انما هذه الحيوة متاع ... ثم موت به تساوى الانام

وعلى عكازة مكتوب هذان السطران

اعمل وانت بذي الدنيا على وجل ... واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل ... يحصي عليك وما خلفت موروث

قال مالك فقلت له انت حكيم ولست بمجنون فقال سعدون انا مجنون الجوارح ولست بمجنون القلب ثم ولى ولم اره رضي الله تعالى عنه **وحكي** عن بشر الحافي رضي الله عنه قال كنت في لهو وعندي ندمان يشربون ويطربون فمر بي رجل من الصالحين على باب داري وطرق الباب فخرجت اليه جارية من الجواري فلما راها الرجل قال يا جارية صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت له الجارية حر فقال لها صدقت لو كان عبدا لاستعمل اداب العبودية وترك اللهو واللعب ثم تركها ومضى قال بشر فاتت الي الجارية واخبرتني بذلك فذهبت الى الباب مسرعا فوجدت الرجل قد مضى فتبعته حتى لحقته وقلت له انت الذي وقفت بالباب فقال نعم فقلت له اعد علي ما قلته فاعاده علي قال بشر فمرغت خدي على التراب وقلت بل عبد ابن ثم همت على وجهي حافيا حتى عرفت بالحافي فقيل لي لم تلبس نعليك تقيانك من الحر والبرد فقلت ما صالحني مولاي الا حافيا قال فكان ذلك حتى مات رحمة الله تعالى عليه ونفعنا به وببركاته ومددنا من مدده **وحكي** عن بعضهم رضي الله عنه انه قال كان ببغداد رجل من التجار كنت اسمعه يقع في حق السادة الصوفية بكلام قبيح ثم رايته بعد ذلك بمدة يسيرة قد صحبهم وانفق ماله عليهم فقلت له كنت قبل الان تبغضهم

قال نعم كان قلبي متهما بذلك حتى صليت الجمعة يوما من الايام بمسجد بغداد ثم
خرجت فرايت بشر الحافي رض خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر الى
هذا الرجل الموصوف بالزهد والورع لم يستقر في المسجد ساعة فتبعته حتى
دخل السوق ووقف على الخباز واشتري بدرهم خبزا ثم تقدم الى الشوي
فاشتري منه بدرهم ثم اشتري بدرهم حلوى فقلت في نفسي لا ابرح عنه حتى انظر
ماذا يصنع بهذا فخرج الى الصحراء فتبعته وانا اقول يريد الماء والخضرة فما زال
يمشي وانا اخلفه الى قريب العصر حتى دخل مسجدا اخربا فيه مريض فجلس
عند راسه وصار يطعمه لقمة لقمة وانا انظر اليه فقمت لانظر ذلك المسجد
وما حوله فغبت ساعة ثم رجعت الى المسجد فلم اجد بشر الحافي فسالت المريض
وقلت له اين الذي كان يلقمك فقال توجه الى بغداد فقلت كم بيني وبين بغداد
قال اربعون فرسخا يعني مسيرة خمس مراحل فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ماهذا الذي فعلته بنفسي وليس معي شئ اكتري به ما اركبه ولم اقدر
على المشي قال فجلست عند المريض في المسجد الى الجمعة الاخرى حتى جاء يوم الجمعة
ومعه شئ يؤكله للمريض فلما فرغ من الطعام قال له المريض يا ابا نصر هذا الرجل
صحبك من بغداد في الجمعة الماضية وهو مقيم عندي قال فنظر الىّ بشر كالمغضب
وقال لم صحبتني فقلت اخطات يا سيدي واستغفرت الله العظيم مما
كان مني فقال بشر الحافي قم فامش فمشيت معه الى قريب المغرب فدخل بغداد
قال اين محلك من بغداد فقلت في المحل الفلاني فقال اذهب ولا تعد لمثل هذا
فتبت الى الله تعالى وصحبته رضي الله تعالى عنه ونفعنا به في الدارين امين —

وحكى عن بعضهم رض انه قال دخلت الخلوة في ايام جذبتي
وعاهدت ربي عز وجل ان لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكثت في الخلوة
عشرين يوما فاشتد عليّ الجوع والفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة فسرت
ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق فبينما انا كذلك اذا بفقير يتمنى على الله رطل خبز
ورطل شوي ورطل حلوى فتعجبت من ذلك وهو يمرّ عليّ ولا يكلمني فقلت في
نفسي ان هذا الرجل لثقيل كيف يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة
لم تحصل لي فلما كان بعد ساعة حصل له ما تمنا فجاءني بذلك واعطانيه
وقال يا فلان اتدري من هو الثقيل الذي يخرج من الخلوة لاجل الشهوات

وينقص العهد يطلب من الطيبات والنعاش ما يرد عليه القوة ثم قال ان الذى
يطوى الاربعين يوما يطويها بالتدريج ثم قال لا تعد لمثلها ابدا ثم تركنى ومضى
فلم اره رض **وحكى** عن الشيخ المسمى بجوهر الشكور المدفون
بعدن رض انه كان مملوكا فعتق فكان يبيع ويشترى فى الاسواق
الا انه كان يحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم اعتقادا شديدا وكان رجلا
اميا فلما حضرت وفاة الشيخ العارف بالله تعالى شيخ الطريقة بعدن
المدفون بها اجتمعت عليه الفقراء وقالوا يا سيدى من يكون شيخنا
بعدك فقال الذى يقع على راسه الطائر الاخضر فى اليوم الثالث بعد موتى
عند اجتماع الناس والفقراء عند قبرى فيكون هو الشيخ عليكم ثم توفى الشيخ
الى رحمة الله تعالى فاجتمع الفقراء عند قبره ثلثة ايام ينتظرون ما وعدهم الشيخ
رض فبينما هم كذلك اذا بالطير الاخضر قد وقع قريبا منهم وارتفع
فصار كل من الفقراء يتمنى ان يكون هو الموعود به فبينما هم منتظرون الوعد
الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم اذا بالطائر قد وقع على راس جوهر
ولم يكن يخطر له ذلك ولا لاحد من الفقراء فقام الفقراء يزفونه الى الزاوية وينزلونه
منزلة الشيخ فبكى جوهر وقال كيف اصلح لذلك وانا رجل سوقى ولم اكن اعرف
طريقة الفقراء وعلى تبعات وبينى وبين الناس معاملات فقال له الفقراء هذا امر
من الله عز وجل فالله يتولاك ويعينك ويعلمك وهو يتولى الصالحين فقال
لهم جوهر فامهلونى حتى امضى الى السوق وابرأ من حقوق الناس فاجابوه لذلك
فذهب الى السوق ووفى كل ذى حق حقه ورجع الى الفقراء وترك السوق ولزم
الزاوية والفقراء وصار جوهر اكابرهم وله من الكرامات والفضائل ما يطول ذكره
فسبحان المنان الكريم ذى العرش العظيم فصار على العبادة حتى مات رضى
الله تعالى عنه **وحكى** ان الحجاج بن يوسف الثقفى بعث الى رجل من
اهل الخير والعبادة فلما حضر بين يديه لم يمهله دون ان قال للغلمان اذهبوا
به الى السجن وقيدوه واكتبوا على قيده مخلد فلما سمع ذلك الرجل مقالة الحجاج
تبسم وقال انك تحتاج الى مسمار كبير يكون وزنه قنطارا فقال الحجاج
ما صنع به فقال له الرجل تسمر به الفلك فلعل هذا من شؤم فعلك وقلة
عقلك وتجاريك على مولاك وحلمه عليك قال فاغتاظ الحجاج عند ذلك وامر

السجان ان ياخذوه ويقيدوه ويسلسله ويبني له بيتا ويضعه فيه ويشد عليه
ابوابه حتى يموت فيه فمضى به السجان واحضر له حدادا ثم وضع القيد في رجليه
وامسك عليه بالرصاص فقال الرجل عند ذلك حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم قال ثم وضعوه في البيت مقيدا مسلسلا فلما جاء الليل مضى
السجان الى الرجل فسمعته قائما يصلي ويقرأ ويدعو الله عز وجل فتعجب السجان
من ذلك فلما طلع النهار اتى السجان الى الرجل فلم يجده وراى البيت على حاله
والحديد ملقى على الارض قال فخاف السجان على نفسه من ذلك فتوجه الى عياله
واولاده وودعهم واخذ كفنا ومضى به الى الحجاج وهو مصفر اللون موقن
بالموت فلما وقفت بين يدي الحجاج قال ما بالك بهذه الحالة فقص عليه القصة فقال
الحجاج علي بالحداد فحضر بين يديه فقال ما صنعت بالرجل بالامس فقال صنعت
به كذا وكذا فقال الحجاج ما كان يقول عند ذلك فقال السجان سمعته يقول عند
وضع القيد في رجليه حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
فقال الحجاج نعم ان الذي احتسب به هو الذي خلصه انه على كل شيء قدير
وحكي عن هارون الرشيد رض انه راى رجلا من اهل الخير فسمعه يامر
بمعروف وينهى عن منكر فشق ذلك على هارون الرشيد فاحضر الرجل بين يديه
فلما حضر امران يجعل له بيتا ويسد عليه بابه ومنافذه حتى يموت فيه قال ففعلوا
ذلك معه فلما كان بعد خمسة ايام قال بعض جلساء هارون الرشيد يا مولاي اني
رائيت الرجل الذي امرت بسد البيت عليه وهو يتنزه في بستانك الفلاني فقال
الرشيد علي به فاحضروه بين يديه فلما راه الرشيد قال له من اخرجك من البيت
قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت
قال فضحك الرشيد وقال هذا عجيب قال الرجل وامرك ليس بعجيب قال
فبكى الرشيد وامر له بالاحسان واركبه فرسا من خواص خيله وامر مناديا ينادي
بين يديه ويقول هذا عبد اعزه مولاه فاراد هارون اهانته فلم يقدر ثم زاد في
احسانه واكرامه واحترامه وهذا من بعض مناقبهم نفعنا الله بهم امين **وحكي**
عن الشيخ شاه بن الشجاع الكرماني رض انه كان له بنت تقرأ
القران وتصوم النهار وتقوم الليل وكانت بديعة الحسن والجمال فسمع بها ملك
كرمان فاتى اباها ليخطبها منه فاستمهله الشيخ ثلثة ايام ثم اقبل والدها يطوف

المساجد لينظر رجلا فقيرا يزوجه بها فبينما هو كذلك اذ رای غلاما حسن الوجه
يصلي ويحسن الصلاة فلما فرغ من صلاته قال يا غلام الك زوجة تقرء القرآن
وتصوم النهار وتقوم الليل وهي جميلة نظيفة فقال الغلام ومن يزوجني بها
ياسيدي فقال له انا ازوجك بها فخذ بدرهم خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا
والامر مفروغ منه ثم عقد له عليها ورجع الى بيته واخبرها بذلك فلما دخلت الى
بيت الغلام رات فيه رغيفا يابسا على راس جرة ماء فلما راته قالت ما هذا فقال لها
الغلام هذا رغيف تركته امس لنفطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال
لها الشاب قد علمت ان بنت شاه الكرمانی لا تفرح بفقري ولا ترضى ان اكون
لها بعلا فقالت ان بنت شاه ليس خروجها من منزلك لفقرك بل لضعف يقينك
ولست اعجب منك وانما اعجب من والدي حين قال لي قد زوجتك شابا عفيفا
فكيف يوصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى سبحانه الا من ادخاره رغيفا قال
فلما سمع الشاب كلامها قال انا عن ذلك معتذر والعفو عن ذلك اولى فقالت
تصدق به على مستحقيه فاني لا اقيم في بيت فيه معلوم فاما ان تتصدق به
واما ان اخرج انا من البيت قال فتصدق الغلام به فدخلت الى البيت قلت هذا التزويج
من الشيخ العارف بالله تعالى شاه بن الشجاع المذكور بعد ما زهد في الدنيا وترك
الملك ودخل في طريق القوم رضى الله عنهم وقد تقدمت حكايته في هذا
المجموع رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة امين ـ شعر

فلو كان النساء كما ذكرنا   لفضلت النساء على الرجال
فما التانيث لاسم الشمس عيب   ولا التذكير فخر للهلال

وحكى عن سهل بن عبد الله التستري رض انه قال اول ما رايت من
العجائب والكرامات اني خرجت يوما من الايام الى موضع خال ظاهر
البلد التي كنت قاطنا بها فطاب لي القيام فيه ووجدت قلبي قريبا من الله عز
وجل فحضرت الصلاة فاردت الوضوء وكانت عادتي في صباي تجديد الوضوء
لكل صلاة فاغتممت لفقد الماء غما شديدا وصرت متحيرا فبينما انا كذلك اذ رايت
شيئا قائما على رجليه فتوهمت انه آدمي فلما قرب مني اذ هو دب عظيم ومعه
جرة ماء قد امسكها بيده فلما دنا مني وضع الجرة بين يدي فتعجبت في نفسي
عجبا شديدا فقلت من اين هذه الجرة وهذا الماء قال فنطق الدب وسلم علي وقال

یا سہل نحن قوم من الوحوش قد انقطعنا الی اللہ تعالی بعزم المحبۃ و التوکل علی اللہ تعالیٰ
فبینما نحن نتکلم مع اصحابنا فی مسئلۃ اذ نودینا الا ان سہلا یرید ماء
لتجدید وضوءہ فقمت عن عند اصحابی و وضعت ہذہ الجرۃ بین یدی وکانت
فارغۃ واذا بملکین قریبین منی قد نوت منہما فصبا فیہا الماء من الھواء وانا اسمع
خریر الماء فی الجرۃ قال سہل رض فلما سمعت ذلک غشی علیّ فلما افقت اذا بالجرۃ
موضوعۃ ولم ادر این ذہب الذب قال سہل فتوضات وصلیت فلما فرغت
من الصلاۃ اردت ان اشرب من الماء فسمعت قائلا من الوادی یقول یا سہل
لم یؤذن لک فی شرب ہذا الماء فترکتہا فاذا ہی تضطرب وانا انظر الیہا متعجبا ولم ادر
این ذہبت تلک الجرۃ عفا اللہ عنہم ونفعنا ببرکاتہم آمین وحکی عنہ
ایضا رض انہ قال توضات فی یوم جمعۃ ومضیت الی الجامع وکان ذلک
فی ایام البدایۃ فوجدت الجامع قد امتلا بالناس وہم الخطیب ان یرقی المنبر
فاسات الادب ولم ازل اتخطی رقاب الناس حتی وصلت الی الصف الاول ثم
جلست فاذا عن یمینی شاب حسن المنظر کانہ من الملوک وعلیہ اطمار من صوف فلما نظر
الیّ قال کیف تری حالک یا سہل فقلت بخیر اصلحک اللہ فصرت متحیرا فی معرفتہ لی
ولم اعرفہ فبینما انا کذلک اذ اخذنی حرق بول فازعجنی ذلک وصرت متحیرا فی
امری فان قمت تخطیت رقاب الناس ثانیا وان جلست لم اتمکن من الصلاۃ قال
سہل فالتفت الیّ الشاب وقال یا سہل اخذک حرق بول قلت نعم یا سیدی قال
فنزع رداءہ عن منکبہ وغطانی بہ وقال قم اقض حاجتک واسرع لتدرک الصلاۃ
قال فنظرت فاذا بباب مفتوح وقائل یقول لج الباب یرحمک اللہ فولجت الباب
فرایت قصرا مشید البناء شامخ الارکان واذا بنخلۃ قائمۃ واذا بجانبہا مطہرۃ مملوءۃ
ماء احلی من الشہد واذا بمنشفۃ معلقۃ وسواک ابر من الحریر قال سہل فتعجبت
من ذلک ثم حللت لباسی وارقت الماء واغتسلت وتنشفت ولبست اثوابی
فسمعتہ ینادینی ویقول ان کنت قضیت اربک فقل نعم فقلت نعم فنزع الرداء عنی فاذا
انا جالس فی مکانی ولم یشعر بی احد فصرت متفکرا فی نفسی متعجبا مما رایت وصرت
اکذب نفسی تارۃ واصدقہا تارۃ فقامت الصلاۃ فصلیت مع الجماعۃ ولم یکن لی
شغل الا ذلک الفتی لاعرفہ فلما فرغنا من الصلاۃ قام فتبعتہ وانا امشی خلفہ حتی
دخلت الی درب فالتفت الیّ وقال یا سہل کانک ما ایقنت بما رایت فقلت کلا

يا سيدي فقال لج الباب يرحمك الله فنظرت فاذا الباب بعينه ثم ولجت القصر
فوجدت النخلة والمطهرة والسواك والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله العظيم فقال
يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شئ اطلبه تجده قال سهل فتغرغرت عيناي
بالدموع فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الشاب ولا القصر فصرت متحيرا على ما فاتني
منه رضي الله تعالى عنه ونفعنا به وبعلومه واعاد علينا من بركاته آمين

وحكي عنه ايضا رض انه قيل لبعض اصحاب سهل كيف كان حال سهل فقال
خدمته ثلثين سنة فما رايته وضع جنبه على فراشه ليلا ولا نهارا وكان يصلي
الصبح بوضوء العشاء وهرب من الناس الى الجزيرة بين عبادان والبصرة ولم ير من
الناس الا من رجل حج سنة من السنين فلما رجع قال لاخ له رايت سهل بن عبد الله
في الموقف بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده في ذلك اليوم وهو جالس بيننا فحلف
بالطلاق الثلث انه رآه في ذلك اليوم بعرفة فقال له اخوه سر بنا اليه حتى نسأله
عن حكم ذلك اليمين وعن ما جرى بيننا في الاختلاف في ما بيننا فقاما اليه وسلما عليه
فرد عليهما السلام فسألاه عن ما جرى بينهما من هذا الحديث فقال سهل ما لكم في هذا
الحديث حاجة اشتغلوا بالله تعالى ثم التفت الى الحالف وقال له امسك عليك
زوجك ولا تخبر بذلك احدا بعد ذلك ثم مضى الى الجزيرة المذكورة هاربا
من الناس عفا الله تعالى عنه ونفعنا به وببركته آمين

وحكي عن خادمة
رابعة العدوية انها قالت كانت رابعة العدوية تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر
هجعت هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من
مرقدها وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك انك تنامين
نومة لا تقومين منها الا صرخة يوم النشور فكان هذا دابها حتى ماتت رحمة الله
تعالى عليها قالت خادمتها رض لما حضرت وفاة رابعة احضرتني ثم قالت
يا فلانة اذا انا مت فلا تعلمي بي احدا وكفنيني في جبتي هذه وكانت جبتها
من شعر كانت تقوم فيها اذا نامت عيون النائمين قال فكفنتها فيها وفي خمار من
صوف فلما دفنتها رايتها في المنام وعليها حلة خضراء من استبرق وخمار من سندس
خضر فقلت لها يا رابعة ما فعل الله بالجبة التي كفنتك فيها والخمار الصوف قالت
انه نزعهما عني وابدلت هذا الذي رايت وطويت اكفاني وختم عليها ورفعت
في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيمة قالت فقلت لمثل هذا فليعمل العاملون

فقالت وما هذا عند الله من اكرامه لاوليائه بشئ فقلت لها مرني بامر اتقرب به الى الله عز وجل فقالت عليك بذكر الله تعالى فانه يوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك رضي الله تعالى عنها **وحكى** عن احمد بن الحواري رح انه قال كانت لرابعة العدوية احوال شتى فكانت مرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فكانت تنشد في الحب هذا الشعر

حبيبي لا يعادله حبيب ... وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشخصي ... ولكن عن فؤادي لا يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول هذا الكلام

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس ... وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادي قليل ما اراه مبلغي ... الزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنا ... فاين رجائي فيك اين مخافتي

قال زوجها فقلت لها ليلة من الليالي وقد قامت من اول الليل يا رابعة ما رايت من يقوم اول الليل غيرك فقالت سبحان الله امثلك من يتكلم على ذلك انما اقوم والله اذا نوديت للقيام قال زوجها وجلست يوما من الايام اكل وهي جالسة بجانبي فقعدت تذكر اهوال القيامة فقلت لها دعينا نتهنا بطعامنا فقالت ليس انا وانت ممن يتنغص عليه الطعام بذكر الاخرة ثم قالت لي والله لست احبك حب الازواج انما احبك حب الاخوان فكانت اذا طبخت قدرا قالت كل يا سيدي فما نضج الا بالتسبيح ثم قالت لي اذهب فتزوج فتزوجت بثلث نساء فكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى اهلك وكانت تاتيها الجن بكل ما تطلب وكان لها كرامات خارقة حتى ماتت رحمها الله تعالى ونفعنا بها بركاتها امين **وروى** عن عمرة زوجة حبيب العجمي رض انها كانت توقظ زوجها بالليل وتقول له قم يا رجل قد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيدة والزاد قليل وقوافل الصالحين قد سارت رضي الله تعالى عنهم اجمعين **وقال** بعضهم عفا الله تعالى عنه ونفعنا به تزوجت امراة جميلة حسنة الخلق فكانت اذا اصلت العشاء لبست ثيابها وتطيبت وتبخرت ثم تاتيني وتقول لي الك من حاجة يا سيدي فان قلت نعم

كانت معي وان قلت لا تمضي وتنزع ثيابها وتلبس ثيابا بانيرها و تصلي الى الصباح فكان هذا دابها وطريقتها رضي الله تعالى عنها وحكي عن بعض اصحاب احمد بن حنبل رض قال لما مات احمد بن حنبل رض رايته في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت له يا اخي اي مشية هذه فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك فقال لي غفر لي والبسني نعلين من ذهب احمر وقال هذا بقولك القران كلام الله منزل غير مخلوق ثم قيل لي يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رض له جناحان يطير بهما من شجرة الى اخرى وهو يقرا هذه الاية الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت له ما فعل الله بعبد الرزاق الواعظ قال تركته في بحر من نور في مركب من نور يزار به العزيز الغفور فقلت ما فعل الله ببشر بن الحارث فقال بخ بخ ومن مثل بشر بن الحارث تركته على مائدة بين يدي الجليل وهو مقبل عليه ويقول له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وتنعم يا من لم يتنعم فقلت ما فعل الله بمعروف الكرخي فقال تركته تحت العرش والحق جل جلاله يقول للملئكة من هذا فقالوا يا رب انت اعلم قال هذا معروف الكرخي سكران بحبي فلا يفيق الا بلقائي وقال الربيع بن سليمان رايت الامام الشافعي رض فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر على اللؤلؤ الرطب واباح لي الجنة وهذا من بعض مناقبهم رضي الله تعالى عنهم وحكي عن بعضهم رض انه قال كنت في مركب سنة من السنين وكان في المركب رجل من اهل الخير وكان ضعيفا فلما مات اخذنا في غسله وتجهيزه واردنا القاءه في البحر فبينما نحن كذلك اذا البحر قد انشق ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا منها ونظرنا فاذا بقبر مرخم وليس فيه احد فدفناه فيه فلما فرغنا من دفنه استوى الماء وارتفعت السفينة فتعجبنا من ذلك وسرنا رحمة الله عليه وحكي عن الشيخ ابي سعيد الخدري رض انه قال كنت بمكة سنة من السنين فمررت بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الثياب وهو ملقى على الارض ميتا فنظرت في وجهه فرايته يضحك فتعجبت من ذلك فقال لي يا ابا سعيد اتعجب من موتي اما انت تعرف ان الاحياء احياء فهم وان ماتوا انما والله ينقلون من دار الى دار قال ابو سعيد

سعيد قد هشت من ذلك ثم اخذت في غسله وتجهيزه ودفنه وانا متحير في
امري متفكر فيما رايته رضي الله تعالى عنه وحكي عن ابي يعقوب السوسي
انه قال جاء في بعض المريدين بمكة وسلم علي وقال يا استاذي غدا عند الظهر
اموت فخذ هذا الدينار فكفني بنصفه واحفر لي قبرا بنصفه ثم امضى
من عندي فلما كان الغد عند الظهر جاء فطاف سبعا ثم امتد نحو القبلة فمات
رحمة الله تعالى عليه فنظرت في وجهه ففتح عينيه في وجهي وهو يضحك فقلت
يا اخي انت ميت ام حي فقال بل حي وكل محب لله فهو حي قال فتعجبت منه ثم
اخذت في غسله وتكفينه وتجهيزه ودفنه رضي الله تعالى عنه وحكي
عن الشيخ ابي علي الروزبادي رض انه قال ورد علي جماعة من الفقراء فمرض
منهم رجل ومكث في مرضه اياما كثيرة فمن اصحابه من خدمته وشكوا الى ذلك
فحالفت نفسي وحلفت ان لا يتولى خدمته احد غيري فصرت اخدمه
بنفسي اياما حتى مات رحمة الله تعالى عليه ثم غسلته وكفنته وصليت عليه
ولحدته فبينما انا عند اضطجاعه في قبره اذ نظرت الى عينيه فوجدتهما مفتوحتين
ثم تبسم وقال يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني وخالفت نفسك
وخدمتني ثم اسبل عينيه رضي الله تعالى عنه ونفعنا والمسلمين ببركاته وحكي
عن بعضهم رض انه قال قصد جماعة من الفقهاء زيارة بعض المشائخ وكان
رجلا عالما وليا زاهدا ورعا فلما حضروا بين يديه اقيمت الصلاة فصلوا
خلفه فسمعوه يلحن في قراءته فتغير اعتقادهم فيه فكاشفت عليهم الشيخ
فلما ناموا اسلط الله تعالى عليهم الاحتلام فاحتلموا كلهم في تلك الليلة فخرجوا الى
البحر ليغتسلوا فوضعوا ثيابهم الى جانب البحر ونزلوا جميعا في الماء وكان ذلك في زمن
الشتاء فجاء الاسد فجلس على ثيابهم فلاقوا من البرد شدة عظيمة ولم يعرفوا ان
الشيخ علم بحالهم فبينما هم كذلك اذا الشيخ قد اقبل وقال لهم انتم استوجبتم البلاء
ثم اخذ باذن الاسد وقال له اما قلت لك لا تتعرض لضيفاني فخرجوا من الماء
ولبسوا ثيابهم ثم اتوا الى الشيخ يعتذرون له ويقبلون يديه ويستغفرون الله تعالى
فقال لهم الشيخ انتم اشتغلتم باصلاح الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح
الباطن فخافنا الاسد رضي الله تعالى عنه ورضي عنا وعن جميع المسلمين ببركاته
وحكي عن بعضهم رض اشارة لطيفة قال لما ذهب ابراهيم

خليل الرحمن عليه السلام الى النمرود لعنه الله يدعوه الى عباده قال الله عز وجل فعظم
عليه ذلك وجمع اهل مملكته وخواص رعيته وقال لهم ما تشيرون علي به في امر
هذا الرجل الذي يجاري علينا وكسر الاصنام وعطل ديننا بين الانام فقولوا
ما بدا لكم فاني راجع الى اقوال القائلين فقالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم
فاعلين قال فعمدوا الى فلاة من الارض فحفروا فيها حفيرا متسعا ثم نادى النمرود
في اقطار مملكته الا من اطاع النمرود فليحتطب حزمة من الحطب الهشيم لاحراق
ابراهيم قال فبادرت اليه العباد من اقطار البلاد فاقاموا احوالا كاملا يجمعون
الاحطاب الى ان ملئوا ذلك الحفير بالاخشاب فقال قوم نكبكبهم وندعهم في النار
ونضرمها عليه واختلفوا في ذلك فاتاهم ابليس لعنه الله وقال لهم اضرموا النيران
فاذا راى لهيبها وعاينها يرجع عن دينه الى دينكم ثم وضع لهم المنجنيق وقال لهم
اذا ابى فضعوه في كفته وارموه في ذلك فانه يصعد به المنجليق في الهواء
ويقع في النار وانتم تنظرون كيف يحترق قال فاتخذ النمرود مكانا متسعا من
الارض مبنيا بالجص ثم جلس ينظر كيف يحترق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
قال فلما اوقدوا النيران كانت يضئ لها المشرق والمغرب وصعد لهيبها الى ان
الطبق ما بين الخافقين حتى ان الطير كان اذا طار في الهواء احرقه لهيب النيران ثم
اتي بابراهيم عليه السلام فلما نظر الى ذلك التفت يمينا وشمالا الى الكافرين وقال
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال
فوضعوه في المنجنيق ورموه في الجو فضجت ملئكة السماء وقالوا الهنا وسيدنا
ومولانا هذا عدوك فعل بخليلك ما ترى فاذن لنا ان نخسف به الارض وننجي
خليلك ابراهيم فقال الجليل جل جلاله يا ملائكتي كل ذلك بعين قدرتي وانا
اللطيف الخبير ثم قال الله تعالى يا جبريل ادرك خليلي ابراهيم وسله ما يريد فانا
اقرب اليه من حبل الوريد قال فهبط اليه جبريل مسرعا وهو صاعد في الهواء
قبل هبوطه الى النار فقال السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا جبريل
فقال الك من حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا فقال جبريل سل من اليه
حوائجك فقال ابرهيم علمه عن حالي يغني عن سؤالي فقال الله تبارك وتعالى
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فصارت تلك النار جنة نعيم وجرت فيها عين
من تسنيم وفرش فيها مهاد التنعيم ونودي بلسان التفهيم سلام قولا من رب رحيم

وكان من امره ما كان فلما ان ظهور اشراق بهجة المصطفى سيد الامم طه المكرم
صلى الله عليه وسلم واينعت اغصان الاسلام واثمرت وبزغت في ليل الشرك
شمس الايمان فظهرت وولد سيد البشر وشاع ذكره وانتشر وبلغ اشده واستوى
اتاه المطوق بالنور الامين جبريل عليه السلام من الملك الجليل وقال له يا محمد
اجب الملك الجليل قد اتيتك بالبراق لتعلو السبع الطباق فقد دعاك لحضرته
الملك الخلاق وها انا في ركابك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم قدما بالمسجد
الحرام وقدما بالمسجد الاقصى والثالث بعنان السماء فتقدم وصلى بالانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ثم اخترق سماء بعد سماء حتى انتهى الى عرش
الاستواء واخترق الحجب والاستار الى ان سمع صريف القلم على صفحات اللوح
المحفوظ فعند ذلك وقف جبريل ع فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما بالك تركتني فقال له جبريل يا اكرم الخلق على الله تقدم على بركاتك وذرني فهذا
مكاني متى تقدمت قدر ذرة احترقت بانوار الهيبة وشعاع العظمة وما منا
الا له مقام معلوم فلما هم المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بان يتقدم وينزل
جبريل ع قال له يا امين الوحي الك من حاجة الى الله تعالى في هذا المقام كما تقدم
منك لابي ابراهيم فقال له نعم يا سيد البشر فقال له وما هي فقال تسأل لي الله عز
وجل الامن من مكره وسخطه وعقابه قال فتقدم صلى الله عليه وسلم الى مكان
لم يصل اليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فابتداه بالتحية والسلام ذو الجلال
والاكرام ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فقال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا رب امتي فقال الله عز وجل يا محمد اني قد منّنت على
امتك بثمانية اشياء لم امنّ بها على احد من الامم السابقة الاول اني لم اخلق
خلقا في السماء ولا في الارض اكرم عليّ من امتك الثاني ان مائة الف و
اربعة وعشرين الفا من الانبياء مشتاقون اليك والى امتك الثالث اني
لم اعط امتك الكثيرة من الاموال مثل ما سبق من الامم لئلا يطول عليهم الحساب
يوم القيمة رحمة لهم وشفقة عليهم الرابع اني لم اعط امتك القوة بالاموال و
الاولاد مثل الامم السابقة حتى كفروا وانعموا الخامس اني لم اطول اعمارهم
فتجتمع عليهم الذنوب كمن تقدم من غيرهم السادس اني لم اعاقب امتك
عند كل ذنب كما عاقبت الامم السابقة السابع اني اخرتهم الى اخر

الزمان وجعلتهم اخر الامم حتى لا يطول مكثهم في التراب الشامين انى لم افش سرهم كما افشيت سر الامم واخبارهم اليك والى امتك وانه ليس بعدك نبي ولا قران وهذا كله ببركتك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ربي ان حبيبي جبريل سالني ان اسالك ان تواسيه بكرمك فلم يسمع جوابا تاليا فراجع ربه ثانيا في امره حتى سمع الخطاب من الملك الوهاب يا محمد قد امنت بمكرى فعاد النبي صلى الله تعالى الى جبريل وهو فرح مسرور واخبره بذلك ففرح جبريل ع بذلك وقال الحمد لله على كثرة انعامه ثم قال يا محمد كل ذلك ببركاتك ولو قدرتك عنده ربك صلى الله عليه واله وسلم تسليما كثيرا امين ———

خبر عن ابي بكر الصديق رض انه اتى يوما من الايام الى المسجد للصلاة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم فوجده قد صلى فقعد حزينا في اخر المسجد لما فاتته الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهبط جبريل ع على النبي صلى الله عليه واله وسلم وقال يا محمد السلام يقرئون السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ان الله سبحانه وتعالى خلقني قبل ان يخلق السموت والارض بالفي عام فكنت اسبحه واقدسه فبينما انا على تلك الحال اذ قبة من نور بيضاء تضئ فجعلت تمرمر السحاب واذا بصوت منها يقول احد احد فرد صمد فقلت يا رب من هذا الخلق خلقته قبلي ام خلق تخلقه بعدي فقال الله عز وجل هذا خلق اخلقه في اخر الزمان وهو نبي مكرم اسمه محمد وامته خير الانام فقلت يا رب اسالك بحقه عليك ان تجعلني سفيرا بينك وبينه فكان كذلك فبينما انا كذلك اذ بقبة اخرى تليها وهي تمرمر السحاب وبصوت منها يقول صدق صدق فقلت ومن هذا يا رب فقال من امة هذا النبي يكون اول من يصدقه يسمى الصديق فلما بعثك الله يا محمد اقام ابو بكر ينظرك قبل امتك باربعين عاما فلما بعثت بادر اليك وصدقك فيستحق منك ان تصبر له ساعة حتى يصلي معك وينال من بركاتك ثم مضى جبريل ع فقام النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بيد ابي بكر وعاهده انه لم يكن ليصلي فرضا الا ان يكون خلفه رضي الله تعالى عنه وعن كل الصحابة اجمعين وحكي عنه ايضا رض انه قال بينما نحن جلوس في المسجد واذا برجل اعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام ... النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم فقال من يقضيني حاجة

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رض ما حاجتك يا شيخ فقال ان لي اهلا
و[illegible] يكن عندي ما انفقت به واريد من يدفع لنا شيئا نفقات [illegible]
الله صلى الله عليه وسلم قال فنهض ابو بكر الصديق رض وقال نعم انا [illegible]
بك في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هل من حاجة [illegible]
فقال نعم ان لي ابنة اريد من يتزوج بها في حياتي [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رض انا اتزوج بها في حياتك [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل من حاجة اخرى فقال نعم اريد ان اضع [illegible] في شيبة
ابي بكر الصديق رض حبا في محمد صلى الله عليه وسلم قال فنهض [illegible] ووضع
لحيته في يد الاعمى وقال امسك لحيتي في حب محمد صلى الله عليه وسلم قال
فقبض الاعمى بلحية ابي بكر الصديق رض وقال يارب اسالك [illegible] بحرمة
شيبة ابي بكر الا ما رددت علي بصري قال فرد الله عليه بصره [illegible] فنزل
جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد [illegible]
السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي لو اقسم [illegible]
علي كل اعمى [illegible] شيبة ابي بكر الصديق لرددت عليه [illegible]
الارض [illegible] قدرك وشانك عند ربك [illegible]
و[illegible] من حكايات الخلفاء [illegible]
[illegible] سمعت زينب بنت سليمان [illegible] عبد الله
بن [illegible] عند الخيزران جارية المهدي وكان عادتها اذا كنت عندها
[illegible] في عتبة باب بيت من بيوت القصر واجلس بازائها في الصدر [illegible]
كان المهدي يجلس [illegible] وكان يقصدنا في كل وقت يجلس [illegible]
ثم ينهض فبينما نحن جلوس اذ دخلت علينا جارية من جواري الخيزران اللاتي
يخدمنها فقالت [illegible] بالباب امراة ذات حسن وجمال وخلق [illegible] وهي
على غاية من سوء [illegible] الدخول عليك وقد سالتها عن اسمها فامتنعت
ان تخبرني قالت زينب فاشارت الخيزران الي وقالت ما ترين فقلت ما يضرنا
دخولها فلا بد من فائدة او ثواب فدخلت المراة فاذا
هي اجمل ما يكون من النساء واكملهن فوقفت
الى جانب الباب وسلمت وقالت انا مزنة بنت مروان عبد الملك

ابن محمد الاموى قالت زينب فكنت متكشفة فاستويت جالسة وقلت مرنة قاتلك الله ولا حياك ولا رعاك ولا سلمك ولا عليك والحمد لله الذى ازال النعمة عنك وهتك سترك واهانك بين الناس اتذكرين يا عدوة الله حين اتاك نساء بنى العباس يسالنك بالله ان تكلمي اباك فى دفن ابراهيم بن محمد فوثبت عليهن واسمعتهن اخشن الكلام واغلظ القول وخرجن على الحالة التى علمت بها قالت زينب فلما سمعت كلامى ضحكت فوالله ما انسى حسن ثغرها وعلو صوتها بالقهقهة ثم قالت اى بنية عمى اى شئ اعجبك مما صنع الله فى حتى اردت ان تسوئى بى والله لقد صنعت بنساء اهلك ما قد ذكرت ولكن حق على الله تعالى ان تكلمينى ذليلة جائعة عريانة افكان هذا شكرك لله على ما اولاك ثم قالت زينب فالتفت ونظرت فاذا هى تبكى فنادت الخيزران بامرئة دخلت باذنى فلاتخرجى الا باذنى وصاحت بحجابها ردوها فرجعن وقالت ما اتى بك الا الضر والجهد وسوء الحال قال فنهضت الخيزران وقامت فعانقتها فقالت فى موضع من الحال الذى انا فيه فقالت الخيزران لجواريها عليكن بالحمام فدخلن بها الحمام وامرت به من الجوارى بخدمتها ثم وافتها بخلعة المذهبة والطيب ثم قامت اليها الخيزران واعتنقتها واجلستها فى المجلس الذى يجلس فيه امير المؤمنين المهدى وقدمت اليها الموائد فجعلت تاكل وتذللتمها الى ان اكتفت فغسلت يديها ثم قالت لها الخيزران فهل عندك احد ينتظرك فقالت مالى احد فقالت الخيزران فقومى فاختارى الك مقصورة من مقاصيرى فاسكنى فيها عندى ولا نفترق حتى يفرق بيننا الموت فقامت وطافت فاختارت اوسعها وانزهها فحول اليها جميع ما تحتاج اليه من الفرش والملابس والحرير والرقيق ثم قالت الخيزران ان هذه امراة مسها الضر واوثى الدهر ما لا يقدر عليه ولا يغسل ما فى قلبها الا المال احملوا اليها خمسمائة الف دينار فحمل اليها ذلك ثم دخل المهدى فى اخر الامر فقال يا لكم فنهضت اليه زينب واعلمته بجميع ما جرى وما قالت حين دخلت عليها فغضب غضبا شديدا وقال هذا بجودك لله تعالى شكرا على ما انعم عليك فوالله لولا انك حرمة لاحلفت ان لا اكلمك ابدا فقالت يا امير المؤمنين قد طاب قلبها واعتذرت اليها وفعلت من الخير ... كذا وكذا فسره ذلك وقال احملوا اليها من عندى ما ثم الف درهم ... على ... اغنها

صنی السلام قل لہا انی ما سرت بشئ منذ دھری کسروری الیوم بمقامک عندنا
ولولا اعتنشامک لسرت الیک مسلما علیک قاضیا لحقک قال فلما مضی الخادم
فالرسالۃ جاءت الی المھدی وسلمت علیہ وقالت ما علی امیر المؤمنین منی احتشام
بانی سرت من جواریہ فقال امیر المؤمنین لا واللہ بل اعز من ولدی قال فلم تزل المراۃ
عند الخیزران حتی ماتت رحمۃ اللہ تعالی علیہا و بمل الخیزران وعلی امیر المؤمنین
المھدی وجزاہم اللہ تعالی عن معروفہم ومکارم اخلاقہم خیرا ولـــمـــا
حج امیر المؤمنین المنصور رح عرض علیہ جوھر نفیس لہ قیمۃ عظیمۃ الثمن
فعرفہ وقال ھذا کان لہشام بن عبد الملک بن مروان ثم انتقل الی ابنہ
محمد بن ھشام وما بقی من الامویین غیرہ ولا بد لی منہ ثم التفت الی الحاجب الربیع
وقال اذا کان الغد وصلیت بالناس فی المسجد الحرام وجمع الناس کلہم فاغلق
الابواب ووکل بہا جماعۃ من الثقات وافتح بابا واحدا وقف علیہ ولا یخرج احد
حتی تعرفہ فاذا ظفرت بمحمد بن ھشام فأتنی بہ فلما کان الغد اغلق الربیع
الابواب وفعل ما امرہ المنصور وکان محمد بن ھشام فی المسجد فعرف انہ المطلوب
وانہ ماخوذ مقتول فتحیر وارتاب واضطرب فبینما ھو علی تلک الحالۃ اذ
اقبل محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رض فلما راہ متحیرا
وکان لا یعرفہ تقدم الیہ وقال یا ھذا ما بالک نقال لا شئ فقال قل ولک
امان اللہ علی نفسک فقال انا محمد بن ھشام بن عبد الملک فمن انت قال محمد بن زید
بن علی بن الحسین فؤاد خوفہ وطار عقلہ وایقن بالموت فقال لا تجزع فانک لست
قاتل ابی ولا جدی ولیس علیک ثار وانا اجتہد فی خلاصک ان شاء اللہ تعالی
ولکن اعذرنی فیما انا صانع بک من مکروہ وقبیح فطرح رداءہ علی وجہہ وغطی
راسہ وجذب بہ الی قریب من الربیع فقال یا ابا الفضل ان ھذا الخبیث جمال
من اھل الکوفۃ اکرانی جمالہ فلما دفعت الیہ الاجرۃ ھرب منی واکری جمالہ
لبعض اھل خراسان ولی علیہ شہود وارید منک ان توصلہ معی الی القاضی
ویمسک جمالہ عن الذھاب مع الخراسانیین فوکل بہ الربیع رجلین وقال لا تفارقاہ
الی القاضی ومحمد قابض علی الرداء وقد استتر بہ وجہہ وخرجوا جمیعا من
المسجد فلما بعدوا من الربیع قال محمد ویلک وما ینفعک الفجور فقال یا ابن
بنت رسول اللہ قد رجعت الی الحق واعترفت لک فقال محمد للرسولین انصرفا عنہ

فقد اعترفت بالحق فتركاه وانصرفا عنه فلما بعد اعترف قال يحيى اذهب الی سبيلك فقبل محمد بن هشام يده وراسه وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته ثم اخرج جوهرا قيمته وقال لله تعالى يا ابن بنت رسول الله سرني بقبول هذا فقال له اذهب بمتاعك فنحن اهل بيت لا نقبل على اصطناع المعروف مكافاة رضی الله عنهم

وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رايته يوما من الايام قاعدا بفناء داره متقلدا بحمائل سيفه يحدث قومه فبينما هو كذلك اذا اوتی برجلين احدهما مقتول والاخر مكتوب فقيل له هذا ابن اخيك قد قتل ابنك قال والله ما قطع كلامه ولا اغتاظ ثم التفت الی ابن اخيه وقال يا ابن اخی اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابنه الاخر يا بنی قم فادفن اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الی امك مائتی ناقة دية ولدها فانها غريبة منا

وروی عنه ايضا انه جلس فی داره يوما علی المائدة ومعه ولد له صغير فجاءت جارية بسفود عليه شواء حار فسقط السفود منها فوقع علی الولد فمات من وقته فدهشت الجارية وتغير لونها فقال لا باس عليك انت حرة لوجه الله تعالی وهذا من مكارم الاخلاق رضی الله تعالی عنه

وايضا حج معاوية بن ابی سفيان لم يترك شيئا الا قدم به الی مكة والمدينة من دراهم ودنانير وثياب وطيب ودواب وغير ذلك فلما قدم المدينة قسم علی اهلها اكثر من اهل مكة وبعث الی رجل من الانصار الفی درهم وعشرة اثواب وكان الرجل الانصاری من اهل بدر فاتاه الرسول بذلك العطاء فغضب وقال اما وجد معاوية من يرسل اليه بمثل هذا العطاء غيری اردده عليه فقال الرسول لا اقدر علی ذلك فدعا الانصاری ابناله وقال يا بنی اسالك بحق عليك الا رددت هذا العطاء علی معاوية وضربت بهذه الثياب وجهه فاخذه ابن الانصاری واتی الی معاوية فعرف معاوية الشر فی وجهه فقال ما تريد فقال ان ابی يقرؤك السلام ويقول امثلی ترسل اليه بمثل هذا العطاء فقال معاوية من الرسول الی ابيك فقال فلان فقال قاتله الله انما هذا العطاء لغير ابيك وعطاء ابيك دفعه الی رجل غيره ثم قال يا غلام علی بعشرة الاف درهم وثلثين ثوبا ووصيفا ووصيفة مسرعا فحضر الجميع وقال يا ابن اخی خذ الجميع وعد الی ابيك واعتذر عنی لابيك وعرفه خطاء الرسول فقال يا امير المؤمنين ان للوالد حقا وله امر مطاع وقد امرنی ان افعل شيئا قال معاوية ما هو

يا ابن اخي قال انه دفع الى الثياب وقال يحقي عليك ان ضربت بها وجهه فقال معاوية يا ابن اخي الحمد والدك وارفق بعمك فتقدم الغلام ورمى بها وجهه برفق ولتوجه الغلام الى ابيه واخبره بذلك وهو من حسن اخلاقهم **وقيل** نزل بعض اللصوص الى دار خلف بن ايوب وهو قائم يصلي بالليل فجمع اللص جميع ما في البيت من قماش وغيره وشد وحمله على راسه وخلف ينظر اليه ولا يكلمه ثم خرج اللص من البيت الى الحائط يريد النهوض فلم يقدر على ذلك فقال له خلف يا ابن اخي خذ المفتاح وافتح الباب واخرج فلعلك محتاج الى ذلك فقال ان مثلك والله لن يؤذى ثم ترك ما كان اخذه وتاب الى الله تعالى **وحكي** عن بعضهم قال كان لعبد الله بن الزبير ارض مجاورة لارض معاوية بن ابي سفيان وكان في كل ارض عبيد لعمارتها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير وغصبوا منها قطعة فكتب عبد الله بن الزبير الى معاوية اما بعد يا معاوية فان عبيدك قد غصبوا ارضي فامرهم ان يكفوا عنها والا كان لي ولكم شان فلما وقف معاوية على كتابه دفعه الى ولده يزيد فلما قراه قال ما ترى يا يزيد قال ارى ان تبعث له جيشا اوله عنده واخره عندنا ياتيك براسه فيريحك منه فقال معاوية عندي خير من ذلك يا بني قال ما هو يا ابت فقال علي بدواة وقرطاس فكتب فيه قد وقفت على كتابك يا ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم فساءني والله ما ساءه والدنيا وما فيها هينة في جنب رضاك وقد كتبت على نفسي مسطورا اشهدت فيه الله وجماعة من المسلمين على ان الارض والعبيد الذي فيها ملكك فضمها الى ارضك والعبيد الى عبيدك والسلام قال فلما قراه عبد الله بن الزبير كتب اليه يقول قد وقفت على كتاب امير المؤمنين لا اعدمني الله بقاءه ولا اعدمه هذا الراي الذي احله هذا المحل والسلام فلما وقف معاوية على الكتاب ناوله الى ولده يزيد فلما قراه تهلل وجهه فرحا فقال له معاوية يا بني اذا بليت بشيء من هذا الداء فداوه بمثل هذا الدواء وانا القوم لم نزل في الحلم الاخير رضي الله عنه **وحكي** ان المهلب بن ابي صفرة مر بحي من اهل همدان فراه شاب من اهل الحي فقال هذا المهلب قالوا نعم فقال والله ما يساوي خمسمائة درهم وكان المهلب رجلا اعور فسمعه المهلب فلما كان الليل اخذ المهلب في كمه خمسمائة درهم واتى الى الحي فارتعب الشاب حين راه فاتى اليه وقال له افتح حجرك ففتح الشاب حجره

فصب تبر الخمسمائة درهم وقال خذ قيمة عبدك المهلب والله ان لي لو قومتني بخمسة الاف دينار لابيعك بها فسمعه شيخ من اهل الحي فقال لله ما اخطا فيك ظن الى ملك سيدا **وقال** احمد بن ابي دواد ما رأيت رجلا نزل به الموت فرأى النطع مفروشا والسيف مسلولا ولم يكترث لذلك [illegible] الا تميم بن جميل وقد كان خرج على المعتصم فلما اتي به [illegible] واجتمع الناس من الآفاق والنواحي ينظرون كيف يقتله المعتصم [illegible] جلس له مجلسا منكرا وامر الناس بالدخول ودخل تميم وحضر السياف [illegible] النطع وكان تميم جميل الوجه تام الخلقة عذب المنطق فرأى المعتصم [illegible] ولا مكترث لما نزل به فاحب المعتصم ان يستنطقه ليعلم اين عقله من ذلك [illegible] المعتصم ان كان لك عذر يا تميم فات به فقال اما اذا اذنت يا امير [illegible] لله الذي يجبر بك الدين ولم بك شعث المسلمين وانار بك [illegible] بك شهاب الباطل وان الذنوب يا امير المؤمنين لتخرس الالسن الفصيحة [illegible] الافئدة الصحيحة والله لقد كبر الذنب وعظمت الجريرة وانقطعت [illegible] الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وانت الى العفو اقرب وهو بك اشبه [illegible] وانشد يقول

[illegible] بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث لا اتلفت
[illegible] اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت
[illegible] الذي ياتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
[illegible] ان اموت وانني لاعلم ان الموت حق موقت
[illegible] قد تركتهم [illegible] تتفتت
[illegible] [illegible] تلك الوجوه وصوتوا
[illegible] عاشوا سالمين [illegible] [illegible] وان مت موتوا

[illegible] المعتصم حتى ابتلت لحيته [illegible] ثم قال والله يا تميم [illegible] السيف لعفو وقد وهبتك [illegible] عن زلتك ثم [illegible] فعقد له على موضعه الذي كان خرج عنه ووصله [illegible] وفي بعضهم قال قدم الى معن بن زائدة اسارى فعرضهم على السيف فقام اليه رجل منهم وقال ايها الامير نحن اسراك ونحن بنا جهد من اثر الطريق [illegible]

رابت ان تطعمنا فلكل كبد حرى اجر فامر باطعامهم فاحضرت الموائد وعليها
الطعام فاجتمعوا واكلوا ومعن ينظر اليهم فلما فرغوا قام رجل اخر وقال ايها
الامير كنا اسرائك وقد سرنا اضيافك فانظر ماذا يصنع مثلك باضيافه فخلى
سبيلهم وانعم عليهم عفا الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين **وعرض** على الحجاج اسرى
فامر بقتلهم فقتل منهم جماعة ثم قال رجل منهم وقد عرض على القتل لا جزاك الله عن
المسلمين خيرا يا حجاج فانا وان كنا قد اسانا في الذنب فوالله ما احسنت في العفو
فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى
اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء فهذا قوله في الكفار
في المسلمين وقال الشاعر

وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم — اذا اثقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج من هؤلاء الجيف والله لو قالوا مثل ما قال هذا الرجل ما قتلت منهم
احدا ولكن اطلقوا سبيلهم **ولما** ولى الحجاج العراق قال علي بالمراة الحرورية
فلما حضرت قال لها انت بالامس في وقعة ابن الزبير كنت تحرضين الناس
على قتل رجالي ونهب اموالي فقالت المراة نعم قد كان ذلك فالتفت الحجاج
الى وزرائه وقال ما ترون فيها قالوا عجل بقتلها فضحكت المراة فاغتاظ الحجاج وقال
لها مم تضحكين قالت من وزرائك فان وزراء فرعون كانوا خيرا منهم فنظر
الحجاج الى وزرائه فرآهم خجلوا فقال لها كيف ذلك فقالت له لانهم قالوا ارجئه
واخاه حين استشارهم في قتل موسى وهؤلاء يستعجلونك في قتلي قال فضحك
الحجاج وامر لها بعطاء واطلقها ولم يشوش عليها **وحضر** الهرمزان الفارسي بين
يدي عمر بن الخطاب رض ماسورا فدعاه عمر الى الاسلام فابى فامر بقتله فقال يا امير
المؤمنين قبل ان تقتلني اسقني شربة ماء ولا تقتلني ظمآن فامر بقدح من
ماء فلما صار القدح بين يدي هرمزان قال انا امن حتى اشرب هذا القدح يا امير
المؤمنين قال نعم لك الامان حتى تشرب هذا الماء فالقى الاناء من يده فاراقه
على الارض ثم قال الوفاء الوفاء يا امير المؤمنين فقال عمر دعوه حتى ينظر في امره
فلما رفع السيف عنه قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فقال له عمر لقد اسلمت خير الاسلام فما اخرك قال خشيت ان يقال عني اني اسلمت
خوفا من السيف فقال عمر لقد اسخو بما كان فيه من الملك ثم ان عمر بعد

ذلك كان يشاوره فى اخراج الجيوش ويعمل برايه رضى الله تعالى عنهما اجمعين
وقيل سرق شاب سرقة فاتى به الى المامون فامر بقطع يده فربطت
لتقطع فانشد يقول شعرا

يدى يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها
فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها

قال وكانت ام الشاب واقفة على راسه فانكبت عليه وبكت وقالت يا امير
المؤمنين ولدى وواحدى ناشدتك الله الا رحمت قلبى وازلت روعتى بالعفو
عمن استحق العقوبة فقال المامون هذا حد من حدود الله تعالى فقالت يا امير
المؤمنين اجعل عفوك عن ولدى ذنبا من الذنوب التى تستغفر الله تعالى منها
قال فرق المامون لها وعفا عن ولدها واطلق سبيله عفا الله تعالى عنه وعن
عبد الملك بن مروان انه اتى برجل من بنى مخزوم وكان من اصحاب ابن الزبير فلما حضر
بين يدى عبد الملك قال اليس قد ردك الله تعالى الى بئس المرد ورجع بك الى اسوء
مرجع فقال له الرجل يا امير المؤمنين ان الله تعالى ردنى الى بئس مرد ورجع بى الى
اسوء مرجع فانت اخبر بنفسك فقال عبد الملك اطلقوه وامر له بجائزة وانعم عليه
رضى الله تعالى عنه وقيل كان يزيد بن المهلب واليا على خراسان وكان حسن
الوجه جميل الصورة فمكث مدة وانصرف عنها وتولى مكانه قتيبة بن مسلم فقال
فيه بعض الشعراء شعرا

كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها وكل باب من الخيرات مفتوح
فبدلت بعده قردا يطوف بها كانما وجهه بالخل منضوح

فبلغ ذلك قتيبة فطلبه فهرب الشاعر منه ومضى الى ام قتيبة فاخذ منها كتابا
بالوصية به وقدم الى قتيبة فلما دخل عليه قال يا ولدى باى وجه تلقانى فقال
بالوجه الذى القى به ربى فان احسانه لى اكثر من احسانك لى ومخالفتى له اكثر
من مخالفتى لك قال فضحك قتيبة وترك سبيله وعفا عنه واشرف المامون
يوما من قصره فراى رجلا قائما ومعه فحم يكتب بها على حائط القصر فقال لاحد
غلمانه انزل الى ذلك الرجل وامسك يده واقرا ما كتبه فقراه فاذا هو هذا الشعر

يا قصر جمع فيك والشوم واللوم متى يعشش فى اركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحى اكون اول من ينعاك مرغوم

فقال اجب امیر المؤمنین فقال له الرجل سالتك بالله یا غلام تذهب بی الیه
فقال له الغلام انه رآك من القصر فاخذه واوقفه بین یدی امیر المؤمنین وقال
وجدته كتب كذا وكذا فقال المامون ویلك ما حملك علی هذا فقال یا امیر
المؤمنین انه لم یخف عنك ما حواه قصرك من خزائن الاموال والحلی والحلل
والطعام والشراب والامتعة والفرش والجواری والخدم فمررت علیه وانا فی
غایة من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا فی امری فقلت فی نفسی هذا القصر
عامر عال وانا جائع ولا فائدة لی فیه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة
او خشبة او مسمارا ابیعه واتقوت بثمنه اوما علم امیر المؤمنین ما قال الشاعر

اذا لم یكن للمرء فی دولة امرئ نصیب ولا حظ تمنی زوالها
وما ذاك من بغض لها غیر انه یرجی سواها فهو یهوی انتقالها

فقال المامون یا غلام اعطه الف دینار ثم قال هی لك فی كل سنة
ما دام قصرنا عامرا وانشد فی هذا المعنی

اذا كنت فی امر فكن فیه محسنا فعما قلیل انت ماض وتاركه
فكم دحت الایام ارباب دولة وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه

وروی عن موسی بن عمران صلوات الله تعالی علیه انه خرج یوما نحو الطور
اذا هو برجل واقف علی الطریق فقال له الی این یا نبی الله قال الی المناجاة فقال لی الیك
حاجة قال فما هی قال قل لربك منی بقدر حبة من محبته فلما وقف موسی ع
للمناجاة نسی الرسالة من حلاوة المناجاة فناداه ربه یا موسی نسیت حاجة
عبدی قال یا رب انت اعلم بما قال عبدك قال نعم ولكن الرسالة حقها ان تؤدی
ومن لم یؤد الرسالة فقد خان وانا لا احب الخائنین یموسی قد وهبت له جمیع
ما اراد فرجع موسی فلم یجده فی مكانه فقال الهی وسیدی این ذهب الرجل
صاحب الحاجة فقال یموسی هرب منك قال ولم قال امزاجینا الا یلتفت الی غیرنا
فان اردت ان تراه یا موسی فادخل هذه الغیضة قال فدخل ونظر فاذا اسد یاكل
فقال الهی ما هذا فقال هذا صنعی باحبائی فی دار الفناء انظر یا موسی الی دار
البقاء فنظر فاذا بقبة حمراء مثل الدنیا ثلاث مرات فقال یا موسی
هذه له وانا له وقیل فی هذا المعنی شعر

لما الاشتیاق فهل لی فیكم طمع كیف اصطباری والاحشاء تنقطع

كيف الفرار الى من لا قرار له مولہ القلب للاسباب منقب
يبكي الديار بدمع هاسل هطل لمن الجزع احباب ...

وقال ابراهيم بن ادهم نفعنا الله به نزلت مسجدا بالشام وكانت ...
فقال لي القيم قم واخرج حتى اغلق الباب فقلت له انى غريب ابيت ههنا ...
الغرباء يسرقون القناديل والحصر وقد حلفت ان لا يبيت فيه احد ...
ابراهيم بن ادهم فقال انا ابراهيم بن ادهم فقال ما يكفي ما انت فيه حتى ...
ثم قال اخرج وجعل يجرني من رجلي على وجهي حتى رماني خارج المسجد ...
حمام فرايت شابا حسن الوجه يوقد النار في تنور الحمام فسلمت عليه ...
على السلام حتى فرغ وقال يا هذا انى قد اجير وخفت ان اشتغلت ...
... فلت بكم تعمل كل يوم قال بدرهم ودانق ...
... على اولاد اخ لي في الله مات ... تركهم قلت له هل سالت ...
... قال نعم منذ عشرين سنة وما قضيت قلت له وما هي قال ...
... على العابدين يقال له ابراهيم بن ادهم فتمنيت ...
... قلت له ابشر يا اخي فقد قضيت حاجتك ... الى ...
الا صحاب على وجهي فوثب من مكانه و عانقني وسمعته يقول ...
قضيت حاجتي ... فوقع ميتا شعر

... وان شاهد ... فيها ...
الحمد لله ... هذا بيان ...

وقال عطاء السلمي رضي ... في ...
اربعة الاف فحاصرنا قلعة على جبل لا تصل اسلحتنا اليه وفيها ...
واميرهم امراة حسناء قال فطلعت على السور فنظرت الى عسكر الصحابة رضي
فرات شابا مليحا من العرب وكان جميلا فارسا شجاعا يضرب بالسيف و
يطعن بالرمح فقالت ياه ياه فقالت لها جاريتها ما بالك قالت ان حسن ...
فقالت الجارية وكيف ذلك فقالت سترين بعد ساعة ثم ارسلت الى الشاب
هل اجد اليك سبيلا قال نعم بشرط ان تسلمي الحصن الظاهر الينا والباطن لله فقالت
اما الظاهر فاعرفه واما الباطن فما هو قال قلبك تسلمينه ... وتقرين ...
ثم ارسلت اليه تعالى بعسكرك فلما دخل الحصن وعرض عليها الاسلام ...

امراة كثيرة الهيبة هل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم
فارتحلت مع العسكر ومعها اموال كثيرة حتى دخلت على عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقالت هل ههنا اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا قبره قالت لا اسلم الا على يديه فجلست عند قبره وقالت
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قالت خرجت من دار الكفر غير اني
اخشى ان اقع بعد الاسلام في المعصية فاسئلك الذي ارسلك ان لا اعصيه
قال ثم وضعت خدها على حائط القبر وماتت من ساعتها فقال عمر رضي الله
عنه طوبى لمن مات وجوارحه متنزهة من المعاصي رضي الله عنهم ورضي عنا بهم
وقال ذو النون المصري رضي الله عنه رايت في البادية ظلا يلوح مرة ويغيب مرة
والشخص مستور عني فقلت بالله عليك يا صاحب الظل الا ما اظهرت نفسك
لكي اراك قال فظهر فاذا هي امراة فقالت يا ذا النون ما اكثر فضولك ما تصنع
بي فقلت اني احب الصالحين فقالت لقد احببت سواه فقلت اني احبكم تقربا الى
الله تعالى فقالت واي فرق بينك وبين عبدة الاصنام اذ قالوا ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى دال فتعجبت من كلامها فبينما نحن في الحديث اذ قالوا
جاءت الخيل لنهب القافلة فبكى الناس وهي تضحك فقلت لها الناس يبكون
وانت تضحكين فقالت ما اضحكني الامن مخافتهم من مخلوق فقلت قد وجب عليك
ان تسالي الله لنا فقالت نعم ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت يا رافع السماء بلا
عماد ويا من [illegible] وحير فكرة العباد ما تعلم من عبادي الا كفيتهم مؤنة الاعادي
[illegible] ذهب الردى ثم غابت
[illegible] في بني اسرائيل شاب مسرف
على نفسه العاصي فاخرجوه من بينهم [illegible] الوفاة وهو في خربة على باب البلد
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام يا موسى ان
وليا من اوليائي قد حضر الموت في مكان كذا فاحضره وغسله وكفنه وصل عليه
وقل لمن كان معك ان يصلي عليه فنادى موسى في بني اسرائيل فحضروه فلما
نظروا اليه عرفوه وقالوا يا نبي الله هذا فلان الفاسق الذي اخرجناه فعجب موسى
من ذلك فاوحى الله اليه انهم صدقوا لكنه لما حضرته الوفاة في هذه الخربة
نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ورأى نفسه غريبة وحيدة ذليلة مكسرة فرفع بصره

الى وقال الهي وسيدي ومولاي عبد من عبيدك غريب في البلاد فلو علمت ان عذابي يزيد في ملكك لم اسالك المغفرة وليس لي رجاء الا انت وقد سمعت فيما انزلت تقول اني انا الغفور الرحيم اكان يحسن ان ارده يا موسى قد توسل بي وتضرع الي وعزتي وجلالي لو سالني في المذنبين من اهل الارض لوهبتهم له وانا الغفور الرحيم وروي انه كان في بني اسرائيل ملك جبار وكان يكره الفقراء والصدقة ونادى في المدينة كل من تصدق بشيء قطعت يده وكانت في المدينة امراة صالحة ماتت زوجها ومعها ولدان فكانت تغزل وتشتري كل يوم دقيقا وتعمل منه ثلاثة اقراص لها وللولدين فبينما هي على تلك الحالة اذ مر سائل ببابها فاعطته قرصها صدقة وقالت له لا تاكل عند احد خوفا عليه من الملك فاخذه ومضى فلما كان في بعض الطريق اخرج القرص لياكله فلقيه بعض اعوان الملك وقال له من اين اتاك هذا الرغيف فقال اعطتنيه امراة فقبض عليه ورجع به الى الملك واخبره بقصته فقال امضوا به الى موضعها واتوني بها والفقير يحسب انه يريد ان يعطيها شيئا عوض صدقتها فاحضروها عند الملك فقال لها اما سمعت النداء ثم امر بقطع يدها فقطعت وعلقت في عنقها فجاءت الى منزلها واقامت تعبد الله وكانت صائمة قائمة الى ان افطرت ونامت وهي شاكرة لله تعالى فلما اصبح الصبح مر فقير وقال يا من يتصدق بصدقة تنفعه فاعطته قرصا من اقراص اولادها فذهب وهو يقول جزى الله عني هذه المراة خيرا كما انها تصدقت علي فسمعه احد خدام الملك فقبض عليه واتى به الى الملك فامر باحضارها فحضرت بين يديه فامر بقطع يدها الاخرى فقطعت وباتت بمنزلها واذا بسائل يقول من يتصدق على الجائع المسكين الذي طاف هذه المدينة فلم يعطه احد من اهلها لقمة واحدة قال فلما سمعته خرجت اليه قرصا فاخذه ومضى فاذا برجل من اعوان الملك فقبض عليه واتى به الى الملك فاخبره بالمراة فقال هي لم تنته وامر بقطع رجليها واقامت تلك الليلة واذا بسائل يقول يا من يتصدق على الفقير المسكين الذي لم يذق وهو مسافر وليس له قوت الا نبات الارض فزحفت واعطته قرصا فرآه نديم الملك فاخبره بما كان من المراة فامر بقطع رجلها الاخرى فاقامت الى ان افطرت فلما جاء الفجر زحفت الى النهر لتتوضا وكان قريبا من بابها فاستيقظ اولادها فلم يروها فصاروا يبحثون حتى خرجوا من الدار واذا بذئب

واقف على الباب فخطف احدهما فی فمہ فلما رأته امہ زحفت خلف الذئب فلم تلحقہ فرجعت وھی صابرة حامدة شاکرة فرأت الولد الآخر صار یحبو الی البحر حتی انفلت فیہ ولم تدرکہ امہ فقالت اللھم انی استودعکما یا من لا تخیب عندہ الودائع یا ارحم الراحمین قال فما تم دعاؤھا حتی فتحت ابواب السماء وضجت الملائکة بالتسبیح والتقدیس للہ رب العلمین فامر الجلیل جبریل فنزل الیھا وقال لھا یا امة اللہ امرنی رب العلمین ان ارد یدیك ورجلیك وولدیك ببرکة الصدقة ثم اخذ یدیھا ورجلیھا والصقا بقدرة من یقول للشیٔ کن فیکون فقامت باذن اللہ تعالی ورد اللہ تعالی علیھا ولدیھا من الذئب والبحر فبلغ ذلك الملك فاحضر المرأة بین یدیہ وتعجب فی صنع اللہ تعالی فقالت لہ ان الذی تصدقت من اجلہ رد علی یدی ورجلی وولدی فقام علی قدمیہ وقال آمنت بالذی خلقك وسواك وصار یعبد اللہ تعالی حتی توفاہ اللہ ھو والمرأة فی یوم واحد ووضعا فی قبة من الجنة وارتفعت بھما الی السماء حتی خفیت عن الابصار نفعنا اللہ تعالی بھما وببرکاتھما فی الدنیا والآخرة **وقیل** کان ببغداد رجل یعرف بابن الرومی وکان لہ زوجة واولاد فنزل بالناس مجاعة عظیمة فاقام الفتی وعیالہ ثلثة ایام لم یعرفوا الطعام واشتد بھم الامر فلما کان الیوم الرابع قالت زوجتہ وکانت بنت عمہ یا ابن عمی انا وانت نصبر علی الجوع فکیف الحیلة فی ھؤلاء الاطفال فقال لھا ھل تعرفین شغلا افعلہ قالت نعم اعمد الی سوق البنائین فلو عملت بنصف درھم کان فیہ قوت الاطفال فقال حبا وکرامة قال فاخذ فاسا وزنبیلا وخرج یطلب سوق البنائین فوجد فی طریقہ مسجدا مھجورا فدخلہ وقال وعزتك وجلالك لا عملت الیوم الا لك وکان بوضوء صلاة الفجر قال فاستقبل القبلة ولم یزل راکعا وساجدا یومہ کلہ فقرأ فی ذلك الیوم فی صلاتہ سورة الاخلاص احد عشر الف مرة ثم صلی المغرب وھم بالخروج فقال فی نفسہ کیف امضی الی اھلی وماذا اقول لھم ان قالوا ماذا عملت وعزتك وجلالك لا برحت حتی اصلی العشاء الاخیرة ولم یزل راکعا وساجدا حتی صلی العشاء الاخیرة ومضی الی منزلہ فسمع ضحکا عظیما فظن فی نفسہ سرا وقال انا للہ وانا الیہ راجعون غبت عن المرأة ومعھا الاطفال وھم فی شدة عظیمة من الجوع فلیت شعری ما جری علیھم ثم بکی بکاء شدیدا وقرع الباب فخرجت الیہ زوجتہ

مسرعة وقالت له اهلا وسهلا وهي فرحة مسرورة ثم قالت ما كان بو يات لا ابا
اشبع الله بطنك كما اشبعت بطوننا فدخل المنزل فرای فیه نورا عظيما فالتفت
فاذا بمائدتين عظيمتين على كل مائدة منديل حسن فقال ما هاتان المائدتان
قالت يا ابن عمي انا جالسة في وقت الغروب وقد اجهد في الجوع والاطفال
يتجرعون الموت واذا بطارق يطرق الباب فنهضت الى الباب ففتحته فاذا بغلام
شاب وعليه حلتان خضراوتان ومعه اثنان معهما مائدتان فقال انتها الشابة
هذا منزل ابن الرومي قلت نعم قال هذه صرة فيها الف دينار ادفعيها لبعلك وقولي
له مولاك يقرئك السلام ويقول لك زد في العمل ازدك في الاجرة وهذا عشوه
قالت فاخذت ذلك منه وانصرف ثم دخلت وكشفت المائدتين فوجدت عليهما
طعاما طيبا وخبزا كثيرا ونعمة عظيمة ما رايت مثلها قط فبالله يا ابن عمي عند من
عملت اليوم قلت لها عند ملك كريم ما رايت قط اسخى منه ولا اكرم عملت عنده
شيئا يسيرا فاعطاني هذا الخير الكثير فقالت يا ابن عمي قد اكلت انا
والاولاد فكل انت ونم فقال ان علي صلاة فاذا اديت صلاتي اكلت ثم اقبل
على المحراب ولم يزل راكعا ساجدا حتى مضى من الليل اكثره فغلبه النوم فنام
فرای في النوم كانه واقف بين يدي الله تعالى وهو يقول يا ابن الرومي كيف
رايت معاملتنا قلت خير المعاملة فقال يا ابن الرومي قد رفعت لك عشرة الاف
درجة وكتبت لك عشرة الاف حسنة ومحوت عنك مائة الف سيئة فهل انت
عني راض قلت نعم يا رب فقال يا ابن الرومي اسالني اعطك قلت يا رب اسالك ان
تقبلني على ما انا فيه وعليه وان تقبضني اليك فقال الله تعالى في مقدر الاجال لا ازيد
فيها ولا انقص وقد بقي من عمرك تسعة ايام قلت الهي احفظني حتى تتوفاني
مسلما فقال حفظتك قلت وعزتك لازيدن في العمل فقال الله وعزتي وجلالي
لاعطينك براءة من النار ولاسكننك جواري في دار القرار قال فانتبهت من
نومي فحدثت زوجتي بما رايت فحزنت حزنا شديدا ثم اني اشتريت لها ولاولادها
منزلا ياوون اليه وفاد... يخدمهم وودع اخوانه واهله يوم ال... ومضى الى
محرابه وصلى فيه ما شاء الله ثم جعل وجهه الى ال... ... رحمة
الله تعالى عليه وروي عن بعض الصالحين ... انه
قرية في بني اسرائيل فاخذتها صبيا فالقاه على ظهره ... الى ... ان

لياكله فعلمت امه بذلك فتبعته صائحة مستغيثة فبينما هي كذلك اذ
ظهر فارس وعليه ثوب ابيض وعمامة بيضاء وبيده رمح فقال للاسد يا ابا الحارث
ضع الولد وامض بسلام فلما سمع الاسد ذلك منه القى الولد عن ظهره ودخل مكانه
ولم يتعرض له بسوء فقالت امه للفارس من انت الذي احييت ولدي فقال الملك
الموكل بالرحمة ارسلني الله عز وجل اليه الاسد لاخلص ولدك منه كما رحمت
يوم كذا وكذا مسكينا وتصدقت عليه بقرص من الخبز فلقمة بلقمة ففرحت المرأة
بذلك واخذت ولدها وانصرفت **وروي** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الصدقة لتدفع البلاء لمبرم المنازل من السماء **وروت** عائشة رض عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال السخاء شجرة اصلها في الجنة و
اغصانها متدليات في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره الى الجنة وان البخل
شجرة اصلها في النار واغصانها متدلية في الدنيا فمن تعلق بغصن منها جره
الى النار **وقال** صلى الله عليه وآله وسلم البخيل بعيد من الله بعيد
من الجنة قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الجنة بعيد
من النار اجارنا الله منها ومن عذابها ومن كل عمل يقربنا اليها آمين

تمت بالخير

چونکه مؤلف این کتاب را از روضة الرياحين مصنفه امام یافعی رح مرتب کرده لهذا برخی از احوال شریف
نام وی امام عبد الله بن سعد یافعی ست اصل وی از یمن ست وتمام عمر خود در حرمین شریفین توطن کرد وشافعی مذهب
بود صاحب کرامات وتصانیف وجامع علوم ظاهری وباطنی واز کبار مشایخ وقت خود بود ونسبت خرقه وی بسید الطائفه جنید
بحضرت غوث الثقلین رض میرسد ودر اکثر تصانیف خود مثل تاریخ یافعی ونشر المحاسن وروضة الرياحين وغیره احوال
خوارق وکرامات حضرت غوث الاعظم رض تحریر میفرماید وکمال اعتقاد واخلاص بجناب غوثیه داشت وفات
وی بروز شنبه بیست ویکم جمادی الآخر سنه هجری هفتصد وپنجاه وپنج یا شصت ۷۶۰ ومزار وی که معظمه نزد مزار خواجه
فضیل عیاض هست صاحب خزینه تاریخ وفات او در صفحه ۱۱ نظم کرده قطعه آن امام یافعی نور آله +
بود اندر مکه یک کامل ولی + اهل دل مخدوم سالشی گوی ونیز + کاشف نامی امام یافعی رحمه الله تعالی

تاریخ طبع کتاب هذا از احقر غلام رسول عادل گڑهیه کاتب این کتاب عفی عنه

[illegible] + [illegible] + نسبی کز گل مذکور سرزد [illegible]
[illegible] بیاغ نکر شد بر بوسه تاریخ + طبع گلزار ریاحین شد تجدید +
[illegible] ببها + یعنی چنین گلزار دید + ریاحینش چو گشت از طبع ریان